السنة السادسة - العدد (72) - سبتمبر 2025

الشرقية

مجلة شهرية تنموية ثقافية
من المنطقة الشرقية بإمارة الشارقة

سلطان..
يلتقي طلبة جامعة خورفكان المتدربين في إكستر

مجلات دائرة الثقافة عدد سبتمبر 2025م

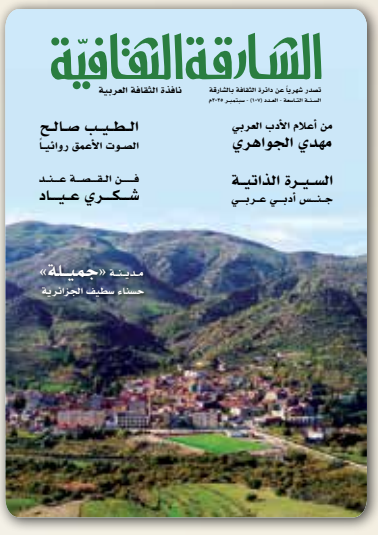

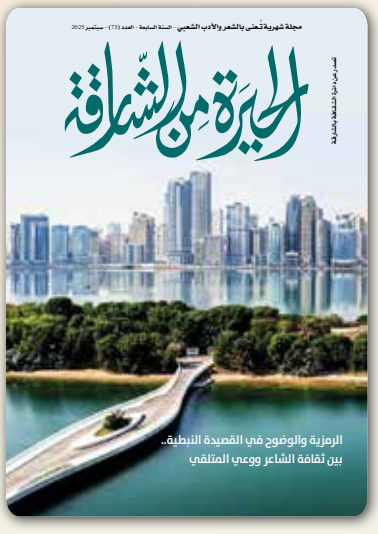

ص.ب: 5119 الشارقة - الإمارات العربية المتحدة

الهاتف: 5123333 6 971+ البرّاق: 5123303 6 971+

البريد الإلكتروني: sdc@sdc.gov.ae

الموقع الإلكتروني: www.sdc.gov.ae

sharjahculture

وسام فخري

عكست زيارة صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، لجامعة إكستر في المملكة المتحدة في 25 يوليو الماضي، وما تضمنته من حصوله على وسام الرئيس الفخري لجامعة إكستر، الجهود الكبيرة التي يبذلها سموه باستمرار لتظل مسيرة التعليم العالي والبحث العلمي في إمارة الشارقة مؤسسة على أسس قوية، وأن يبلغ طلابها أقصى المراتب العلمية من خلال الشراكات مع جامعات علمية عريقة، كما عكست أيضا سعيه الراسخ للتعريف بالحضارة العربية الإسلامية ونشر قيمها بين الأمم.

وتحدث سموه خلال هذه الزيارة حول الاتفاقيات المشتركة بين جامعتي خورفكان والذيد وجامعة إكستر، وأزاح الستار عن مشروع مبنى القاسمي الذي سيتم تشييده في الجامعة بمبادرة من سموه، كما زار معهد الدراسات العربية والإسلامية الذي أسسه سموه في إكستر عام 2001، ليكون أداة للتعريف باللغة العربية وآدابها والحضارة الإسلامية ونشر قيمها، والتقى أيضاً بطلبة جامعة خورفكان المتدربين في جامعة إكستر، وسنخصص ملف «إنجاز» لهذه الزيارة وهذه الشراكات العلمية.

ومن اللقاءات المجتمعية نلتقي في «درب القمة» بخلفان الحريثي، ابن مدينة خورفكان ومدير بلديتها، لنغوص معه في أعماق تجربته المهنية والتعليمية، وفي باب «ملامح أصيلة» نلتقي بالوالد حسن سالم النقبي، المولود في خمسينيات القرن الماضي، بمنطقة الزبارة التابعة لمدينة خورفكان، والذي حدثنا عن الحياة التي عاشها أهل الزبارة قديماً، كما نتعرف في «مربي أجيال» على قصة الأستاذة شيخة سعيد عبيد، من دبا الحصن، والتي تجسد نموذجاً حيّاً للمعلّم الذي يصنع من التحديات فرصاً، ومن الإصرار قصة نجاح، ويفصح لنا الفنان جمعة علي، مدير المسرح في جمعية كلباء للفنون الشعبية والمسرح؛ عن تفاصيل تجربته الفنية في «اشتغال» وتنوعها بين التمثيل والتأليف المسرحي.

من الاستطلاعات المصورة يحمل العدد تحقيقاً عن بحر خورفكان، وتجارب الغوص المدهشة التي يقدمها لاستكشاف أسرار الشعاب المرجانية في القاع، وأشهر مواقع الغوص، وذلك في باب «على الرحب»، كما نتابع في «تحت الضوء» أنشطة جمعية خورفكان للثقافة والفنون الشعبية والتراث، ومسيرتها الرائدة في إبراز عناصر التراث الشعبي، وإحياء الحرِف والمهن التقليدية.

كما يحمل العدد لقاءات رياضية وفنية وشبابية، من ضمنها لقاء في باب «ميدان» مع اللاعب السابق وليد سعيد الكندي، الذي قضى جل مسيرته الكروية في نادي كلباء الرياضي الثقافي، وفي «مسار» نستضيف المُلحن والمنتج الشاب ماجد عبدالله محمد اللغاي النقبي، ابن مدينة كلباء، الذي استطاع أن يضع بصمته الخاصة في تلحين الأغاني الوطنية، كما نقترب في باب «على الدرب» من تجربة آمنة اللوغاني، التي تدرس في المرحلة الثانوية بكلباء، وإلى جانب تفوقها الأكاديمي عرفت كيف تجعل من الرياضة أسلوب حياة، إضافة إلى باقة من التحقيقات والمقالات التراثية، من ضمنها لمحة عن سيف الصواية، من سكان كلباء في باب «سيرة» وجولة تراثية في البيوت القديمة في «توصيفات تراثية»، حيث نتعرف على شجر الشريش، والذي كان يحتل مكانة في بيوت الماضي نظراً لظله الوارف وفوائده العديدة، وفي «ذاكرة» نتابع صورة قديمة من منطقة الزبارة، وغير ذلك من المواضيع الشيقة والأثيرة.

التحرير

صورة الغلاف:
سلطان في إكستر

الشرقية

شهرية تنموية ثقافية
من المنطقة الشرقية بإمارة الشارقة - تصدر عن دائرة الثقافة
السنة السادسة - العدد (72) - سبتمبر 2025

رئيس دائرة الثقافة
عبد الله بن محمد العويس

مدير التحرير
محمد ولد محمد سالم

سكرتير التحرير
محمد بابا حامد

هيئة التحرير
مجتبى عبدالرحمن
مصطفى الحفناوي
عبد الحكيم محمود
أمين الشحات
محمدولحبيب

التصميم والإخراج
محمد باعشن

المحتوى البصري
فواز سلامة

التدقيق
محمد سالم سنّاد

التصوير
مجاهد محمد الطاهر

تنضيد
معتصم التيجاني

التوزيع
خالد صديق

خلفان الحريثي..
إصرار على التعلم
وتطوير المهارات

حسن سالم النقبي..
مشاهد لا تغيب من
ذكريات الزبارة

سلطان.. يلتقي طلبة جامعة خورفكان المتدربين في إكستر 12

سلطان: «مجمع التواريخ» سيرى النور قريباً 60

عناوين المجلة:
دائرة الثقافة - الشارقة - الإمارات العربية المتحدة
ص ب: 5119 الشارقة
هاتف: 97165123333+، برّاق: 97165123303+
alsharqiya@sdc.gov.ae

وكيل التوزيع:
توصيل للتوزيع والخدمات اللوجستية
الرقم المجاني: 800829733535
السعر: 5 دراهم

• المقالات المنشورة تعبر عن آراء أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

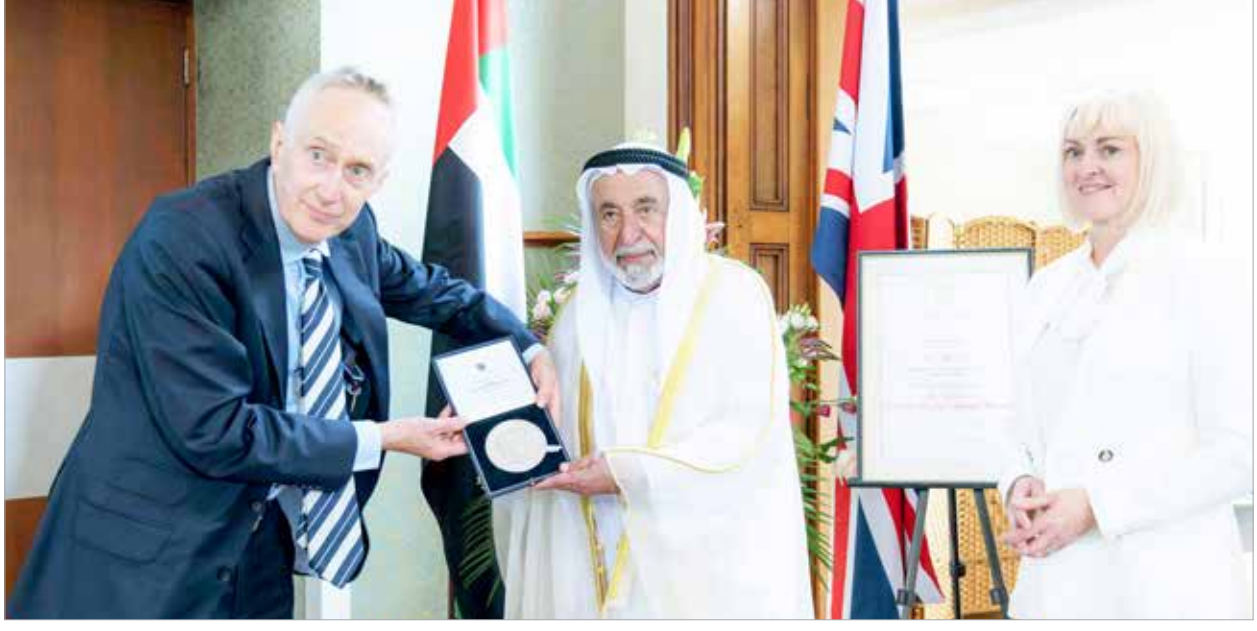

06 **سلطان** ينال وسام الرئيس الفخري لجامعة إكستر

74 جمعة علي.. ممثل من طراز رفيع

52 تجارب غوص لاستكشاف أسرار المرجان

66 شيخة سعيد عبيد: للمُعلم أدوار خارج حدود الكتاب والدرس

80 وليد الكندي.. مهاجم هداف من أسرة رياضية ارتبطت بنادي كلباء

84 ماجد عبدالله.. ألحان وطنية تلامس الوجدان

46 «خورفكان للثقافة والفنون الشعبية والتراث».. جسور تربط الماضي بالحاضر

90 الزبارة.. في صورة دافئة من ذكريات خورفكان

سلطان ينال وسام الرئيس الفخري لجامعة إكستر

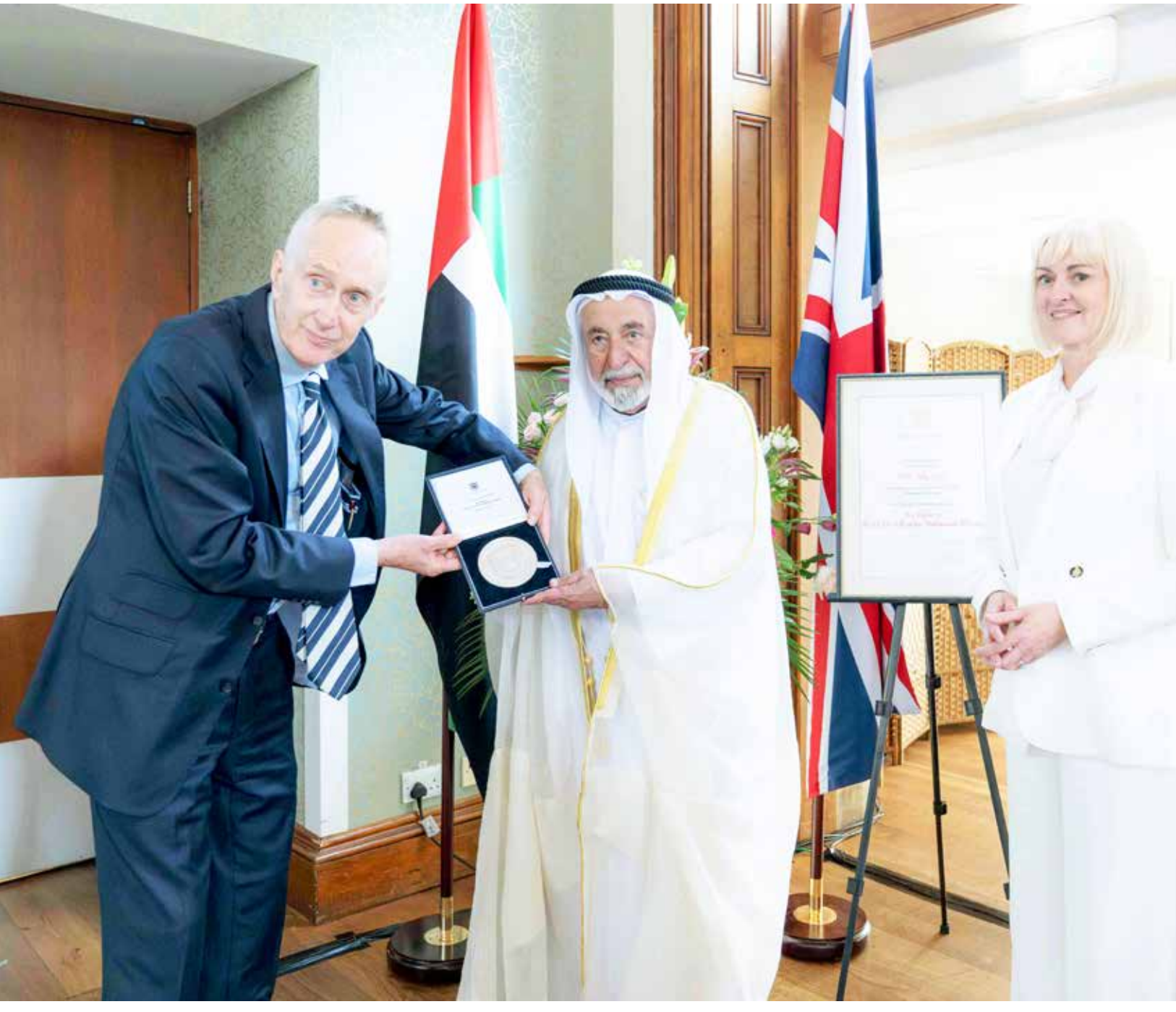

لندن - الشرقية

عكست زيارة صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، لجامعة إكستر في المملكة المتحدة في 25 يوليو الماضي، وما تضمنته من حصوله على وسام الرئيس الفخري لجامعة إكستر، والكلمة التي ألقاها سموه حول الاتفاقيات المشتركة بين جامعتي خورفكان والذيد وجامعة إكستر، وإزاحة الستار عن مشروع مبنى القاسمي الذي سيتم تشييده في الجامعة بمبادرة من سموه، وزيارته لمعهد الدراسات العربية والإسلامية الذي أسسه سموه في إكستر عام 2001، ليكون أداة للتعريف باللغة العربية وآدابها والحضارة الإسلامية ونشر قيمها، وكذلك لقاؤه بطلبة جامعة خورفكان المتدربين في جامعة إكستر، عكست الجهود الكبيرة التي يبذلها سموه باستمرار وإصرار لتظل مسيرة التعليم العالي والبحث العلمي في إمارة الشارقة مؤسسة على أسس قوية، وأن يبلغ طلابها أقصى المراتب العلمية من خلال الشراكات مع جامعات علمية عريقة، كما عكست أيضا سعيه الراسخ للتعريف بالحضارة العربية الإسلامية ونشر قيمها بين الأمم.

ونال صاحب السمو حاكم الشارقة وسام الرئيس الفخري لجامعة إكستر الذي تقدمه الجامعة لأول مرة في تاريخها، تكريماً لإسهامات سموه المتميزة في التعليم والبحث العلمي، بالإضافة إلى علاقة سموه المتميزة مع جامعة إكستر، باعتباره رائداً في التنمية الثقافية والعلمية والاجتماعية والاقتصادية، ولعب دورا هاما في تعزيز التفاعل الثقافي والحوار بين الدول والحضارات على المستويات المحلية والإقليمية والدولية.

وقال سموه خلال كلمته في حفل التكريم الذي أقيم في قاعة ريد بجامعة إكستر: «يسعدني كثيراً أن أعود اليوم إلى جامعة إكستر، هذه المؤسسة المرموقة التي احتضنتني كطالب قبل أكثر من أربعين عاماً، والتي ظلت منذ ذلك الحين متجذرة بعمق في رحلتي الأكاديمية وذاكرتي».

وعبّر سموه عن امتنانه للتعاون الوثيق والمثمر مع جامعة إكستر على مدى العقود الماضية قائلاً: «أقف أمامكم بامتنان عميق للطريق المثمر الذي سرناه معاً، ذلك الطريق الذي جمعنا في المعرفة والشراكة والأهداف المشتركة، وأشعر بفخر خاص تجاه التعاون الدائم الذي استمر بين جامعة إكستر وإمارة الشارقة على مدى العقود الأربعة الماضية، ولم يقتصر هذا التعاون على صموده أمام اختبار الزمن فحسب، بل تطوّر أيضاً ليصبح نموذجاً للتميز الأكاديمي، وفي طليعة هذا الإنجاز يقف معهد

عكست الزيارة الجهود الكبيرة التي يبذلها سموه باستمرار لتظل مسيرة التعليم العالي والبحث العلمي في إمارة الشارقة مؤسسة على أسس قوية

الدراسات العربية والإسلامية، وهو مركز متميز يحتضن وحدة وثائق العالم العربي، والمجموعة الإماراتية، واللتان تمثلان معاً إسهاماً حيوياً في حفظ ودراسة تراثنا الثقافي».

وأشار صاحب السمو حاكم الشارقة إلى الشراكات الأكاديمية مع جامعة إكستر قائلاً: «على مرّ السنين، أدى هذا التعاون بيننا إلى تطوير العديد من الشراكات الأكاديمية الناجحة عبر الجامعات في إمارة الشارقة، ففي جامعة خورفكان يُسهم برنامج العلوم البحرية المشترك مع جامعة إكستر في تطوير دراسات النظم البيئية الساحلية والبحرية، وفي جامعة الذيد هناك تعاون في مجال الجيولوجيا وعلوم البيئة، والتي تسهم في تشكيل أساس أكاديمي قوي في دراسات علوم الأرض لطلبة الجامعة، وفي الوقت نفسه قدمت أكاديمية الشارقة للتعليم برامج مبتكرة في مجال الاحتياجات التعليمية الخاصة، مستفيدة من الخبرة الأكاديمية الطويلة لجامعة إكستر».

وأوضح سموه أن هذه المبادرات تعكس الرؤية المشتركة للاستثمار في الإنسان والمعرفة، وهي رؤية تواصل التوسّع، والدليل على ذلك هو مشروع مبنى القاسمي في معهد الدراسات العربية والإسلامية بالجامعة، الذي أزيح الستار عنه؛ ليعكس الالتزام المشترك ببناء بيئات أكاديمية مُلهمة للأجيال القادمة.

واختتم سموه كلمته بتوجيه الشكر والتقدير إلى قيادة جامعة

إكستر، وأعضاء الهيئة التدريسية والشركاء فيها على تكريمه الخاص، وعلى تفانيهم المستمر في خدمة التعليم والبحث والتعاون العالمي.

وأزاح صاحب السمو حاكم الشارقة خلال زيارته الستار عن مشروع مبنى القاسمي الذي سينشئ بمبادرة كريمة من سموه؛ ليقام في معهد الدراسات العربية والإسلامية الذي سبق أن بادر سموه بإنشائه في جامعة إكستر عام 2001 دعماً للباحثين والطلبة، ولتوفير مصادر العلم والوثائق التاريخية والمراجع في معهد متخصص للدراسات العربية والإسلامية يمكنهم من إجراء الدراسات وتوثيقها، وليمثل المبنى ملتقى علميا مميزا للطلبة والدارسين، ويعكس الحضارة والإنتاج العلمي العربي والإسلامي. ويقوم على شكل هندسي بديع يشكل إضافة حقيقية للجامعة، وتتوزع فيه المساحات الخضراء بعناية وكذلك الأماكن التي توفّر ملتقيات للنقاش والتواصل بين رواد المبنى، وسيضم المبنى مرافق عديدة منها قاعات وفصول وحدائق ومكاتب وأماكن الدراسة، والخدمات التي ستقدم للزوار والقراء والباحثين.

كما أزاح الستار عن ركن مؤلفات سموه في مكتبة المعهد، والتي أهداها إلى جامعة إكستر، بالإضافة إلى نسخة فاخرة من المعجم التاريخي للغة العربية.

وتتميز مؤلفات سموه بالعمق البحثي والدقة الأكاديمية، كما أنها تعكس اهتمامه الكبير بتاريخ الخليج العربي، لا

أطلق مشروع مبنى القاسمي الذي سينشأ بمبادرة كريمة من سموه في معهد الدراسات العربية والإسلامية في جامعة إكستر

سيما الشارقة والخليج في العصر الحديث، ويستند سموه في التحقيق العلمي إلى الوثائق الأصلية المحفوظة في الأرشيفات العالمية.

وأشادت الدكتورة ليزا روبرتس، رئيسة جامعة إكستر في كلمتها خلال الحفل برؤية صاحب السمو حاكم الشارقة وقيادته ودعمه اللامحدود للتعليم، لافتةً إلى امتداد تأثير سموه على المرافق التعليمية التي ساهم بإنشائها والشراكات التي عززها مع الجامعة، وإلهامه للكثير من العلماء والطلاب.

وألقت مارثا هولدن خريجة معهد الدراسات العربية والإسلامية كلمة بالنيابة عن طلبة وخريجي المعهد، قالت فيها: «أحب أن أعبر عن خالص شكري وتقديري لصاحب السمو حاكم الشارقة على دعمكم الكريم الذي كان له أثر كبير في مسيرتي التعليمية، لولا دعم سموكم لما كانت لي الفرصة أن أسافر، وأتعرف على ثقافات مختلفة، وأتعلم عن الدين وأفهم الفروق البسيطة بين اللهجات، كل تلك التجارب فتحت لي آفاقاً جديدة، وساعدتني على التعمق أكثر في اللغة العربية».

وأضافت: «تجربتي في الجامعة كانت ملهمة وجعلتني أواصل اهتمامي باللغة العربية بشكل أكبر حتى بعد التخرج، وبإذن الله أستطيع أن أساهم بكل ما تعلمته وأن أفيد غيري، كل ما ذكرته يمثل قصة واحدة من كثير من التجارب التي مر بها طلاب جامعة إكستر، وكلها تجمعها نقطة مشتركة وهي وجود سموكم الكريم ودعمكم المستمر لنا».

ويلتقي طلبة جامعة خورفكان المتدربين في إكستر

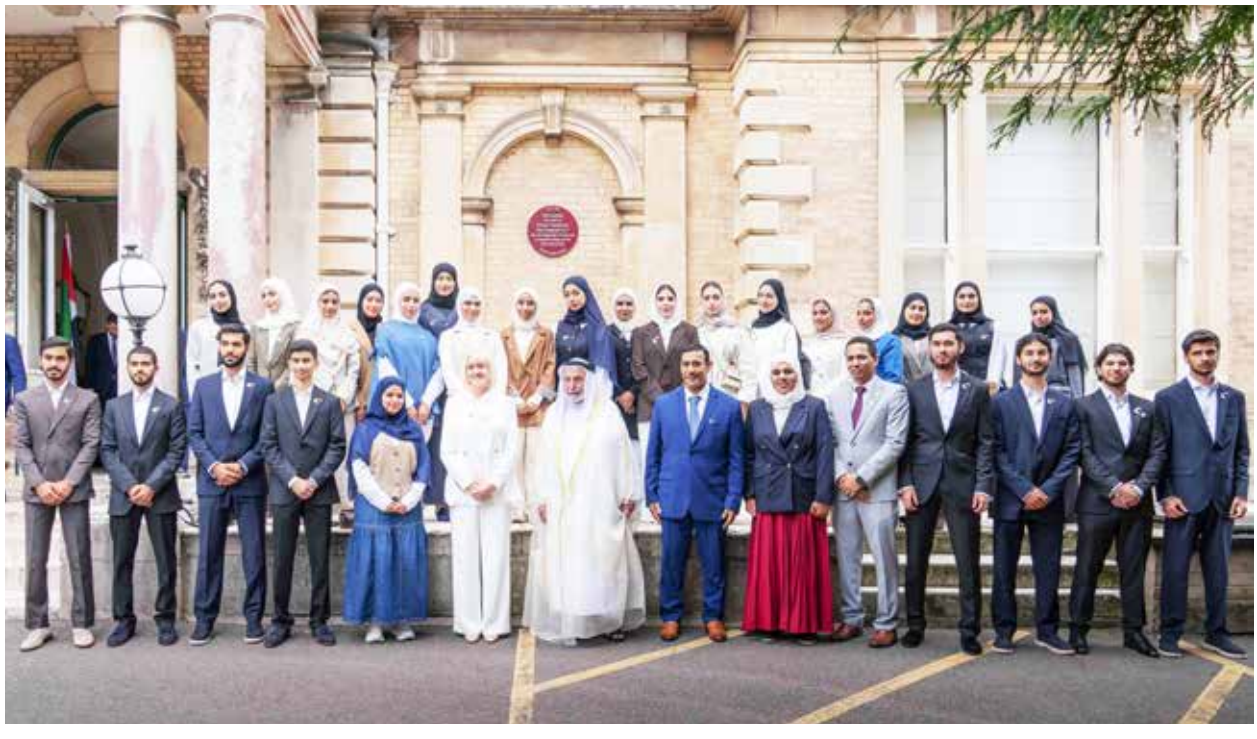

وخلال الزيارة التقى صاحب السمو حاكم الشارقة رئيس جامعة خورفكان، وبحضور سمو الشيخ سلطان بن أحمد بن سلطان القاسمي، نائب حاكم الشارقة رئيس جامعة الشارقة، والشيخة بدور بنت سلطان القاسمي رئيسة الجامعة الأميركية في الشارقة، أبناءه وبناته طلبة جامعة خورفكان الملتحقين بالبرنامج التعليمي المشترك في مجال علوم البحار؛ والذي يُنفذ في جامعة إكستر بالمملكة المتحدة.

وألقى سموه خلال اللقاء كلمةً أبويه وجهها إلى أبنائه وبناته ثمن فيها جهودهم ومثابرتهم لطلب العلم في جامعة إكستر، معرباً عن سعادته بالاستفادة المرجوة من الشراكة المثمرة في تأهيل الطلبة وتزويدهم بالعلم النافع والمهارات اللازمة في مجال علوم البحار.

وقال صاحب السمو حاكم الشارقة: «أنتم تمثلون قمة البحث العلمي الذي نحتاجه خاصة في منطقة شواطئ خورفكان، نحن

سلطان للطلبة المتدربين: أنتم تمثلون قمة البحث العلمي الذي نحتاجه ونحن نحافظ على البيئة وهنالك أماكن لم يغطس بها الإنسان ونحن نهيب بكم لتكونوا الأوائل الذين يرتادون هذه الأماكن

نحافظ على البيئة من أشجار وجبال، ونحافظ على ما في البحر الذي فيه كنوز وحياة لا نشاهدها، وهنالك أماكن لم يغطس بها الإنسان، ونحن نهيب بكم لتكونوا الأوائل الذين يرتادون هذه الأماكن».

ووجه سموه لأبنائه وبناته الطلبة عدداً من النصائح المرتكزة على الثقة في النفس والشخصية والبلد قائلاً: «وصيتي لكم كطالب كنت مثلكم سواء في المدرسة أو الجامعة أو في الدراسات العليا بالثقة في النفس والاعتماد عليها بالعلم، فأنت من ستحتوي هذا العلم ليس الدفاتر، وإنما في عقلك فبقدر ما تكون نشيطاً في التحصيل وذكياً في الحفظ، لا تفوتك حتى الصغيرة؛ ستستطيع أن تُكَوّن مخزنا للعلم والمعرفة، ولا تقول أدرس في الجامعة فقط، بل أدرس حتى خارجها وتَفَهّم الدنيا».

وأضاف صاحب السمو حاكم الشارقة: «شخصيتك يجب أن تكيفها لكي لا تؤثر فيك أي ظروف أو معوقات تحصل سواء

في المنزل أو خارجه، وتلهيك أو تبعدك عن الدراسة أو تشتت تركيزك، وتفاعل مع الجامعة وأنشطتها مثل المحاضرات والندوات والملتقيات، ولتكن جامعتك بيتك الثاني».

وتابع سموه: «كل مدينة عندي يعلم الله أنني أنقشها بالألوان بمشاريع تضيف إليها، وتزيد من ترابط أهلها وانتمائهم واعتزازهم بها؛ سواء المشاريع التعليمية أو السياحية أو الاجتماعية أو البيئية، وبشكل دقيق يضفي على جمالها جمالاً، وعلى سكانها ألفة وتفاعلاً أكبر، وترون خورفكان في تقدم من إنجازات علمية وفكرية واجتماعية، ولدينا السيدة فاطمة المغني شعلة نشاط منذ صغرها، وعندما أنشأنا السوق القديم في خورفكان عملت به ملتقى يلتقي فيه كل الزائرين، وتُعرف من خلاله بتراث وماضي المدينة، لذلك عليكم الارتقاء ببلدكم بمشاركتكم في الأندية والمراكز المعنية بالشباب والفتيات وتفاعلكم مع المجتمع».

واختتم سموه كلمته بالإشارة إلى أهمية التركيز على البحث العلمي، والذي تتميز به أيضاً جامعة إكستر، بالإضافة إلى مركز الشارقة لأبحاث علوم البحار الذي تصل تكلفته إلى 100 مليون درهم، مؤكداً سموه أنه لا يبخل على العلم، وعند اكتماله سَيُمَكّن المركز طلبة علوم البحار من تعلم الغوص واستخدام المعدات والبحث في البحر الذي هو مجال اختصاصهم.

وثمن الطلبة الدعم الكبير والاهتمام الذي يوليه صاحب السمو حاكم الشارقة لهم، ومتابعته المستمرة لأوضاعهم خلال الدراسة، مؤكدين حرصهم على تنفيذ نصائحه والسير على خطاه في التزود بالعلم النافع والمهارات اللازمة.

وشارك في البرنامج 26 طالباً وطالبة، واستهدف تقديم تجربة علمية متكاملة تجمع بين التأهيل النظري والتطبيقي، حيث شمل سلسلة من الأنشطة الميدانية والنظرية استمرت على مدار أسابيع من شهر يوليو، تمثلت في ورش عمل تخصصية عُقدت داخل المختبرات التعليمية، تضمنت موضوعات متعددة كتحليل البيانات البيئية، وإعداد التجارب، ورصد الكائنات البحرية في بيئاتها الطبيعية.

وسام المعرفة الأرفع

لم يكن تكريم صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، بوسام الرئيس الفخري لجامعة إكستر حدثاً عابراً، بل محطة تاريخية تختزل عقودا من الحوار الثقافي والفكري بين الشرق والغرب، ففي هذا التكريم لم يُحتفَ بحاكم مثقف، بل بمشروع معرفي متجدّد، مؤمن بأن بناء الإنسان بالعلم هو أرقى أشكال الحكم وأبقى منجزاته.

جامعة إكستر التي استقبلت سموه طالباً قبل أكثر من أربعين عاماً، عادت اليوم لتكرمه قائداً ومفكراً صاحب رسالة واضحة، فقد أثمرت رحلته الطويلة في خدمة البحث والتعليم، مبادرات ومشروعات ذات أثر بعيد، فالمبنى الجديد الذي يحمل اسم «القاسمي» ما هو إلا رمز لاستمرارية مشروع معرفي يشيد أجيالاً ويصنع قادة، أما معهد الدراسات العربية والإسلامية الذي أسسه عام 2001 في جامعة إكستر فهو مركز إشعاع عربي إسلامي في بريطانيا، يضاف إليه «ركن مؤلفات» سموه الجديد في الجامعة، ويضعها في متناول الباحثين في شتى أنحاء العالم، وأما اتفاقية التعاون بين مجلس الشارقة للتعليم العالي وجامعة إكستر فهي تؤسس لبرامج أكاديمية نوعية تُعِدّ قيادات وطنية قادرة على التعامل مع تحولات التعليم العالي والبحث العلمي في زمن سريع التغير.

لقاء سموه بطلبة جامعة خورفكان المتدربين في إكستر كان مشهدا حيوياً يبرهن على أن مشروع المعرفة عند سموه ممتد ومتجدد، يبدأ من تكريم دولي رفيع وينتهي بحوار مباشر مع الطلبة، وقد شدد خلاله على أن العلم والمعرفة حجر الأساس في بناء المستقبل، وأن الاستثمار في الشباب هو استثمار استراتيجي في الإنسان قبل كل شيء.

برنامج خورفكان المشترك الذي ضم 26 طالباً وطالبة كان نموذجاً حياً للتعاون الأكاديمي الدولي، وجمع بين النظرية والتطبيق عبر ورش عمل وتحليل بيانات وزيارات ميدانية وتفاعل مباشر مع البيئة، مؤكداً أن التعليم لا يُكتسب من الكتب وحدها، بل يترسخ بالممارسة ويغدو أكثر تأثيراً وعمقاً حين يقترن بالخبرة الواقعية.

الأهم أن هذا المشهد عزز القرب المباشر بين القيادة والطلبة، حيث يجد الشاب أو الفتاة أن حاكمه يستمع إليه ويتابع تجربته، ويريده أن ينجح ويتولى المسؤولية العلمية والبحثية التي يعده سموه لها، ويكون هو المحرك الأساسي للمشاريع التي يجري إنشاؤها.

وهكذا يتكامل المشهد، إكستر تكرم سموه كمفكر صاحب رؤية، وبرنامج طلبة جامعة خورفكان يجسد الفكرة على أرض الواقع، إنه مشروع واحد يؤكد أن الاستثمار الحقيقي هو في الإنسان، وأن المعرفة حين تتجذر قادرة على أن تغيّر واقع الشعوب وتصنع مستقبلاً جديداً، وهكذا تقدم الشارقة نموذجاً متفرداً، ذاكرة تحفظ الماضي، ورؤية تبني الغد، وجامعة تتحول إلى جسر بين الثقافات، وطالب يغدو قائداً يحمل شعلة المستقبل.

عصام عبيد

خلفان الحريثي.. إصرار على التعلم وتطوير المهارات

نشأ في مدينة خورفكان وتحديداً في اللؤلؤية هذه المنطقة العريقة والمحببة إلى قلبه والتي يفوح من تفاصيلها عبق الأصالة والبساطة

خورفكان - عبد الحكيم محمود

خلفان صالح محمد الحريثي النقبي، ابن مدينة خورفكان، هو نموذج حي للإصرار والشغف الكبير بالتعلم والعمل معاً، ويمتلك سجلاً مهنياً حافلاً بالإنجازات، حيث تم تعيينه مؤخراً مديراً لبلدية خورفكان وكان يشغل منذ سنوات منصب مدير إدارة الفروع بدائرة التنمية الاقتصادية بالشارقة، ويؤكد بأن طموحه لا سقف له، في باب «درب القمة» لهذا العدد من مجلة «الشرقية» التقينا به، لنغوص معه في أعماق تجربته الغنية، وليحدثنا عن نشأته ومسيرته التعليمية والمهنية ومشواره مع البحث العلمي.

فعندما كان خلفان الحريثي طالباً في جامعة الإمـارات لم تثنه الدراسة الجامعية عن الانخراط في العمل والوظيفة، وبعد تخرجه وحصوله على درجة البكالوريوس في الاقتصاد والتحاقه بدائرة التنمية الاقتصادية بالشارقة لم تثنه أيضاً مسؤولياته الإدارية الكبيرة عن مواصلة مسيرته الأكاديمية، حيث حصل وهو على رأس عمله على ماجستير إدارة الأعمال، وماجستير إدارة الموارد البشرية من جامعة القاهرة، ويواصل حالياً طريقه بكل عزم وشغف لنيل الدكتوراه، حيث يستعد لمناقشة أطروحته.

في البدء حدثنا عن النشأة والطفولة؟

- نشأتُ في مدينة خورفكان وتحديداً في منطقة اللؤلؤية، هذه المنطقة العريقة والمحببة إلى قلبي، التي يجري فيها البحر، وتقف فيها الجبال شامخة بجمالها الأخاذ، ويفوح من تفاصيلها عبق الأصالة والبساطة، وقد تميزت الحياة بين الأهالي في هذه المنطقة عبر مختلف الحقب والأزمان بقوة ومتانة اللحمة المجتمعية والمحبة والتكافل، وكأنهم ينتمون لعائلة واحدة، وفي هذه الأجواء عشت طفولتي، واكتسبتُ القيم الإماراتية الأصيلة، التي ما زلتُ أحملها وأحافظ عليها، ومن الأشياء الجميلة العالقة في ذاكرتي خلال مرحلة الطفولة؛ لعب كرة القدم في «الفريج»، وأذكر أنني قمتُ مع أصدقائي في «الفريج» بتشكيل فريق أطلقنا عليه اسم «فريق الإمارات»، وخضنا به منافسات ومباريات مع الفِرق الأخرى التي شكلها أقراننا في الأحياء والمناطق المجاورة، ومن الأصدقاء الذين قضيتُ معهم سنوات الطفولة راشد علي الفحاح، وعلي عبدالله هلال النقبي، وجاسم الهناوي، وعلي محمد الناعور، وغيرهم ممن كانوا إخوة قبل أن يكونوا أصدقاء.

وكيف كان أثر والدك عليك؟

- كان والدي -رحمه الله- مزارعاً ماهراً، مُجداً في حياته مجتهداً في عمله، وإلى جانب اهتمامه بمزرعته كان قد عمل في قسم الزراعة ببلدية خورفكان، كما خاض تجربة السفر إلى دولة الكويت قبل قيام دولة الاتحاد كغيره من أبناء جيله بحثاً عن فرص عمل، كان محباً للزراعة، ومتعلقاً بمزرعته وأرضه بصورة لا توصف، وكنتُ أنا وأشقائي منذ صغرنا نرافقه إلى المزرعة، لنغرس ونسقي معه الزرع، وهو ما جعلنا نتعلم بالتجربة والفعل معاني البذل والعطاء، وكيف يكون الصبر والجِد والاجتهاد والاعتماد على النفس، لقد غرست فينا تجربة المزرعة حب العمل والتفاني والإخلاص في أدائه وإن كان متعباً، وحول الأثر الطيب الذي تركه والدي في نفسي، فلي معه مواقف كثيرة ما زالت محفورة في قلبي ولا تمحوها الأيام، وأذكر أنه كان شديد الحرص على أداء الصلوات في المسجد، ولا أنسى كيف كان يوقظنا في البرد القارس من النوم، بحزم لا يخلو من العطف واللين والمحبة، ويصر على أن نرافقه أنا وإخوتي إلى المسجد، وكان

الحديث عن التعليم العالي والبحث العلمي لا يمكن فصله عن رؤية صاحب السمو حاكم الشارقة حيث جعلهما ركيزة في مشروعه الحضاري والإنساني

واصلاً لأرحامه وجيرانه، كما أنه كان يحرص دائماً على ذهابنا معه إلى مجالس الوجهاء في منطقة اللؤلؤية، وفي تلك المجالس عززنا معارفنا وصقلنا مهاراتنا وخبراتنا الحياتية، وبعد حياة حافلة بالبذل والعطاء رحل والدي عن الدنيا، إلا أن أثره الطيب ما زال حيًّا ينبض بداخلي، ولا يسعني إلا أن أقول لروحه الطاهرة: «شكراً لك يا والدي، شكراً على كل ما علمتني إياه، على كل مرة أخذتني فيها إلى المزرعة لتعلّمني درساً في الصبر».

كيف كانت مسيرتك الدراسية؟

- تجربتي الدراسية وفي جميع مراحلها كانت حافلة بالدروس والتجارب المفيدة، التي ساهمت في تشكيل شخصيتي بشكل كبير، وكنتُ قد درستُ المرحلة الابتدائية في مدرسة خورفكان الابتدائية، وقضيتُ فيها ست سنوات جميلة، في أواخر ثمانينيات القرن المنصرم، وكان مدير المدرسة آنذاك رجلاً حازماً، يحثنا دائماً على الإقبال على العلم بشغف ومحبة، هو المُعلّم الفاضل حسن سالم المنصوري، وقد كان له دور كبير في تنظيم البيئة المدرسية بطريقة رسّخت حب التعلم في نفوسنا، وكنتُ مجتهداً وأحقق نتائج جيدة، وكنتُ محباً للجمباز، وتم اختياري لتمثيل المدرسة في البطولة المدرسية على مستوى الدولة، وكنتُ أتمرن بجِد مع صديقي راشد الفحاح، الذي شاركني تلك الرحلة والتجربة المميزة، وكنتُ أيضاً محباً للمسابقات الثقافية المدرسية، وأشارك فيها بشكل متواصل، ولا أنسى لحظة حصولي ذات يوم على جائزة بسيطة لكنها كانت غالية بالنسبة لي، وكانت عبارة عن قلم من نوع «كروس»، احتفظتُ به لفترة طويلة، وفي المرحلة الثانوية انتقلتُ إلى مدرسة الخليل بن أحمد الثانوية للبنين، وكان مديرها آنذاك المربي الفاضل الأستاذ جاسم القواضي، وأكملتُ بها تعليمي الثانوي، وحصلتُ على شهادة الثانوية العامة، ومن الأصدقاء الذين درسوا معي سامي سعيد النقبي، وعلي محمد الحوسني، وسيف محمد النقبي، وخالد عبدالرزاق، وغيرهم.

وبعد حصولي على شهادة الثانوية العامة، كان حلمي الأكبر هو أن أكون ضابطًا في الشرطة، متأثراً بابن عمي محمد علي الحريثي النقبي، لكن الأقدار وجهتني إلى مسار مختلف، حيث التحقتُ بكلية الإدارة والاقتصاد بجامعة الإمارات في مدينة العين، وحصلتُ منها على درجة البكالوريوس في تخصص الاقتصاد، ولم تكن الجامعة مجرد دراسة تخصص وحسب، بل كانت تجربة حياة متكاملة، وعلى الرغم من أنها كانت مليئة بالتحديات لكنها أكسبتني الكثير من المعارف والخبرات الحياتية، وكنتُ قد سكنتُ في سكن الطلاب بمنطقة «المرخانية 2»، والذي جمعني بنفر كريم من أبناء منطقتي الذين سبقوني إلى الجامعة، وتركوا فيها أثراً طيباً ومنهم؛ أخي محمد صالح الحريثي، وابن عمي عبدالله سعيد الحريثي، إلى جانب محمد خميس العثمني، وأحمد الناعور، وأحمد عمر، وقد جمعتني الجامعة والسكن الطلابي كذلك بإخوة أعزاء وأصحاب طموح، منهم: المهندس يوسف خميس العثمني، والقاضي سعيد بحبوح، والقاضي حسين الناعور، والمهندس عبدالرحمن النقبي، والمهندس أيمن راشد، ويوسف المر، وسالم محمد بن سالم، كنا أسرة واحدة، ومن أجمل الذكريات التي لا أنساها أننا كنا نحب الزراعة كثيراً، ولفرط حبنا بها قررنا زراعة الفناء الداخلي للفيلا التي كنا نسكن فيها.

ما هو المسار المهني الذي اتخذته بعد تخرجك من الجامعة؟

- كنتُ قد انخرطتُ في العمل بشهادة الثانوية العامة وأنا لم أزل طالباً في جامعة الإمارات، حيث حصلتُ على وظيفة في شرطة العين، في وحدة الإحصاء المروري بقسم الترخيص والمرور، وكانت تجربة غنية بكل ما تحمل الكلمة من معنى، فقد جمعتُ خلالها بين الدراسة والعمل، وتعلمتُ دروساً عميقة في الجِد والانضباط وتحمل المسؤولية، وتنظيم الوقت، وكنتُ أبدأ يومي مبكراً بين التقارير والجداول وتحليل البيانات المرورية، ثم أذهب إلى الجامعة لحضور محاضراتي وإنجاز واجباتي الأكاديمية، وفي الحقيقة لم تكن التجربة سهلة، لكنها كانت استثنائية عززت في داخلي روح التحدي، حيث نجحتُ في الجمع بين التفوق الأكاديمي والتميز الوظيفي، وعقب تخرجي من الجامعة وعودتي إلى مدينة خورفكان حصلتُ على وظيفة في حكومة الشارقة، وتزامن ذلك مع تأسيس دائرة التنمية الاقتصادية، وتم تعييني في منصب رئيس فرع الدائرة في مدينة كلباء، وكان ذلك تحديا ومسؤولية وطنية كبيرة، وفي ذات الوقت فرصة لإثبات الذات، حيث كانت الدائرة في بواكير تأسيسها، وفرعها في مدينة

واصل مسيرته الأكاديمية وهو على رأس عمله وحصل على ماجستير إدارة الأعمال وكذلك ماجستير إدارة الموارد البشرية من جامعة القاهرة

كلباء لم يكن سوى مكتب صغير به ثلاثة موظفين فقط، ونجحتُ في خوض هذا التحدي، حيث امتدت مسيرتي في رئاسة الفرع لحوالي 14 عاماً توسع معها الفرع، حيث يضم اليوم أكثر من 23 موظفاً، وبه أقسامٌ متخصصة، وهياكل تنظيمية واضحة، ويقدم خدمات اقتصادية متطورة لأصحاب الأعمال والمستثمرين في مدينة كلباء.

- بعد ذلك حصلتُ على ترقية وظيفية حيث كُلفتُ بمنصب مدير إدارة الفروع في الدائرة، وانتقل مكتبي إلى مدينة خورفكان، وأشرفت من خلاله على كل فروع الدائرة في الإمارة، وعملت على تطوير الأداء المؤسسي فيها، وتحقيق رؤية حكومة الشارقة في تعزيز التنمية الاقتصادية في مختلف مدن الإمارة، وفي الحقيقة فقد كانت هذه الرحلة المهنية غنية بالتجارب، وصعبة في بعض المحطات، لكنها مُلهمة في نتائجها، وكل نجاح تحقّق فيها لم يكن فردياً، بل نتيجة لرؤية واضحة المعالم رسمتها حكومة الشارقة، وجهود حثيثة قدمها فريق عمل متعاون وشغوف بعمله، كما نلتُ عضويات في مؤسسات ومبادرات ولجان عمل عديدة منها: عضويتي في منتدى الشارقة للتطوير، ولجنة الاستثمار في نادي خورفكان الرياضي الثقافي، ولجنة تقييم جائزة التميز بدائرة التنمية الاقتصادية بالشارقة، ولجنة التدقيق والإشراف الداخلي لشهادة الآيزو، وغير ذلك.

كيف نجحت في تحقيق التوازن بين مسؤوليات العمل ومتطلبات الدراسة لنيل درجتي الماجستير والدكتوراه؟

- بعد أن استقر بي العمل، ونجاحي في تأسيس فرع دائرة التنمية الاقتصادية في مدينة كلباء وإدارته لسنوات، شعرتُ بأن الوقت قد حان لأتوجه إلى بوابة العلم من جديد، لأعمّق من تجربتي، فقررتُ استكمال الدراسة، والتحقتُ بجامعة القاهرة وحصلتُ منها على ماجستير إدارة الأعمال في عام 2015، وماجستير إدارة الموارد البشرية في عام 2021، وكان عنوان الرسالة البحثية: «تأثير القيادة التحويلية على الإبداع الوظيفي للموظفين: الدور الوسيط للدوافع الذاتية»، وتناولت الدراسة الدور الذي تلعبه الدوافع الذاتية في تعزيز الإبداع الوظيفي للموظفين، وبعد حصولي على الماجستير عقدتُ العزم على استكمال مسيرتي الأكاديمية، وبالفعل بدأتُ رسالة الدكتوراه في تخصص إدارة الموارد البشرية في كلية التجارة بجامعة القاهرة، وتحمل أطروحتي لنيل درجة الدكتوراه عنوان: «دور تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تعزيز جودة قرارات إدارة الموارد البشرية وأثرها على الأداء الوظيفي: دراسة ميدانية على الدوائر الحكومية في إمارة الشارقة - دولة الإمارات العربية المتحدة»، وحالياً أنا بصدد مناقشتها، وتركز الأطروحة على تحليل العلاقة بين

تزامن تخرجه من الجامعة مع تأسيس دائرة التنمية الاقتصادية فحصل على فرصة وظيفية فيها حيث تم تعيينه في منصب رئيس فرعها بكلباء

استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في عمليات الموارد البشرية مثل التوظيف، والتقييم، والتحفيز، وتخطيط القوى العاملة، وبين تحسين جودة القرارات الإدارية، وانعكاس ذلك على الأداء الوظيفي العام في المؤسسات الحكومية.

هل حصلت على شهادات في التميز الوظيفي خلال مسيرتك المهنية؟

- حرصتُ على تنمية مهاراتي بشكل مستمر، وذلك من خلال الالتحاق بالعديد من الدورات والبرامج التدريبية وورش العمل المتخصصة، التي غطّت مجالات متعددة مثل القيادة والتطوير المؤسسي، والإبداع والتميز في إدارة الموارد البشرية وشؤون الموظفين، وغيرها الكثير، وفي عام 2005 كنتُ قد حصلتُ على شهادة الدبلوم العام في التأهيل الوظيفي، وقد أكسبتني كل هذه البرامج التدريبية مهارات قيادية وإدارية لا سيما في مجالات وضع وتنفيذ استراتيجيات التنمية الاقتصادية والمجتمعية، والتواصل الفعّال وبناء الشراكات مع جميع المؤسسات الحكومية والخاصة، وإدارة فِرق العمل.

أما الجوائز والتكريمات وشهادات التميز الوظيفي فقد حصلتُ على عدد كبير منها، أبرزها حصولي على جائزة الموظف المتميز تقديراً للتميز في الأداء المؤسسي، وتحقيق نتائج ملموسة في تطوير بيئة العمل وخدمة المتعاملين، وجائزة المدير المتميز، نظير الريادة في القيادة الإدارية، والمساهمة في بناء فِرق عمل فاعلة، وتحقيق أهداف استراتيجية بعيدة المدى على مستوى فروع دائرة التنمية الاقتصادية بالشارقة، وجائزة القائد الملهم، تقديراً للقدرات القيادية الفعّالة وبث روح التحفيز والتأثير الإيجابي في بيئة العمل وتعزيز الإبداع المؤسسي، وهذه الجوائز حافز للاستمرار ولمزيد من العمل، وأطمح إلى الاستمرار في خدمة وطني من خلال المساهمة في تطوير العمل المؤسسي الحكومي، والمساهمة الفعلية في بناء أنظمة إدارية ذكية تعتمد على البيانات الرقمية، والتكنولوجيا، والابتكار، وتضع رأس المال البشري في قلب أولوياتها، كما أطمح أن أكون عنصراً فاعلاً في تطوير السياسات الحكومية الخاصة بالموارد البشرية والقيادة المؤسسية، والمساهمة في صناعة جيل إداري شاب يحمل الفكر الجديد والهوية الوطنية الأصيلة.

بوصفك باحثاً أكاديمياً كيف ترى الإنجازات التي حققتها الشارقة على مستوى التعليم العالي والبحث العلمي؟

- الحديث عن التعليم العالي والبحث العلمي في إمارة الشارقة لا يمكن أن ينفصل عن الرؤية الثاقبة والدعم اللامحدود الذي يقدمه صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة -حفظه الله- والذي جعل من العلم والتعليم ركيزة أساسية في مشروعه الحضاري والإنساني، وفي هذا الإطار، أرى أن التعليم العالي والبحث العلمي في الشارقة يشهد نقلة نوعية من حيث الاهتمام بجودة المخرجات

حصل على العديد من الجوائز والتكريمات كما يحرص على تنمية مهاراته من خلال الالتحاق بالبرامج التدريبية وورش العمل المتخصصة

البحثية، وربطها باحتياجات المجتمع، وتوفير بيئات أكاديمية محفزة من خلال تشييد الجامعات والمراكز البحثية التي باتت تغطي كل مدن ومناطق الإمارة، واليوم نشهد ثمرة هذا الاهتمام في الارتقاء بتصنيفات جامعات الشارقة، وتزايد أعداد البحوث المنشورة دولياً، وبصفتي أحد أبناء هذه الإمارة، وباحثاً في مرحلة الدكتوراه، فإنني أشعر بالفخر والمسؤولية معاً، فالفخر بما تحقق، والمسؤولية أن أكون جزءاً من هذا المشروع العلمي المبارك، وأن أقدّم من خلال أبحاثي مساهمة فعلية تليق باسم الشارقة وتطلعات قيادتها وحكومتها، وأود أن أرسل رسالة لجيل الشباب أقول لهم فيها بأن العلم ليس مرحلة، بل رحلة مستمرة وممتدة، فاجعلوا من التعليم وسيلتكم لبناء الوطن، لا فقط لأنفسكم، فالوطن بحاجة إلى شباب واعٍ، متعلم، مخلص وأنتم الأمل.

خورفكان.. سياحة متكاملة

تواصل مدينة خورفكان، ترسيخ مكانتها كواحدة من أبرز الوجهات السياحية في المنطقة، وبفضل توجيهات صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، تشهد هذه المدينة طفرة تنموية غير مسبوقة؛ عبر مجموعة من المشاريع الطموحة التي لا تقتصر على الجانب السياحي فحسب، بل تمتد لتشمل الجوانب السكنية والترفيهية، بهدف تحقيق التنمية الشاملة والمستدامة، هذه المشاريع لا تهدف فقط إلى جذب السياح، بل تساهم بشكل فعال في دعم الاقتصاد المحلي، وتوفير فرص عمل جديدة، وتحسين جودة حياة السكان.

ويُعد مشروع «أجوان خورفكان» أحد أبرز المشاريع التي تعزز مكانة المدينة كوجهة سياحية، هذا المشروع، الذي يقع على شاطئ المدينة، مجمع متكامل يجمع بين الرفاهية والترفيه، ويتضمن فندقًا من فئة الخمس نجوم؛ يوفر أرقى مستويات الضيافة، بالإضافة إلى حديقة مائية تعتبر الأولى من نوعها في المنطقة الشرقية، مما يمنح العائلات والزوار تجربة ترفيهية فريدة ومثيرة.

ويُعتبر شاطئ خورفكان جوهرة المدينة، وقد شهد مشروعاً ضخماً للتطوير والتوسعة قامت به هيئة الشارقة للاستثمار والتطوير «شروق». هذا التطوير لم يقتصر على تحسين المظهر الجمالي للشاطئ، بل هدف لتحويله إلى وجهة ترفيهية عصرية ومتكاملة تناسب جميع أفراد المجتمع.

أُعيد تصميم الشاطئ وتزويده بمرافق حديثة تشمل مساحات ترفيهية، وأماكن مخصصة للعائلات، مما يوفر بيئة آمنة وممتعة للأطفال والكبار. كما تم إضافة مطاعم ومقاهٍ جديدة تطل على البحر، مما يتيح للزوار الاستمتاع بوجباتهم المفضلة مع إطلالة خلابة، بالإضافة إلى ذلك، تم تجهيز الشاطئ بملاعب رياضية لمختلف الأنشطة، مما يشجع على نمط حياة صحي ونشط، هذا المشروع يعزز من جاذبية المدينة كوجهة مثالية للاستجمام والترفيه، ويزيد من تدفق السياح.

أما مشروع «خورفكان ريزيدنس» فهو خطوة استراتيجية لتلبية الطلب المتزايد على الوحدات السكنية الراقية في المدينة، وهو متاح للتملك الحر، مما يمثل فرصة استثمارية ذهبية، ويتكون من 573 شقة سكنية بتصاميم عصرية، موفراً خيارات متنوعة للمواطنين والمقيمين والمستثمرين.

ويتميز هذا المشروع بموقعه الاستراتيجي الذي يجمع بين الهدوء والقرب من شاطئ خورفكان ومدرج خورفكان، وهو ما يجعله خياراً مثالياً لمن يبحثون عن نمط حياة متميز. هذا المشروع لا يساهم فقط في دعم قطاع العقارات، بل يعكس أيضاً الرؤية التنموية للمدينة في توفير بيئة سكنية متكاملة، تتناسب مع احتياجات الأسر الحديثة، ومن المتوقع أن يساهم هذا المشروع في جذب المزيد من المستثمرين، وتنشيط السوق العقاري للمدينة.

خالد عوض

افتتاح مشاريع جبل ديم مارس المقبل

كشف صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى، حاكم الشارقة، أنه ستُفْتَتَح مشاريع جبل ديم بمدينة كلباء في شهر مارس عام 2026، والتي تضم استراحة فوق الغمام، وملاعب، ومزارع، موضحاً سموه أن مشروع جبل ديم يعد جزءاً من مشروع توفير الأمن الغذائي لدولة الإمارات بأكملها؛ حيث إنه مخصص لزراعة الفواكه. كما أعلن سموه عن إنشاء طريق جديد يمشي على قمم وسفوح الجبال، وينزل إلى خورفكان، وسيكون هذا الطريق أعجوبة، لم ير أحد مثلها من قبل.

وقال صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى، حاكم الشارقة، في مداخلة هاتفية عبر برنامج «الخط المباشر»، الذي يبث عبر أثير إذاعة وتلفزيون الشارقة: «برنامج تطوير كلباء مستمر، وبإذن الله في شهر مارس عام 2026 سيتم افتتاح مشاريع جبل ديم، والتي تضم استراحة فوق الغمام، وملاعب، ومزارع، وسيكتمل إنجاز الطرق قريباً بإذن الله ليكون الوصول لها يسيراً».

وأضاف صاحب السمو حاكم الشارقة: «نحن انشغلنا بكلباء لأن «جبل ديم» الموجود فيها له ميزة خاصة، وهي أنه في منطقة مميزة؛ حيث إن معظم أجزاء الجبل مكونة من الطين الجيد الصالح للزراعة وليس من الصخور، ولذلك الزراعة في هذا الجبل ناجحة، والحمد لله الأشجار الصغيرة التي زرعناها ستؤتي ثمارها بعد ثلاث سنوات لتطرح لنا كميات كبيرة بإذن الله، فنحن نعمل على توفير الأمن الغذائي لدولة الإمارات بأكملها».

طريق جديد إلى خورفكان

وتابع صاحب السمو حاكم الشارقة قائلاً: «نظراً لأن جبل ديم لا يكفي لتحقيق ما ننشد الوصول إليه في مسألة توفير الأمن الغذائي للدولة بأكملها؛ قمنا باستغلال أماكن أخرى، فعندما كنا نفتتح طريق خورفكان ووصلنا إلى نفق الغزير؛ قلت لمن كانوا معي «ستشاهدون ما لم يره أحد من قبل، وذلك لأنني على دراية كاملة بكل تفاصيل هذه المنطقة، حيث إنني درست هذه المشروعات دراسة تفصيلية استغرقت 5 سنوات».

وأضاف سموه: «سننشئ طريقاً يمشي على قمم وسفوح الجبال وينزل إلى خورفكان، وسيكون هذا الطريق أعجوبة، لم ير أحد مثلها من قبل، حيث سنزرع في خورفكان ما نزرعه الآن في جبل ديم بمدينة كلباء، وستكون قيادة السيارات على هذا الطريق متعة حقيقية، وسيحاط الطريق بأشجار ومزروعات وقنوات مائية ومساكن جميلة، وسيصعد من نفق الغزير ليصل إلى أعلى قمة جبلية في خورفكان؛ على ارتفاع 1100 متر فوق سطح البحر، ونحن بحمد الله تعالى نجد دائماً التوفيق من الله في كل مشروع نعمل ونجتهد وننجزه، ونحن نقول لأهالي خورفكان لم ننسكم أبداً».

تطوير المجتمع

وشدد صاحب السمو حاكم الشارقة على أن التطوير لا يقتصر على المشاريع بأنواعها؛ وإنما التطوير يبدأ بتطوير المجتمع.

وتابع سموه: «لدينا الآن 26 طالباً وطالبة من كلية علوم البحار بجامعة خورفكان يخوضون رحلة علمية في جامعة «إكستر» إحدى أعرق الجامعات البريطانية المتخصصة في العلوم البيئية والبحرية، وذلك لإعداد طلبة متسلحين بعلوم البحار دراسياً وعملياً وميدانياً، ولتأهيل جيل من الباحثين والعلماء في مجال البيئة البحرية».

وعن الأمن المائي لإمارة الشارقة؛ قال صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي: «لدينا بحيرات نجمع فيها المياه، بحيث إذا لا قدّر الله؛ تلوث الخليج وتوقفت محطات تحلية المياه؛ ستكون إمارة الشارقة لديها احتياط من المياه يكفيها لمدة 6 أشهر، ونحن ندعو الله أن لا تحدث مثل هذه الأزمات، وأن يلطف بنا».

كما تحدث صاحب السمو حاكم الشارقة عن المنطقة السكنية الجديدة في ضاحية الدحيات بمدينة كلباء، والتي اعتمدها سموه وسيبنى عليها مجمع سكني يضم 190 قطعة أرض سكنية، وحديقة رئيسية ومسجداً، وستبدأ المرحلة الأولى بتشييد 54 وحدة سكنية.

تخصيص أراضٍ للمواطنين في منطقة الحراي بخورفكان

اعتمد صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، تخصيص أراضٍ للمواطنين في منطقة الحراي بمدينة خورفكان، تشمل 180 أرضاً سكنية، و450 أرضاً صناعية، و60 أرضاً تجارية، والعمل جارٍ على تسوية الأراضي لتسليمها للمستحقين خلال شهرين، بالإضافة إلى إنشاء متنزه في المنطقة.

مرسوم بشأن إنشاء وتنظيم مجلس الشارقة للأسرة والمجتمع

أصدر صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، مرسوماً أميرياً بشأن إنشاء وتنظيم مجلس الشارقة للأسرة والمجتمع، ونص المرسوم على أن يُنشأ مجلس معني بالأسرة والمجتمع في الإمارة يسمى: «مجلس الشارقة للأسرة والمجتمع»، يتمتع بالشخصية الاعتبارية والأهلية القانونية اللازمة لتحقيق أهدافه ومباشرة اختصاصاته، ويهدف إلى معاونة الحاكم في تنظيم شؤون الأسرة والمجتمع.

ونص المرسوم على أن ترأس المجلس سمو الشيخة جواهر بنت محمد القاسمي، ويُعاونها في الإشراف على أعمال المجلس المكتب التنفيذي التابع لها، ويتولى الرئيس ممارسة كافة الصلاحيات اللازمة لإدارة المجلس؛ بما فيها اعتماد السياسة العامة والسياسات والأنظمة والموارد المالية للمجلس.

وبحسب المرسوم يكون مسمى المجلس باللغة الإنجليزية كالآتي: «Sharjah Family and Community Council»، ويكون المقر الرئيسي للمجلس في مدينة الشارقة، ويجوز بقرار من رئيس المجلس أن يُنشأ له فروعاً أو مكاتب أخرى في باقي مدن ومناطق الإمارة.

تمكين الأسرة والمجتمع

ونص المرسوم على أن يهدف المجلس إلى رعاية وتنمية وتمكين الأسرة والمجتمع، والاهتمام بالمرأة والطفل وتعزيز الهوية الوطنية في جميع المجالات، وذلك من خلال إعداد السياسة العامة والخطط الاستراتيجية المرتبطة بشؤون الأسرة، المرأة، الطفل، الشباب، الثقافة، الحرف، الضيافة، الإعلام، والمبادرات المجتمعية، وكذلك تنسيق جهود الجهات التابعة والمؤسسات المجتمعية وضمان التكامل بينها، ودعم وتمويل المبادرات الإنسانية والتنموية والمجتمعية محلياً وإقليمياً وعالمياً؛ لحماية حقوق الأطفال والأسر المستضعفة وتحسين حياتهم.

إضافة إلى نشر الوعي بأهمية المحافظة على سلامة الأطفال وحمايتهم وضمان استقرارهم الاجتماعي والتربوي والنفسي والجسدي، وتعزيز استقرار وتماسك الأسرة، وتوفير بيئة داعمة لتنميتها المتوازنة، وتطوير وتعزيز دور المرأة في مجال الرياضة، وتنشئة جيل من القيادات الرياضية النسائية، ودعم المرأة وتمكينها وتعزيز قدراتها وإمكانياتها في المجال الاقتصادي والاجتماعي، واكتشاف وتنمية مهارات وقدرات الأطفال واليافعين والشباب، واحتضان مواهبهم وصقل كفاءاتهم؛ لتمكينهم من المشاركة الفاعلة في مستقبل الإمارة.

مؤسسات

وحدد المرسوم الجهات التابعة للمجلس وهي: مؤسسة الشارقة للتنمية الأسرية، ومؤسسة نماء للارتقاء بالمرأة، ومؤسسة الشارقة لرياضة المرأة، ومجلس سيدات أعمال الشارقة، ومجلس إرثي للحرف المعاصرة، ومؤسسة سلامة الطفل، ومؤسسة ربع قرن، ومؤسسة القلب الكبير، ومجموعة الشارقة لخدمات الضيافة، والمكتب الثقافي، والمكتب الإعلامي، ومبادرات سمو الشيخة جواهر بنت محمد القاسمي.

ويجوز بقرار من الرئيس إضافة أو ضم أو إلغاء أي من الجهات التابعة للمجلس، وبحسب المرسوم يَحل المجلس المنشأ بموجب هذا المرسوم محل المجلس الأعلى لشؤون الأسرة في الإمارة، ويؤول إلى المجلس كافة حقوق وأصول وموجودات والتزامات المجلس الأعلى لشؤون الأسرة، كما تُعاد هيكلة الإدارات أو المراكز أو الجمعيات التابعة للمجلس، ويصدر بشأنها قرارات من الرئيس.

أُطر أسرية ومجتمعية

وأكدت سمو الشيخة جواهر بنت محمد القاسمي، رئيسة مجلس الشارقة للأسرة والمجتمع، أن إنشاء المجلس جاء بعد دراسة شاملة ومتكاملة لتطلعات صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، واستجابةً للتغيرات الحياتية التي تتطلب تركيزاً أعمق على تنمية الفرد، وتعزيز دوره في الأُطر الأسرية والمجتمعية.

وأشارت سموها إلى أن المجلس سينضوي تحته مجموعة من المؤسسات الحكومية المعنية بالأسرة وأفرادها، لتُنمي فيهم مهارات فكرية وبدنيّة، وتحفظهم مما يؤثّر سلباً في عقيدتهم وثقافتهم وهويتهم الوطنية.

وأكدت سمو رئيسة مجلس الشارقة للأسرة والمجتمع بأن العمل على البناء في الإنسان والاستثمار فيه؛ مستمر وفق النهج الذي وضعه صاحب السمو حاكم الشارقة، حيث بدأت بفكرة واحدة قبل أربعة عقود من خلال إنشاء المنتزه للفتيات، وصولاً إلى إنشاء المؤسسات المختلفة المعنية بشؤون الأسرة، والتي عملت على صقل المواهب الصغيرة والناشئة والشابة، وكل بيت في الشارقة أصبح يضم إما فناناً أو مبدعاً أو قائداً أو كاتباً أو إعلامياً أو رياضياً، موضحةً سموها بأن الخدمات المقدمة لا تقتصر على مستوى الأسرة، بل تمتد للمجتمع ككل بشعار «أسرة واعية، مجتمع متكافل».

وتناولت سموها تخصصات مجموعة الشارقة لخدمات الضيافة، مشيرةً إلى أنها ستضم مؤسسات رائدة في خدمات الضيافة، تتميز بالخبرات التراكمية في ذات المجال ما يمنح المجموعة فرصة واعدة في التوسع الاستثماري الذي يصب في مصلحة المجتمع، مؤكدةً سموها بأن الاستثمار في قطاع الضيافة يأتي خدمة للمجتمع، حيث سيعود جزءٌ من الريع للمنفعة المجتمعية، ودعم وتمويل المبادرات الإنسانية والتنموية والمجتمعية، إضافة إلى السعي نحو التنمية المستدامة لبناء مستقبل أكثر ازدهاراً ورفاهية للجميع.

وحول الرؤية المرتبطة بالمرحلة القادمة، بيّنت سمو رئيسة مجلس الشارقة للأسرة والمجتمع؛ أن غراس الشارقة اليوم هم الأمل المقبل، معربةً سموها عن ثقتها الكبيرة في الشباب لدفع عجلة التنمية.

ونوهت سموها بأننا نعيش في عصر متغير وسريع، مشددةً على ضرورة اتباع المرونة والتغيير، في الخطط الموضوعة بما يعود بالنفع على المجتمع وأفراده، مؤكدةً سموها على أن الشارقة تحصد اليوم ثمار زرعها في العقود السابقة.

حاكم الشارقة يعتمد منحة العيش اللائق للأسر

وجه صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، برفع مخصصات الأفراد بمنحة العيش اللائق للأسر في إمارة الشارقة، وكذلك بإنشاء مجمع الرعاية الاجتماعية.

وسيتم رفع مخصصات الأفراد بمنحة العيش اللائق للأسر المكونة من فردين فأكثر، وأن يكون لديها دخل، والبالغ عددهم 3162 أسرة مسجلة في دائرة الخدمات الاجتماعية، وبتكلفة سنوية تبلغ 134 مليون درهم، والتي سيتم صرفها من الشهر المقبل، بهدف رفع دخلهم إلى حد العيش الكريم البالغ 17,500 درهم شهرياً.

كما سيتم إنشاء مجمع الرعاية الاجتماعية في ضاحية الرويضات، وسيضم المجمع دار رعاية المسنين، ودار الرعاية الاجتماعية للأطفال، وواحات الرشد المعنية بالصحة النفسية، ومركز حماية المرأة، على أن تكون تحت مظلة واحدة وفي مكان واحد على مساحة تقدر بـ140 ألف متر، وستضم الكثير من المرافق الحيوية والترفيهية والخدمية، ومسجداً وصالة رياضية لمنتسبي الدور.

توظيف 700 شخص وترقية 1523 موظفاً في حكومة الشارقة

اعتمد صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، توظيف 700 شخص من الباحثين عن العمل، وتسوية أوضاع 254 من حملة الشهادات العلمية الجديدة، وترقية 1523 موظفاً وموظفة في حكومة الشارقة

وسيتم توظيف عدد 700 من الباحثين والباحثات عن العمل المستوفين لشروط التوظيف من منتسبي برنامج الشارقة للتأهيل والتدريب؛ والذين لم يسبق لهم العمل ولم يحصلوا على فرص وظيفية سابقة، وذلك خلال أشهر السنة المتبقية حتى نهاية عام 2025 في مختلف الجهات والمؤسسات الحكومية في الإمارة.

وشمل اعتماد سموه تسوية أوضاع الموظفين الحاصلين على مؤهلات علمية جديدة والبالغ عددهم 254 موظفاً، بتكلفة إجمالية تبلغ 8.4 مليون درهم، على أن يكون الاستحقاق من تاريخ حصولهم على الشهادة العلمية.

كما اعتمد صاحب السمو حاكم الشارقة ترقية 1523 موظفاً من موظفي الجهات الحكومية في إمارة الشارقة، بمختلف أنواع الترقيات وهي الترقية الوظيفية التي شملت 1222 موظفاً، والترقية المالية لـ264 موظفاً، فيما استفاد من الترقية المالية الاستثنائية 37 موظفاً بتكلفة تبلغ 22 مليون درهم.

سلطان محمد بن معضد الكتبي رئيساً لدائرة شؤون البلديات

حكومة الشارقة
دائرة شؤون البلديات
GOVERNMENT OF SHARJAH
Municipalities Affairs

أصدر صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، مرسوماً أميرياً بشأن نقل وترقية وتعيين رئيس لدائرة شؤون البلديات في إمارة الشارقة.

حيث يُنقل سلطان محمد بن معضد بن سعيد بن هويدن الكتبي من دائرة الموارد البشرية في إمارة الشارقة، إلى دائرة شؤون البلديات، ويُرقى إلى درجة رئيس دائرة على نظام الوظائف الخاصة في حكومة الشارقة، ويُعين رئيساً لدائرة شؤون البلديات، وعضواً في المجلس التنفيذي لإمارة الشارقة.

.. ومريم ماجد سعيد الشامسي رئيسة لدائرة الخدمات الاجتماعية

أصدر صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، مرسوماً أميرياً بشأن ترقية وتعيين رئيس لدائرة الخدمات الاجتماعية.

ونص المرسوم على أن تُرقى مريم ماجد سعيد الشامسي، مدير دائرة الخدمات الاجتماعية، إلى درجة رئيس دائرة على نظام الوظائف الخاصة في حكومة الشارقة، وتُعين رئيسةً لدائرة الخدمات الاجتماعية، وعضواً في المجلس التنفيذي لإمارة الشارقة.

وبحسب المرسوم تتولى مريم ماجد سعيد الشامسي مهام سلفها، وتحل محله بحكم منصبها في رئاسة وعضوية المجالس واللجان الحكومية في إمارة الشارقة.

حاكم الشارقة: أنا المسؤول عن الأب غير القادر على سداد نفقة أبنائه

أعلن صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى، حاكم الشارقة، أنه سيدعم الأب المواطن المنفصل عن زوجته، والذي ليس لديه المال لسداد نفقة الأبناء التي حددتها المحكمة، مؤكداً سموه أنه مسؤول عن هذا الأب غير القادر على الإنفاق على أبنائه، وأوضح سموه أنه يتدخل شخصياً في حل الكثير من القضايا، مشدداً سموه على أن قضاة الشارقة يصدرون أحكامهم بعد الدراسة والتحقق؛ وفقاً للقانون ولـ«روح القانون»، فيراعى في الأحكام الأطفال والنساء والإنسانية والرحمة والسماحة، ويستبعد من الأحكام في هذه الحالات حتى الألفاظ القاسية كمصطلح «القوة الجبرية» التي وجه سموه سابقاً باستبدالها بمصطلحات أخرى مناسبة.

روح القانون

وقال سموه، «يوجد لدينا في المحكمة القانون، وكذلك روح القانون، والأخيرة تحتاج إلى شخص لديه روح سمحة رحيمة، فهناك قضاة يحكمون على الأب بمبلغ النفقة، وعندما يعجز الأب عن سدادها؛ يصدرون حكماً بحبس الأب بالقوة الجبرية إلى أن يسدد النفقة، فعقدت اجتماعاً معهم؛ وقلت لهم افرضوا أن هذا الأب صادق وليس لديه مبلغ النفقة، فهذا الحبس سيعطله عن عمله، وسيفاقم أزمته المالية وعدم قدرته على السداد، فما رأيكم أن تشركوني معكم في هذه الأمور؟، وعليكم أن تتحققوا من مدى صحة كلام الأب؛ وهل هو معسر حقاً أم يدعي ذلك، فإذا كان صادقاً وليس لديه ما ينفق به على أبنائه «فأنا المسؤول عنه»، وفي هذه الحالة أبلغوا الأم بأن الرد سيأتيها خلال أيام؛ ويرفع الأمر لصاحب السمو حاكم الشارقة ليحل هذه القضية».

التفاصيل الإنسانية

واستطرد صاحب السمو حاكم الشارقة، قائلاً، « ففي المحاكم توجد قضايا لا يصلح التعامل معها كمسألة حسابية 1+1=2، فهذا يصلح لجميع الأعمال المتعلقة بالجماد كإنشاء البناء مثلاً؛ وإنما في التعامل مع البشر يجب تتبع تفاصيل الحالة، وتحري دقة المعلومات قبل الحكم، وسبق وتدخلت شخصياً في بعض القضايا، كقضية شائكة لشخص هرب من الدولة بعد أن باع بيته الذي تسكن فيه زوجته وأبناؤه؛ وأرض له كانت مجاورة لبيته باعها بعد أن بنى عليها بيتاً، وطلّق زوجته ثم سافر خارج الدولة، فتدخلت شخصياً وعرضنا على المالك الجديد للمنزل الذي تقطنه المرأة وأبناؤها أن نشتريه منه ليبقوا في منزلهم، فرفض المبلغ الذي عرضناه عليه مع العلم بأنه أكبر بكثير من المبلغ الذي اشترى هو به المنزل، فوجهنا دائرة الإسكان في إمارة الشارقة، أن يتم تسليمها بيتاً جديداً جاهزاً بالكهرباء والمياه وأثاث جديد، وعندما وجدت أن قرار إخلاء المرأة وأطفالها من المنزل مكتوب فيه بالأمر «الجبري»، قلت لهم كيف «جبرية» مع الأطفال؟!.. فهل ممكن أن تسحبوا الأطفال من أيديهم وتخرجوهم من المنزل مثلاً بهذا الشكل؟، فنحن لن نسمح بذلك أبداً، وكذلك لسنا متقبلين كلمة (الجبرية) في هذا الحالات، ووجهنا بأن يستبدلوا هذه الكلمة بمفردات أفضل ككلمة (تمكين) صاحب المنزل من ملكه، ووجهنا بتعديل القانون إذا كان هناك قانون يلزمهم بكتابة هذا المصطلح».

أمانات في أعناق القضاة

وواصل سموه، قائلاً، «وجهنا بعدم إرهاق القضاة بالنظر في عشرات القضايا في وقت واحد؛ وذلك لمنح القاضي الوقت الكافي لدراسة أوراق كل قضية جيداً قبل الجلسة، وكذلك التأني قبل النطق بالحكم، فهذا ليس بعمل بسيط يمكن إنجازه على نحو سريع ومتتال؛ وإنما هي مصائر ناس ومصالح وأمانات في أعناق القضاة، فنحن نتدخل في أدق التفاصيل التي تخص مصالح الناس فهي شغلنا الشاغل يومياً، فهكذا تسعد الشعوب والناس وتزول المظالم، فكل إجراء خير تضاف به حسنة؛ فاجمعوا حسناتكم ليوم لا ينفع فيه مال ولا بنون».

الأراضي الصناعية والتجارية

واختتم صاحب السمو حاكم الشارقة، «أود أن أوضح الأمر بالنسبة لتوزيع الأراضي الصناعية والتجارية في مدينة خورفكان، فالكثير من مواطني خورفكان يطالبون بأراضي صناعية وتجارية، وهذا البلد يحتاج إلى خدمات كالنجارة والحدادة وغيرها؛ ولا بد أن تتوفر مناطق صناعية في كل بلدة؛ كي لا يضطر الناس للذهاب إلى بلدة أخرى لإصلاح ما يريدون إصلاحه، فنحن نعطي الأراضي الصناعية والتجارية لأصحاب الاختصاص، فلو أعطينا كل شخص أرضاً صناعية أو تجارية وهو ليس له اهتمام بهذا المجال فسيجمد الأرض، ولن يستفيد منها ولن يفيد منها الناس، ونحن لدينا منطقة صناعية ممتدة وكذلك تجارية ممتدة، ونحن وزّعنا جزءاً من هذه الأراضي والجزء الآخر سيتم توزيعه بعد استكمال إجراءات تملّك الحكومة لهذه الأراضي، لتتمكن الحكومة بعد ذلك من توزيعها على الناس».

قرار ينظم شروط المساعدة التكميلية للعيش الكريم للأسر

ثمن المجلس التنفيذي لإمارة الشارقة توجيهات صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، الرامية إلى تعزيز حياة المواطن وتوفير العيش الكريم باعتماد سموه منح المساعدة التكميلية للأسر المستحقة في إمارة الشارقة.

وأصدر المجلس بموجبه قراراً ينظم اختصاصات وشروط المساعدة التكميلية للأسر المستحقة، حيث تختص دائرة الخدمات الاجتماعية بمنح مساعدة تكميلية للأسر التي يقل إجمالي دخلها الشهري من كافة المصادر عن «17,500 درهم» كدعم اجتماعي.

جاء ذلك في اجتماع ترأسه سمو الشيخ عبدالله بن سالم بن سلطان القاسمي نائب حاكم الشارقة، نائب رئيس المجلس التنفيذي، بحضور سمو الشيخ سلطان بن أحمد بن سلطان القاسمي نائب حاكم الشارقة، نائب رئيس المجلس التنفيذي، وذلك في مكتب سمو الحاكم.

كما أصدر المجلس قراراً يقضي بترقية ميرة خليفة عبدالله المقرب السويدي مديرة إدارة الحاسب الآلي بالمجلس الاستشاري لإمارة الشارقة، لدرجة مدير دائرة على نظام الوظائف الخاصة في حكومة الشارقة، وتعيينها أمينة مساعدة للمجلس الاستشاري لإمارة الشارقة.

واعتمد المجلس الهيكل التنظيمي العام لمؤسسة الشارقة للقرآن الكريم والسنة النبوية، الأمر الذي يعزز جهود المؤسسة في تنفيذ مهامها ضمن اختصاصاتها، ويأتي ذلك في إطار عمليات التطوير المستمر للهياكل والأسس التنظيمية في مختلف الدوائر والهيئات الحكومية، كما وجّه المجلس أمانته العامة باستكمال الدورة التشريعية الخاصة به. واطلع المجلس على تقرير نتائج أعمال اللجنة الطبية لخدمة التمريض المنزلي في إمارة الشارقة، والذي تضمّن أبرز الإحصائيات المتعلقة بالحالات المعروضة على اللجنة، والتي بلغ عددها 219 حالة جديدة؛ منذ بداية العام ولغاية يونيو الماضي، وذلك على مستوى مدن ومناطق الإمارة، وبقيمة إجمالية تجاوزت 20 مليون درهم.

وتناول التقرير أهداف اللجنة التي ساهمت في توفير رعاية طبية داعمة للأسرة، إضافة إلى اعتماد التقارير الطبية وقياس أثر الخدمات المقدمة، كما عرض التقرير نتائج استطلاع رضا المتعاملين، حيث سجلت نسبة رضا بلغت 89.4 ٪ عن الخدمات المقدمة من قبل اللجنة الطبية للتمريض المنزلي.

اعتماد اللائحة التنفيذية للموارد البشرية لإمارة الشارقة

وكان المجلس قد اعتمد اللائحة التنفيذية للمرسوم بقانون رقم (2) لسنة 2025م بشأن الموارد البشرية لإمارة الشارقة، والتي تهدف إلى وضع معايير واضحة وفعالة في إدارة الموارد البشرية وتنميتها، وتطوير بيئة العمل وتوضيح واجبات وحقوق الموظفين في الجهات الحكومية، بالإضافة إلى تعزيز الكفاءة والعدالة والاستقرار الوظيفي بما يتماشى مع التوجهات الحكومية في الإمارة.

وتقوم اللائحة التنفيذية بتنظيم العلاقة الوظيفية بين الموظف والجهة الحكومية، من خلال منظومة متكاملة وشاملة من الأحكام والسياسات التي تغطي مختلف الجوانب الإدارية، حيث شملت اللائحة التنفيذية في الأحكام العامة 9 أبواب يندرج منها 130 مادة، وتضم 33جدولاً، و30 نموذجاً وطلباً.

كما تناولت اللائحة التنفيذية 10 أنظمة في التوظيف والتعيين وتنظيم عمل 4 لجان و7 علاوات وحوافز ومزايا، و4 أنواع من الترقيات وتسوية الوضع، إضافة إلى تنظيم مواعيد العمل و14 نوعاً من الإجازات، و14 بنداً للانضباط الوظيفي وسلوكيات العمل، و14 حالة لانتهاء خدمة الموظف، والأحكام الختامية.

ويأتي اعتماد المجلس للائحة التنفيذية في إطار جهود حكومة الشارقة المستمرة لتحديث الأنظمة الإدارية والتشريعية، ودعم الكفاءات الوطنية، وتحفيز بيئة العمل الحكومي على الابتكار والإنتاجية، وحث المجلس موظفي حكومة الشارقة على ضرورة مضاعفة الجهود والعمل بكل جد واجتهاد وإخلاص في سبيل تحقيق رؤية صاحب السمو حاكم الشارقة، وأهداف التنمية الشاملة في الإمارة.

مرسوم إنشاء وتنظيم مؤسسة الشارقة للتنمية الأسرية

أصدر صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، مرسوماً أميرياً بشأن إنشاء وتنظيم مؤسسة الشارقة للتنمية الأسرية، ونص المرسوم على أن تُنشأ مؤسسة في الإمارة تُسمى: «مؤسسة الشارقة للتنمية الأسرية»، تتمتع بالشخصية الاعتبارية والأهلية القانونية اللازمة لتحقيق أهدافها ومباشرة اختصاصاتها، وتتبع مجلس الشارقة للأسرة والمجتمع وتعمل تحت إشرافه.

وبحسب المرسوم يعتمد مسمى المؤسسة باللغة الإنجليزية كالآتي: «Sharjah Family Development»، ويكون المقر الرئيسي للمؤسسة في مدينة الشارقة، ويجوز بقرارٍ من رئيس المؤسسة أن تُنشأ فروع أو مكاتب أخرى في باقي مدن ومناطق الإمارة.

ووفقاً للمرسوم ترأس المؤسسة سمو الشيخة جواهر بنت محمد القاسمي، ويُصدر الرئيس قرارات بتعيين من يراه مناسباً لمعاونته في إدارة المؤسسة والإشراف على الجهات التابعة لها.

أهداف واختصاصات

وحدد المرسوم أهداف المؤسسة في تعزيز التلاحم المجتمعي من خلال ترسيخ الروابط الأسرية، وتعزيز دور الأسرة ومكانتها والارتقاء بها وضمان استقرارها، والارتقاء بالأسرة في الإمارة من خلال الإسهام في تمكين أفراد الأسرة في أداء أدوارهم، وتحقيق استقرارهم وأمنهم وفاعليتهم في المجتمع، وتفعيل دور الأسرة في المجتمع بما يمكنها من أداء أدوارها الوظيفية وفق مستجدات العصر، وكذلك تمكين أفراد الأسرة لمواجهة التحديات الاجتماعية، وتحقيق استقرارهم الأسري والاجتماعي وتحسين أوضاعهم.

والعمل على خدمة قضايا الأسرة ودراسة المشكلات التي تواجه أفرادها واقتراح الحلول المناسبة لها لرفع مستوى التنمية المجتمعية في الإمارة، وتعزيز دور الوسائل الثقافية والإعلامية المتطورة لتوعية الأسرة والمجتمع، واقتراح التشريعات التي تسهم في تطوير السياسات المتعلقة بشؤون الأسرة.

ووفقاً للمرسوم يكون للمؤسسة في سبيل تحقيق أهدافها ممارسة اختصاصات إعداد السياسة العامة، والخطط الاستراتيجية المتعلقة بشؤون الأسرة، وخدمة قضايا الأسرة، ومعالجة مشكلاتها المختلفة مع وضع الخطط اللازمة لتمكينها من تحقيق التنمية المستدامة لها، وتعزيز الوعي الأسري لدى أفراد المجتمع من خلال ترسيخ المعارف والقيم الاجتماعية، وتمكينهم من الاندماج الاجتماعي، وإطلاق المبادرات والبرامج والأنشطة والمشاريع والورش المتنوعة لتعزيز دور الأسرة ومكانتها، والإسهام في تمكين أفرادها، والعمل على توسيع دائرة المشاركة المجتمعية، وإيجاد آليات ووسائل وطنية تُعنى بالأسرة لتبادل المعلومات والخبرات، وتنسيق مجالات العمل المشترك، وتشجيع العمل التطوعي في هذا المجال بهدف تحقيق تكامل نوعي، والاستعانة بالخبراء والاستشاريين وبيوت الخبرة في كل ما يتعلق بأعمال المؤسسة، ويجوز الاستعانة بالجهات المعنية للحصول على الدعم الإداري والفني، واقتراح ومتابعة التشريعات والقوانين واللوائح المتعلقة بشؤون الأسرة، وإجراء الدراسات والأبحاث المتعلقة بشؤون الأسرة وتحليل الظواهر والمشكلات والتحديات، وكذلك إبرام العقود والاتفاقيات ومذكرات التفاهم والشراكات بعد اعتمادها من الرئيس.

ومن اختصاصاتها أيضاً تعزيز التعاون مع الجهات المختصة بشؤون الأسرة على المستوى المحلي والإقليمي والدولي، والمشاركة في المؤتمرات واللقاءات المحلية والإقليمية والدولية المعنية بقضايا الأسرة، ومتابعة توصياتها لتحقيق رؤيةٍ وموقف استراتيجي موحد، وأي اختصاصات أخرى تُكلف بها المؤسسة من الحاكم أو الرئيس.

وحدد المرسوم الموارد المالية للمؤسسة في المخصصات الحكومية، والإيرادات الذاتية للمؤسسة نتيجة ممارسة اختصاصاتها، وأي موارد أخرى يوافق عليها الرئيس.

..وآخر بشأن اعتماد الهيكل التنظيمي العام لدار الوثائق

أصدر صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، مرسوماً أميرياً بشأن اعتماد الهيكل التنظيمي العام لدار الوثائق في إمارة الشارقة.

وبحسب المرسوم الأميري يُعتمد الهيكل التنظيمي العام لدار الوثائق، ويُصدر المجلس التنفيذي بقراراتٍ منه: الهيكل التنظيمي التفصيلي لدار الوثائق، والقرارات اللازمة لتنفيذ هذا المرسوم بما في ذلك اعتماد التوصيف الوظيفي لمهام الوحدات التنظيمية في الدار بما يتفق مع اختصاصاته، وكذلك استحداث أو دمج أو إلغاء أي وحدات تنظيمية تتبع الإدارات المُدرجة ضمن الهيكل التنظيمي العام.

مرسوم بشأن إنشاء وتنظيم مؤسسة سلامة الطفل

أصدر صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، مرسوماً أميرياً بشأن إنشاء وتنظيم مؤسسة سلامة الطفل في إمارة الشارقة.

ونص المرسوم على أن تُنشأ مؤسسة اجتماعية في الإمارة تُسمى: «مؤسسة سلامة الطفل»، تتمتع بالشخصية الاعتبارية والأهلية الكاملة لإجراء التصرفات القانونية اللازمة لتحقيق أهدافها وممارسة اختصاصاتها، وتتبع مجلس الشارقة للأسرة والمجتمع وتعمل تحت إشرافه.

وبحسب المرسوم ترأس المؤسسة سمو الشيخة جواهر بنت محمد القاسمي، ويُصدر الرئيس قرارات بتعيين من يراه مناسباً لمعاونته في إدارة المؤسسة والإشراف على الجهات التابعة لها.

وبحسب المرسوم يُعتمد مسمى المؤسسة باللغة الإنجليزية كالآتي: «Child Safety»، ويكون المقر الرئيسي للمؤسسة في مدينة الشارقة، ويجوز بقرارٍ من رئيس المؤسسة أن تُنشَأ لها فروع أو مكاتب في باقي مدن ومناطق الإمارة.

وحدد المرسوم أهداف المؤسسة في تعزيز مكانة الإمارة كوجهة رائدة في مجال حماية الطفل، بالتنسيق مع الجهات المختصة، ونشر التوعية بأهمية المحافظة على سلامة الأطفال وحمايتهم، وتحقيق الاستقرار الاجتماعي والنفسي للأطفال؛ من أجل بناء مجتمع يتمتع أطفاله بالصحة النفسية والسلامة الجسدية.

وكذلك تعزيز الشراكات المؤسسية المحلية والعالمية ذات العلاقة بعمل المؤسسة، وتعزيز حقوق الطفل في الاستماع إليه، والشعور بالأمان والسلامة، وتوسيع نطاق الموارد لحماية الأطفال من الأذى والإساءة الجسدية والجنسية وتحقيق العدالة بالنيابة عنهم.

اختصاصات

ووفقاً للمرسوم يكون للمؤسسة في سبيل تحقيق أهدافها ممارسة اختصاصات إعداد السياسات والخطط الاستراتيجية، والبرامج المتعلقة بسلامة الطفل، رفع التوصيات للجهات المختصة بشأن الأنظمة والتشريعات ذات الصلة بالممارسات المتبعة في حماية الطفل، وتوفير بيئة عمل مجهزة إدارياً وتقنياً للأطفال ضحايا العنف والاعتداء؛ لتقديم الخدمات القانونية والاجتماعية والنفسية والطبية لهم؛ بشكل متكامل ومشترك من قبل السلطات المختصة والجهات المعنية في الإمارة، والتنسيق مع السلطات المختصة والجهات المعنية في الإمارة بقضايا الأطفال المحالة لمركز كنف «بيت الطفل»، لتقديم الخدمات اللازمة لعلاج الحالات والمتابعة اللاحقة لضمان التعافي وعودة الطفل آمناً في أسرته ومحيطه، وكذلك تأهيل وتمكين الفرق متعددة التخصصات من خلال التدريب المستمر، وتوفير فرص تعليمية بما يضمن تقديم خدمات تعافٍ ودعم متخصصة في علاج الصدمات للأطفال وأسرهم وفقاً لأفضل الممارسات.

إضافة إلى عقد وتنظيم ورش توعوية وتدريبية دورية خاصة بسلامة الطفل وحمايته وفق أفضل الممارسات العالمية، لذوي الاختصاص القائمين على رعايتهم وأولياء أمورهم، واستضافة خبراء بيوت الأطفال وحماية الطفل حول العالم للاطلاع على

أفضل الممارسات بهدف تطوير الممارسات المحلية، وإبرام الاتفاقيات ومذكرات التفاهم والشراكات ذات الصلة بسلامة الطفل.

وأيضاً الاستعانة بالأجهزة المختصة في الإمارة للحصول على الدعم الإداري والفني، والاستعانة بالفنيين والخبراء في مجال اختصاص المؤسسة والمتطوعين لمعاونتها في أداء مهامها، وأي اختصاصات أخرى تكلف بها المؤسسة من الحاكم أو الرئيس.

بيت الطفل

كما نص المرسوم بأن يُنشأ مركز اجتماعي يُسمى مركز كنف «بيت الطفل»، ويتبع المؤسسة ويعمل تحت إشرافها، ويهدف إلى توفير الدعم القانوني والنفسي والاجتماعي للأطفال ضحايا العنف والاعتداء في مكان واحد، ويتولى إجراء فحوصات الطب الشرعي لهم لإثبات حالات العنف والاعتداء، ويصدر بتنظيم المركز وتحديد اختصاصاته قرار من المدير.

وحدد المرسوم الموارد المالية للمؤسسة في المخصصات الحكومية، والإيرادات الذاتية للمؤسسة نتيجة ممارسة اختصاصاتها، وريع استثمار أموال المؤسسة، والرعايات التي تتفق مع نشاط المؤسسة، وأي موارد أخرى يوافق عليها الرئيس، ولا يجوز استخدام الموارد المالية للمؤسسة إلا في الأغراض التي خصصت لها بعد موافقة الرئيس.

.. وآخر بشأن إنشاء مجموعة الشارقة لخدمات الضيافة

أصدر صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، مرسوماً أميرياً بشأن إنشاء مجموعة الشارقة لخدمات الضيافة، ونص المرسوم على أن تُنشأ مؤسسة في الإمارة تُسمى: «مجموعة الشارقة لخدمات الضيافة»، وتعتبر المؤسسة جهة حكومية مستقلة تتبع مجلس الشارقة للأسرة والمجتمع، وتتمتع بالشخصية الاعتبارية والأهلية القانونية اللازمة لتحقيق أهدافها ومباشرة اختصاصاتها وبحسب المرسوم يعتمد مسمى المؤسسة باللغة الإنجليزية كالآتي «Sharjah Hospitality Group»، ويكون المقر الرئيسي للمؤسسة في مدينة الشارقة، ويجوز بقرارٍ من رئيس المؤسسة أن تُنشأ فروع أو مكاتب أخرى في باقي مُدن ومناطق الإمارة، وبحسب المرسوم ترأس المؤسسة سمو الشيخة جواهر بنت محمد القاسمي، ويُصدر الرئيس قرارات بتعيين من يراه مناسباً لمعاونته في إدارة المؤسسة، والإشراف على الجهات التابعة لها.

صلاحيات

وحدد المرسوم صلاحيات الرئيس في إنشاء أو ضم أو إلغاء أي من الجهات التابعة للمؤسسة، وتشكيل أو حل أي لجان أو مجالس ترتبط بالمؤسسة، واعتماد موازنات المؤسسة والجهات التابعة لها، وتفويض بعض من صلاحياته أو مهامه لغيره من كبار الموظفين في المؤسسة وفق التشريعات النافذة، وكذلك إنشاء واستحداث وتعديل المناصب الإدارية والهياكل التنظيمية للمؤسسة والجهات التابعة لها.

ووفقاً للمرسوم تقوم المؤسسة بممارسة اختصاصات وضع السياسات العامة لخدمات الضيافة بهدف تطوير وتنمية المؤسسة، ووضع الخطط الاستراتيجية والمعايير الخاصة بنشاط المؤسسة والجهات التابعة لها، وإصدار اللوائح والنظم الداخلية المتعلقة بعمل المؤسسة والجهات التابعة لها، والإشراف على إدارة وتشغيل المنشآت والمرافق التابعة للمؤسسة وفق أفضل الممارسات المهنية والمعايير المحلية والعالمية، وتنفيذ البرامج والمبادرات والمشاريع ذات الصلة بمجال الضيافة والرفاهية، وتنظيم عمليات التعاقد ورفع مستوى الشراكات مع الجهات الحكومية والخاصة داخل الإمارة وخارجها، ومتابعة مستوى الأداء وضمان جودة الخدمات المقدمة من خلال أدوات تقييم دورية، ووضع آليات للرقابة والتحسين المستمر، وإعداد وتدريب الكوادر البشرية المتخصصة في مجال الضيافة، وتطوير مهاراتهم بالتنسيق مع الجهات المختصة، وأي اختصاصات أخرى تُكلف بها المؤسسة من قبل الرئيس.

جهات وموارد

وبحسب المرسوم تشرف المؤسسة ويعمل تحت مظلتها نادي سيدات الشارقة وفروعه، ومركز الجواهر للمؤتمرات والمناسبات، أي مشاريع أو منشآت أو جهات أخرى ذات صلة بالضيافة والرفاهية والفندقة يتم ضمها إلى المؤسسة بقرار من الرئيس.

وحدد المرسوم الموارد المالية للمؤسسة في المخصصات الحكومية، والإيرادات نتيجة ممارسة نشاطات الجهات التابعة للمؤسسة، وريع استثمار أموال المؤسسة، والرعايات والشراكات، وأية موارد أخرى يقرها الرئيس، وتتفق مع أهداف ونشاط المؤسسة، على أن تودع أموال الموارد المالية الخاصة بالمؤسسة لدى المصارف التي يعتمدها الرئيس، ولا يجوز استخدام الموارد المالية للمؤسسة إلا في الأغراض التي خصصت لها؛ وفقاً لأحكام هذا المرسوم والتشريعات.

تطوير واجهات المباني الحكومية بكلباء

نفذت دائرة الأشغال العامة بالشارقة المرحلة الأولى من مشروع تطوير واجهات المباني الحكومية المطلة على بحيرة كلباء، وشملت الديوان الأميري، ودائرة الثقافة، ومحكمة ونيابة كلباء، ودائرة الأشغال العامة، ودائرة التخطيط والمساحة، وهيئة الطرق والمواصلات، ودائرة الإسكان، ونادي سيدات الشارقة- فرع كلباء، ومركز ناشئة كلباء.

ويأتي المشروع في إطار تحقيق رؤية صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، في توحيد واجهات المباني الحكومية المطلة على بحيرة كلباء، لتشكل لوحة فنية متوافقة مع الهوية العمرانية التي تتميز بها المدينة، كما يسهم في تهيئة بيئة العمل المناسبة للموظفين والجمهور من مختلف شرائح المجتمع.

وتشمل المرحلة الثانية من المشروع، مبنى بلدية مدينة كلباء، وغرفة صناعة وتجارة الشارقة-فرع كلباء، ودائرة الموارد البشرية، ودائرة التسجيل العقاري، ومبنى قناة الشرقية من كلباء، ومن المتوقع أن يتم الانتهاء من هذه المرحلة خلال العام المقبل.

«اجتماعية خورفكان» تنظم ورشة لتعزيز السلامة

نظّمت دائرة الخدمات الاجتماعية فرع خورفكان، ورشة توعوية في أكاديمية الشارقة للنقل البحري بمدينة خورفكان، وذلك ضمن برامجها الهادفة إلى تعزيز السلامة المجتمعية.

هدفت الورشة إلى تسليط الضوء على أبرز المخاطر التي قد يتعرض لها الأطفال في أوقات الفراغ، وناقشت أفضل الممارسات الوقائية، بهدف رفع الوعي الأسري والمجتمعي، وتحقيق بيئة آمنة وممتعة.

نقل وتعديل مسار خط الغاز الاستراتيجي في المنطقة الشرقية

أنجزت هيئة كهرباء ومياه وغاز الشارقة مشروع نقل وتعديل مسار خط الغاز الاستراتيجي التابع للهيئة والواقع في إمارة الفجيرة، تحت إشراف إدارة كلباء، وفق أعلى معايير السلامة والجودة، بما يسهم في تعزيز البنية التحتية لشبكة الغاز ورفع كفاءتها التشغيلية، ويبلغ طول الخط الذي نُقِل 4200 متر، وبحجم 10 إنشات، والضغط التشغيلي للخط 60 باراً، بتكلفة 8,585,000 درهم إماراتي، كما أُزِيل الخط القديم بتكلفة 1,250,000 درهم.

وأكد المهندس يوسف الحمادي، مدير إدارة كلباء بهيئة كهرباء ومياه وغاز الشارقة، أن هذه الخطوة تأتي في إطار حرص الهيئة الدائم على تعزيز البنية التحتية لقطاع الغاز الطبيعي في إمارة الشارقة، والتزامها بتوفير خدمات مستدامة وآمنة تواكب احتياجات النمو السكاني والعمراني.

وأوضح أن خط الغاز الذي نُقِل يؤدي دوراً محورياً في إمدادات الغاز الطبيعي وتعزيز الشبكة، وتم نقل الخط لضمان الأداء الفعّال والمستقر للشبكة.

وأضاف أن الفرق الفنية التابعة للهيئة بإدارة كلباء تواصل جهودها لتنفيذ أعمال الصيانة الدورية والوقائية لجميع المحطات والخطوط والمنشآت، انسجاماً مع رؤيتها في تقديم خدمات موثوقة تلبي تطلعات سكان إمارة الشارقة في جميع الأوقات.

صور فضائية عالية الدقة من «التخطيط والمساحة» لمناطق الإمارة

ضمن رؤيتها لتعزيز جودة التخطيط العمراني وتحديث قواعد البيانات الجغرافية، أعلنت دائرة التخطيط والمساحة في الشارقة عن توفير أحدث الصور الفضائية لإمارة الشارقة بدقة عالية تصل إلى 15 سنتيمتراً، وذلك بالتعاون مع المركز الاتحادي للمعلومات الجغرافية.

وأكد المهندس حمد جمعة الشامسي، رئيس دائرة التخطيط والمساحة، أن الصور الفضائية عالية الدقة تمثل إحدى الأدوات الأساسية في جمع المعلومات المكانية، وتحديث البيانات الوصفية المرتبطة بالمخططات الجغرافية، ما يعزز من دقة وكفاءة الأعمال التخطيطية.

وأضاف أن مشروع تحديث الصور الفضائية يأتي في سياق رؤية حكومة الشارقة في دعم التحول الرقمي، وتكامل الجهود بين الجهات الحكومية لتحقيق مدن ذكية ومستدامة، ترتكز على البيانات الدقيقة والتحليل المستمر للنمو الحضري.

ومن جهته، أشار المهندس على المهيري، مدير إدارة المساحة بالدائرة إلى أن التعاون مع المركز الاتحادي للمعلومات الجغرافية يُعد نموذجاً ناجحاً لتكامل الجهود الوطنية في مجال البيانات، واستثمار التقنيات الفضائية لخدمة التنمية المستدامة وجودة الحياة في الإمارة.

وستُمكن هذه الصور فرق العمل من متابعة النمو العمراني، والتمدد الحضري للمدن والتجمعات السكنية بشكل مستمر، دون

الحاجة للنزول الميداني في كثير من الحالات، مما يساهم في توفير الوقت والجهد، ويدعم اتخاذ قرارات أسرع وأكثر دقة، كما ستُستخدم في تحديث الخرائط وشبكة الطرق، ومراقبة مراحل تنفيذ المشاريع التطويرية، إلى جانب رصد المخالفات والتجاوزات العمرانية، والتوجيه بتصحيحها بشكل استباقي، مما يسهم في تعزيز الالتزام بالأنظمة والمعايير التخطيطية المعتمدة.

شبكتا إنارة ومياه لحي المهتدي بوادي الحلو

نفذت هيئة كهرباء ومياه وغاز الشارقة شبكتي توزيع الكهرباء والمياه، وتوصيل الخدمات للمجمع السكني لحي المهتدي، في المرحلة الثالثة بمنطقة وادي الحلو وذلك في إطار حرص الهيئة على توفير الخدمات بجودة عالية في كافة مناطق الإمارة.

وأوضح المهندس يوسف الحمادي مدير إدارة كلباء بهيئة كهرباء ومياه وغاز الشارقة؛ أن تنفيذ مشروع توصيل الخدمات، وتمديد شبكة توزيع الكهرباء لحي المهتدي-المرحلة الثالثة بمنطقة وادي الحلو، يهدف إلى تعزيز البنية التحتية الكهربائية في حي المهتدي بمنطقة وادي الحلو، وتوفير خدمات كهربائية مستدامة تدعم احتياجات السكان، والمشاريع المستقبلية، وفقًا لأعلى معايير الجودة والسلامة، ويشمل المشروع إنشاء محطة واحدة لتوزيع الكهرباء «جهد 11 ك.ف» وتركيب 5 صناديق توزيع كهرباء، وتمديد كابلات ضغط متوسط بطول كيلومتر، وضغط منخفض بطول 1920 متراً، ومن المتوقع الانتهاء من المشروع بالكامل خلال الشهر القادم، وقد بلغت القيمة الإجمالية للمشروع: 1,100,000 درهم إماراتي.

كما تم تنفيذ شبكة المياه للمجمع السكني لحي المهتدي الجديد في وادي الحلو وفق أفضل المواصفات وباستخدام أنابيب من أفضل الأنواع، وبتكلفة تصل إلى 232 ألف درهم.

لجنة المنح التكميلية للمتقاعدين بالشارقة تعتمد 28 طلباً جديداً

اعتمدت لجنة المنح التكميلية للمتقاعدين في إمارة الشارقة، خلال اجتماع عقد برئاسة عبدالله إبراهيم الزعابي، رئيس دائرة الموارد البشرية، رئيس اللجنة، 28 طلباً جديداً من مستحقي المنحة بعد استيفائهم لشروط الاستحقاق، وذلك بتكلفة سنوية بلغت 1,123,537 درهماً، وصرفت المبالغ في حسابات المستفيدين خلال شهر أغسطس الماضي. ويأتي هذا الاعتماد ضمن المساعي المستمرة لتطوير منظومة الدعم الاجتماعي للمتقاعدين، وتعزيز استقرارهم المعيشي عبر تقديم المنح التكميلية التي تسهم في تغطية متطلباتهم الحياتية. وتستمر اللجنة في أداء مهامها عبر آليات منهجية تضمن كفاءة دراسة الطلبات، وسرعة اتخاذ القرار، بما يرسخ مبدأ العدالة الاجتماعية، وينسجم مع رؤية إمارة الشارقة في دعم مختلف شرائح المجتمع.

ورشة حول خدمات «رحلة هدم مبنى» وتقليصها للوقت والجهد

نظّمت إدارة التطوير الحكومي في الأمانة العامة للمجلس التنفيذي لإمارة الشارقة، ورشة عمل تخصصية لتصميم وتطوير «رحلة هدم مبنى»، بمشاركة أعضاء فرق تجربة المتعامل من موظفي عدد من الجهات والدوائر الحكومية وشبه حكومية في الإمارة.

وتضمن برنامج الشارقة لتحسين تجربة المتعامل العديد من ورش العمل بمشاركة الجهات المعنية في الإمارة، لتمكينها من تقديم الخدمات الحكومية بسلاسة وفق أعلى معايير الجودة، لضمان تجربة متكاملة تركز على تلبية احتياجات المتعاملين وتحقيق توقعاتهم من خلال تقليل عدد الخطوات، وتقصير زمن الإنجاز، وتفعيل الربط الرقمي.

وهدفت ورشة تصميم وتطوير «رحلة هدم مبنى» إلى تبسيط الإجراءات المتعلّقة بحصول ملاك العقارات السكنية والتجارية والصناعية على تصريح رسمي لهدم المباني القائمة، واستخراج شهادة الإنجاز بتنسيق متكامل بين 10 جهات حكومية وشبه حكومية، بما في ذلك: بلدية مدينة الشارقة (الجهة المالكة للرحلة)، ودائرة التخطيط والمساحة، وهيئة كهرباء ومياه وغاز الشارقة، والقيادة العامة لشرطة الشارقة، ودائرة التسجيل العقاري، وهيئة الطرق والمواصلات - الشارقة، ومؤسسة الإمارات للاتصالات، ومجموعة بيئة، ودائرة شؤون البلديات إلى جانب الدعم التقني من دائرة الشارقة الرقمية.

وتشمل «رحلة هدم مبنى» عدة خدمات متسلسلة تبدأ بتقديم طلب عدم الممانعات لعدة جهات، مروراً بالموافقات، واستكمال الإجراءات المالية ودفع الرسوم والتأمينات، وصولاً إلى إصدار تصريح الهدم من الجهة المختصة.

وركزت الورشة على النسخة المطوّرة من خدمة «رحلة هدم مبنى»، حيث أصبح بإمكان المتعامل إنجاز كامل الإجراءات عبر منصة رقمية بشكل متكامل، بدءاً من تقديم الطلب وإرفاق المستندات، وحتى الحصول على موافقات الجهات المعنية وإصدار تصريح الهدم، دون الحاجة إلى مراجعة أي دائرة حكومية بشكل شخصي.

وقد تم دمج وإلغاء عدد من الخدمات المتفرقة في مسار موحّد، مع ربط المنصة بأنظمة الجهات المختلفة للحصول على الموافقات، وبراءة الذمة وإصدار العقود إلكترونياً، ما ألغى التكرار في الخطوات وأتاح تقليص عدد المستندات المطلوبة من أكثر من 70 مستنداً إلى 4-2 مستندات فقط. كذلك، تم دمج زيارات التفتيش وتخفيض عددها، ما قلل حضور المتعامل إلى الموقع من 12 مرة إلى 5 مرات، وخفّض عدد مرات الدفع من 16 مرة إلى 3 مرات فقط.

وتعرّف المشاركون والحضور على التحسينات الكبيرة في تجربة المستخدم التي شهدتها الخدمة، حيث انتقلت من بيئة معقّدة تتطلب التواصل مع 11 قناة تقديم وزيارة عدة مواقع، إلى قناة واحدة فقط عبر المنصة، مع إمكانية التتبع اللحظي لحالة الطلب.

تقويم جديد يوحد دوام وإجازات المدارس والجامعات

أعلنت وزارة التربية والتعليم عن هيكلة جديدة للتقويم المدرسي تُطبّق على المدارس الحكومية والخاصة في الدولة، وذلك اعتباراً من العام الدراسي 2025 - 2026، وتشمل هذه الهيكلة تعديلات جوهرية على الجدولة الزمنية لإجازات نهاية الفصول الدراسية، بهدف توحيدها بين المدارس الحكومية والخاصة.

يأتي هذا التحديث في إطار تعزيز التماسك الأسري، ودعم الطالب والأسرة من خلال توفير بيئة تعليمية متوازنة تراعي توزيع فترات الدراسة والراحة على مدار العام.

تواريخ موحدة ومحددة

وتضمن التقويم الجديد تواريخ موحدة ومحددة لبداية العام الدراسي، ونهاية الفصول الثلاثة، بالإضافة إلى نهاية العام، ويُطبق على جميع المدارس في الدولة، الحكومية والخاصة، ضمن إطار مرجعي مشترك يُسهم في رفع كفاءة النظام التعليمي

وبدأ تطبيق التقويم الجديد في 25 أغسطس الماضي، مع انطلاق الفصل الأول من العام الدراسي 2025 - 2026، الذي يُختتم بعطلة شتوية طويلة مدتها أربعة أسابيع، تبدأ من 8 ديسمبر 2025 وحتى 4 يناير 2026، على أن تُستأنف الدراسة في 5 يناير.

وينطلق الفصل الدراسي الثاني في 5 يناير 2026، ويستمر حتى عطلة الربيع التي تمتد من 16 إلى 29 مارس، على أن تُستأنف الدراسة في 30 مارس، باستثناء المدارس الخاصة في إمارة الشارقة التي تستأنف الدراسة في 23 مارس 2026.

ويُمهّد هذا التوقيت للطلبة بداية قوية للفصل الدراسي الثالث، الذي ينطلق في 30 مارس 2026، ويُختتم العام الدراسي في 3 يوليو من العام نفسه، ويُستثنى من تاريخ نهاية العام الدراسي المدارس الخاصة في إمارة الشارقة، حيث يكون آخر يوم دراسي لها في 2 يوليو 2026.

كما تضمن التقويم المدرسي إدراج إجازات في منتصف كل فصل دراسي للمدارس الحكومية والمدارس الخاصة التي تطبّق منهاج الوزارة، حيث تبدأ إجازة منتصف الفصل الدراسي الأول من 13 إلى 19 أكتوبر 2025، وتُعد استراحة مبكرة خلال أطول فصل دراسي في العام، أما إجازة منتصف الفصل الدراسي الثاني، فتمتد من 11 إلى 15 فبراير 2026، وتأتي بعد مرور نصف الفصل، لتمنح الطلبة مساحة لاستعادة النشاط والتوازن.

وفي الفصل الدراسي الثالث، تُمنح إجازة منتصف الفصل من 25 إلى 31 مايو 2026، وذلك بالتزامن مع عطلة عيد الأضحى المبارك لعام 2026، وتهدف هذه الإجازات القصيرة إلى التخفيف من حدة الضغط الأكاديمي على الطلبة، ومنحهم فترات إضافية مع عائلاتهم.

تقويم أكاديمي جامعي

وفي خطوة تُجسّد الحرص المشترك على تطوير المنظومة التعليمية وتعزيز تكاملها، أعلنت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي اعتماد هيكلية جديدة للتقويم الأكاديمي الجامعي اعتباراً من العام الدراسي 2025 - 2026، بما يشمل جميع المؤسسات الحكومية والخاصة.

حيث انطلق العام الأكاديمي الجديد للجامعات في 25 أغسطس الماضي، على أن يتم توحيد الإجازات الرئيسية للجامعات مع المدارس، وتشمل الإجازات عطلة الشتاء التي تمتد أربعة أسابيع، من 8 ديسمبر 2025 حتى 4 يناير 2026، على أن تُستأنف الدراسة في 5 يناير 2026، كما تشمل عطلة الربيع التي تستمر أسبوعين من 16 إلى 29 مارس 2026، وتُستأنف الدراسة في 30 مارس من العام ذاته.

وسيتم الانتهاء من العام الأكاديمي في 3 يوليو 2026، ضمن منظومة تعليمية أكثر توازناً ووضوحاً في توزيع الإجازات، بما يسهم في تعزيز التراكم المعرفي لدى الطلبة، ويدعم صحتهم النفسية والذهنية.

«عوائد» ترسّخ قيم التكافل الاجتماعي

استضاف فرع دائرة الأشغال العامة في دبا الحصن مبادرة «عوائد» المجتمعية، بتنظيم من دائرة الخدمات الاجتماعية في الإمارة، والتي تمثّلت في توزيع وجبات غداء على العمال، ضمن جهود ترسيخ قيم التكافل الاجتماعي.

وهدفت المبادرة، إلى غرس روح العطاء والانتماء داخل بيئة العمل، حيث أشار القائمون عليها، إلى أن مثل هذه الأنشطة، تساهم بشكل فعّال في نشر السعادة وتعزيز الروابط الاجتماعية، مشددين على أهمية بناء بيئة مهنية قائمة على الاحترام والمودة.

الحضانات الحكومية ستستقبل 2546 طفلاً في العام الجديد

أعلنت أكاديمية الشارقة للتعليم عن فتح باب القبول لأطفال الإمارة في الحضانات الحكومية للعام الدراسي 2025 - 2026، وذلك ضمن خطة توسعية شاملة تشمل استقبال الأطفال على 3 مراحل، تبدأ في سبتمبر المقبل، بمجموع 2546 طفلاً، موزعين على 32 حضانة حكومية في مختلف أنحاء إمارة الشارقة.

وستبدأ المرحلة الأولى في سبتمبر الجاري، حيث سيتم قبول 2176 طفلاً من الأطفال القدامى والجدد في مختلف حضانات الشارقة الحكومية، وتليها المرحلة الثانية في أكتوبر المقبل، التي تشمل استقبال جميع الأطفال المسجلين في مدن خورفكان وكلباء ودبا الحصن والمنطقة الوسطى، ممن لم تُتح لهم فرصة القبول في المرحلة الأولى، وذلك تزامناً مع استلام حضانة اللؤلؤية في خورفكان بسعة 252 طفلاً، وحضانة الساف في كلباء بسعة 178 طفلاً، بعد إنجازهما من دائرة الأشغال العامة.

وستنطلق المرحلة الثالثة في ديسمبر 2025، وتتضمن قبول 239 طفلاً من الأطفال المسجلين في مدينة الشارقة الذين لم تشملهم مراحل القبول السابقة، وتأتي هذه الخطوة تماشياً مع سياسة التوسع المتدرج، التي تضمن سلاسة عملية الدمج والاستيعاب، وتراعي الجوانب التشغيلية والتربوية في كل مرحلة من مراحل القبول، انسجاماً مع رؤية أكاديمية الشارقة للتعليم؛ الرامية إلى بناء منظومة تعليمية متكاملة تبدأ من السنوات الأولى للطفل، وتضع جودة التعليم والرعاية في مقدمة أولوياتها.

واعتمدت الأكاديمية القبول هذا العام وفق معايير محددة أُقرت لضمان الشفافية والعدالة، كما تهدف هذه الاشتراطات إلى ضمان استفادة الفئات المستهدفة فعلياً، وتحقيق التوازن في توزيع المقاعد بما يخدم مختلف مناطق الإمارة.

جامعة كلباء تستقبل وفداً من جامعة شنغهاي للرياضة

في زيارة هي الأولى من نوعها استقبلت جامعة كلباء وفدا من جامعة شنغهاي للرياضة، لتعزيز التعاون الأكاديمي والبحثي في مجال علوم الرياضة.

وأكدت الدكتورة نجوى الحوسني، مديرة جامعة كلباء، أن هذه الزيارة تعكس الثقة العالمية المتزايدة في رسالة الجامعة، وثمار الدعم المستمر من صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى، حاكم الشارقة، رئيس جامعة كلباء، في تطوير الجامعة أكاديميًا وبحثيًا، وتحقيق رؤيتها كمؤسسة تعليمية دولية رائدة، خاصة في مجال علوم الرياضة. وتُعد جامعة شنغهاي للرياضة الأبرز في مجالها، حيث تحتل المرتبة الأولى في الصين والمرتبة 29 عالمياً في تخصص علوم الرياضة.

«أجمل حديقة».. جائزة للبلديات

أعلنت بلديات مدن إمارة الشارقة، عن إطلاق النسخة الثامنة عشرة من جائزة «أجمل حديقة»، وفتحت باب التسجيل، بوصفها نسخة فريدة من نوعها ومتميزة بشمولها وتوسيع نطاقها، لتشمل مدن إمارة الشارقة كافة، إلى جانب المستشفيات والفنادق، وأعلنت لجنة الجائزة عن استقبال المشاركات حتى 25 سبتمبر الجاري، من خلال رابط متوفر على الموقع الإلكتروني لبلدية مدينة الشارقة.

وتضم الجائزة 3 فئات هي: فئة الحديقة الطبيعية، وفئة الحديقة الهندسية، وفئة الحديقة الإبداعية أو المختلطة، والتي تجمع بين الطرازين الطبيعي والهندسي.

وأكدت بلديات مدن إمارة الشارقة، أن جائزة أجمل حديقة، تأتي انسجاماً مع توجيهات صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، بالاهتمام بالزراعة، وتشجيع أفراد المجتمع على زراعة حدائقهم والاعتناء بها. وتهدف الجائزة إلى إشراك المجتمع في جهود التخضير والتوسع في نشر المسطحات الخضراء، وإثراء الأبعاد الجمالية في إمارة الشارقة، وتعزيز التنافس بين أفراد المجتمع للاهتمام بالحدائق الخاصة، وتثقيف السكان بأفضل الممارسات في مجال التخضير والزراعة التجميلية، والتشجيع على تطبيق معايير الحدائق المستدامة.

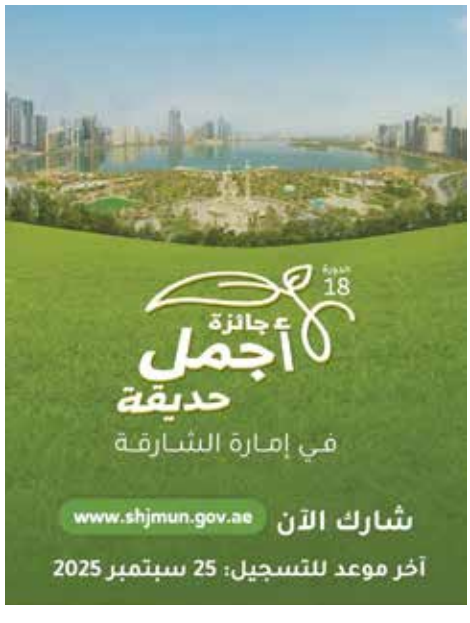

«اجتماعية الشارقة» تتعرف على أنشطة «كلباء لصيادي الأسماك»

استقبلت جمعية كلباء التعاونية لصيادي الأسماك وفداً من فرع دائرة الخدمات الاجتماعية في كلباء، خلال زيارة تعريفية شارك فيها عدد من منسقي الفرع. وهدفت الزيارة إلى التعرف على أنشطة الجمعية وبرامجها المجتمعية، وبحث سبل التعاون المشترك لتطوير الخدمات الاجتماعية وتعزيز التكامل بين الجهات المعنية. وتضمنت الزيارة جولة ميدانية في مرافق الجمعية، تم خلالها استعراض أبرز المبادرات والمشاريع التي تنفذها لخدمة فئات المجتمع. وأعرب الوفد الزائر عن تقديره لجهود الجمعية، مؤكداً تطلعه إلى توسيع آفاق التعاون بين الجانبين، بما يحقق الأهداف المشتركة في خدمة المجتمع.

شرطة الشارقة تُعيد الطمأنينة لطفل في خورفكان

نجحت القيادة العامة لشرطة الشارقة ممثلة بإدارة شرطة المنطقة الشرقية في إعادة الطمأنينة إلى طفل يبلغ من العمر 7 سنوات، بعد استجابتها السريعة لبلاغ من والدة طفل يُقيم في مدينة خورفكان، أفادت فيه بتعرضه لحالة من الخوف الشديد؛ نتيجة موقف مروري مفاجئ أثّر في حالته النفسية، وتسبب في امتناعه من مغادرة المنزل. وفي التفاصيل، كان الطفل يهمّ بعبور ممر المشاة، وعندما اقتربت منه مركبة مسرعة تجاوزت الإشارة الضوئية الحمراء بطريقة خطرة كادت أن تصدمه، رغم أن الحادث لم يُسفر عن أي أذى جسدي، ولله الحمد، إلا أن أثره النفسي كان بالغاً؛ وهو ما استدعى تدخلاً عاجلاً من الفرق المختصة في الإدارة، من خلال زيارته وتقديم هدايا رمزية لرسم الابتسامة على وجهه، واصطحابه في جولة خارج المنزل برفقة رجال الشرطة؛ ما أسهم في إعادة بناء ثقته بمحيطه، وشعوره بالطمأنينة، وتعزيز إحساسه بالرعاية التي توليها الأجهزة الأمنية لحماية الأطفال.

وأكد العقيد الدكتور وليد خميس اليماحي، مدير إدارة شرطة المنطقة الشرقية، أن العمل المجتمعي يُمثّل نهجاً أصيلاً في منظومة شرطة الشارقة، ويجسّد رؤيتها الهادفة إلى بناء بيئة مجتمعية آمنة وداعمة.

400 ألف زائر لسوق الجبيل بكلباء في النصف الأول من العام

استقبل سوق الجبيل في مدينة كلباء نحو 400 ألف زائر خلال النصف الأول من عام 2025، ليعكس بذلك المكانة المتنامية للسوق كوجهة رئيسة للتسوّق، وتلبية احتياجات سكان المنطقة الشرقية وزوّارها من المنتجات الطازجة عالية الجودة.

ويضم السوق، الذي يقع على مساحة إجمالية تبلغ 33 ألف متر مربع ثلاثة أقسام رئيسة هي: قسم اللحوم الذي يضم 16 محلاً، وقسم الأسماك الذي يضم 22 محلاً، وقسم الخضروات والفواكه الذي يضم 31 محلاً، كما يشمل السوق فناءً وسطياً، ومنطقة مزاد داخلية لعرض وبيع المنتجات البحرية الطازجة، ويتميّز بتصاميمه المعمارية ذات الطابع الإسلامي.

وأكد هلال النقبي مدير أسواق المنطقة الشرقية، أن سوق الجبيل في كلباء، حقق منذ افتتاحه دوراً بارزاً في تنشيط حركة السوق، وتعزيز الاقتصاد المحلي في المنطقة الشرقية مع توفير بيئة تسوّق متكاملة.

مركبة مجهزة من «خيرية الشارقة» لنادي خورفكان للمعاقين

تبرعت جمعية الشارقة الخيرية بمركبة حديثة مجهزة بالكامل لصالح نادي خورفكان للمعاقين، بهدف دعم جهود النادي في توفير بيئة مناسبة لمنتسبيه من ذوي الإعاقة، وتمكينهم من التنقل والمشاركة في الأنشطة الرياضية والاجتماعية بكل سهولة وأمان. جاء ذلك خلال حفل رسمي أُقيم في مقر النادي، أعرب فيه عبدالله صالح النقبي، رئيس مجلس إدارة نادي خورفكان للمعاقين، عن بالغ شكره وتقديره لجمعية الشارقة الخيرية، قائلاً: «نثمن عالياً هذه المبادرة الكريمة التي تعكس عمق التزام الجمعية تجاه ذوي الإعاقة، وتعزز من منظومة الدعم المجتمعي التي تقوم على التعاون والتكافل بين مختلف مؤسسات الإمارة، إن توفير مركبة مجهزة يُعد نقلة نوعية في مستوى الخدمات اللوجستية بالنادي، وهو ما يسهم مباشرة في تعزيز جاهزية لاعبينا للمشاركة في الفعاليات المحلية والدولية، ويوفر لهم بيئة تنقل آمنة تضمن الاستمرارية والراحة، ونتطلع إلى تعزيز هذه الشراكة واستمرار مثل هذه المبادرات التي تدعم تمكين فئة عزيزة على قلوبنا جميعاً». وقال الدكتور يعقوب علي النقبي، عضو مجلس إدارة جمعية الشارقة الخيرية، بأن الجمعية تؤكد من خلال هذا الدعم على التزامها بأداء مسئوليتها المجتمعية، وتعزيز آفاق التعاون الذي يأتي في صميم عمل مؤسسي يهدف إلى الارتقاء بمستوى الخدمات المقدمة للاعبي ومنتسبي النادي، مشيرا أن السيارة المقدمة من الجمعية هي سيارة حديثة مخصصة لنقل لاعبي ومنتسبي النادي، وهي مجهزة وفق معايير تراعي أمان الراكبين وسلامتهم.

وفي ختام الفعالية، تبادل الطرفان الدروع التذكارية، والتقطوا الصور التذكارية، في أجواء تعبّر عن عمق الشراكة والتكامل بين المؤسسات الخيرية والرياضية في الإمارة.

«شمس» تجدد رعايتها للفريق الأول لكرة القدم بخورفكان

في خطوة تعكس التزام القطاع العام بدعم القطاع الرياضي في الشارقة، جددت مدينة الشارقة للإعلام «شمس» رعايتها للفريق الأول لكرة القدم بنادي خورفكان للموسم الثاني على التوالي، في شراكة تهدف إلى تعزيز مكانة النادي محلياً وإقليمياً، وتعزيز الاستدامة في الموارد المالية التي تدعم نموه وتطوره المستدام، إضافة إلى إثراء تجربة الجماهير من خلال تطوير الخدمات المقدمة لهم، وتنظيم مبادرات مجتمعية مشتركة تساهم في تطوير الشباب وتنمية المجتمع.

وأكد الدكتور عمار راشد علاي، رئيس شركة الكرة بنادي خورفكان، أن هذه الرعاية تمثل إضافة نوعية للنادي وستساهم في تحقيق الأهداف المرسومة للنهوض بالمنشآت الرياضية وتطوير أداء الفريق، منوهاً بأن الرعاية تتضمن وضع شعارات «شمس» على قمصان الفريق الأول، وأيضاً تشمل الرعاية اللوحات الإلكترونية حول الملعب الرئيسي.

«إعادة تدوير الكتب» مبادرة في نادي دبا الحصن

أطلق نادي دبا الحصن الرياضي الثقافي فعاليات المرحلة الجديدة من مبادرة «إعادة تدوير الكتب»، تأكيداً على التزام النادي بدوره المجتمعي في نشر الوعي البيئي وتعزيز ثقافة الاستدامة، وترسيخ مفاهيم المسؤولية البيئية بين مختلف فئات المجتمع، لا سيما فئة الشباب والناشئة.

وتأتي المبادرة، التي انطلقت للمرة الأولى في صيف عام 2023، ضمن سلسلة من المبادرات النوعية التي تبناها النادي بهدف تقليل النفايات الورقية، وتحفيز المجتمع المحلي على إعادة الاستخدام بدلاً من الهدر، وذلك عبر جمع الكتب المستعملة وإعادة تدويرها، أو إعادة توزيعها لصالح الفئات الأكثر حاجة.

وشهدت المبادرة منذ انطلاقها وتواصلها للعام الثاني تفاعلاً ملموساً من الأهالي ومرتادي النادي، الذين أبدوا تقديرهم لمثل هذه المبادرات الرائدة، معتبرين أنها تمثل نقلة نوعية في كيفية دمج القيم البيئية في الأنشطة الرياضية والثقافية.

حسن سالم النقبي.. مشاهد لا تغيب من ذكريات الزبارة

خورفكان - مصطفى الحفناوي

من أمتع ما يحدث عند الالتقاء بكبار المواطنين الاستماع لهم وهم يغوصون عميقاً في ذاكرتهم، ويخرجون بلآلئ ناصعة البياض عن تلك الأزمنة التي اتسمت بالبساطة والجمال، وفي باب «ملامح أصيلة» لهذا العدد من مجلة «الشرقية» التقينا بالوالد حسن سالم النقبي، المولود في خمسينيات القرن الماضي، بمنطقة الزبارة في خورفكان، والذي حدثنا عن الحياة التي عاشها أهل الزبارة قديماً، والحِرف والمهن التقليدية التي انخرطوا فيها، وعن بدايات التعليم النظامي في خورفكان، كما أخذنا في جولة شاملة داخل أروقة وساحات تاريخ المنطقة الشفويّ، باعتباره أحد أبناء خورفكان والزبارة؛ ممن يمتلكون نسخةً من مفتاح باب ذلك التاريخ النضر الجميل.

> **ولد عام 1953 واشتهر أبوه سالم حسن النقبي بالحرفية حيث اعتمد أهالي الزبارة عليه في بناء منازلهم**

ملامح الطفولة

ولد الوالد حسن سالم النقبي في عام 1953 بمنطقة الزبارة بخورفكان، واشتهر أبوه سالم حسن النقبي بالبناء، واعتمد أهالي الزبارة عليه في بناء منازلهم، ويخبرنا حسن النقبي أن أباه كان لديه مساعدان من أبناء الزبارة هما علي بن سيف الرضة، وسعيد بن ربيع، وقد اعتمدوا على الأساليب التقليدية في البناء، فأولاً كانوا يجلبون الحصى والحجارة من البحر والسيح والوديان، في مقاطف يسمونها «توي»، يضعونها على ظهور الحمير، ثم بعد ذلك يفلقون الأحجار الكبيرة لجعلها صغيرة ومناسبة لعملية البناء، وكانت البيوت صغيرة وتحتوي على غرفتين أو ثلاثة على الأكثر، ولا تخلو من مخزن وكرين، ويكون على شكل مربع، وكانت تلك البيوت تُسقف بخشب الجندل أو جذوع النخيل المتوفرة، وعليها يوضع جريد النخيل، وبعد أن يصف الجندل يتم وضع الحُصُر المصنوعة من خوص النخل، ثم تُضاف طبقة من الطين مع إضافة الرماد المستخرج من الأحجار المرجانية، التي كانوا يشعلون تحتها النار لأيام حتى يستخرجوا هذا الرماد، وكانوا في أحيان أخرى يخلطون الطين بالتبن وروث الماشية، وذلك لمنح السقف المتانة والتماسك، أما أبواب المنازل فكان معظمها يجلب من الهند وأفريقيا والعراق، وفي حالات قليلة كانت تُصنع من خشب أشجار السدر والبيذام والهامبا.

وأكثر مشهدٍ أثّر في الوالد حسن النقبي وهو طفل صغير مشهد تعاون أهل الزبارة في إنجاز أعمالهم اليومية، من بناء المنازل إلى الزراعة والصيد، وجلب الأغراض من سوق شرق بخورفكان، وجلب الماء من الآبار، وقد كان أهل الزبارة في ذلك الوقت كما يخبرنا الوالد حسن النقبي يعتمدون كليّاً على ثلاثة موارد للعيش، أولاً المزارع التي انتشرت في أرجاء المنطقة بشكل كبير نظراً لخصوبة الأرض، والأمطار الوفيرة التي كانت تهطل على المنطقة في ذلك الوقت، ووجود آبار مياه جوفية في معظم المزارع، ثانياً صيد السمك، وثالثاً المساعدات المالية التي يرسلها أبناء المنطقة الذين سافروا للعمل في الدول الشقيقة، وأكثرهم كانوا في دولة الكويت.

> أسرته في طفولته مشاهد تعاون أهل الزبارة في إنجاز أعمالهم اليومية من بناء المنازل إلى الزراعة والصيد وجلب الأغراض من سوق شرق بخورفكان

ذكريات المدرسة

كان التعليم في بدايات القرن الماضي وحتى الخمسينيات تقريباً في خورفكان يقتصر على حفظ القرآن الكريم عند المطوع، ويخبرنا الوالد حسن النقبي أن أسر الأطفال كانوا يدفعون أجراً رمزياً بسيطاً للمطوع في «الخميسية» أي في يوم الخميس من نهاية الأسبوع، وعن تعليمه يقول: «في بدايات الستينيات افتتحت أول مدرسة في خورفكان تحت اسم دار المعارف، وكانت مبنية من الأخشاب بالقرب من البحر، ومع تزايد الاهتمام بالتعليم، انتقل الطلاب إلى مدرسة المهلب بن أبي صفرة، وهي أول مدرسة نظامية في المنطقة وقد درستُ فيها، ولا ينسى أحدنا الأستاذ محمد سعيد أبو المعاطي عضو بعثة مصر، والأستاذ عبدالمجيد جبر عضو بعثة قطر، اللذين عملا في مدرسة المهلب بن أبي صفرة، وساعدا في تمهيد الطرق بين خورفكان والزبارة لنستطيع الذهاب للمدرسة، وقد كان يقلنا للمدرسة سائق من كلباء على متن سيارة من طراز «لاندروفر»، وفي بعض الأوقات خلال موسم الأمطار كانت السيارة لا تستطيع عبور بعض المناطق، فننزل ونعبرها راجلين».

درس في مدرسة المهلب بن أبي صفرة وله فيها ذكريات جميلة وسافر إلى الكويت كما التحق في منتصف سبعينيات القرن الماضي بشرطة الشارقة

وقد شاركنا الوالد حسن النقبي وعيونه متلألئة بالفرح والسعادة مجموعة من الأناشيد التي كانوا يرددونها في المدرسة، ومن أشهرها نشيد «صباح الخير مدرستي»، متذكراً تلك الصباحات الجميلة التي كان يذهب فيها برفقة أبناء الجيران للمدرسة.

السفر إلى الكويت

من المحطات المهمة في حياة الوالد حسن سالم النقبي سفره للعمل في دولة الكويت، حيث سافر وهو لمّا يزلْ صغيراً لم يكمل الخمسة عشر عاماً بعد، ويخبرنا أن الرحلة استغرقت من خورفكان إلى الكويت ثلاثة أيام، وقد كانت في تلك الفترة سفينتان في خورفكان يسافر على متنهما الناس، وقد عمل الوالد حسن النقبي عند وصوله الكويت في عدة مهن بسيطة قبل أن يستقر في مجال التربية والتعليم بمنطقة الشويخ، حيث عمل في توزيع الكتب على مدارس الكويت المختلفة، كذلك كان يضعها في صناديق ويقوم بنقلها إلى الميناء، وفي تلك الأوقات كانت تغمره سعادة كبيرة جداً، لأنه يعرف أن الكتب ذاهبة للشارقة، وكان يتقاضى ما يعادل 1000 درهم في ذلك الوقت، يرسل

قبل دخول أجهزة التلفاز والراديو كان أهل الزبارة يعرفون الأخبار عن طريق والي المنطقة الذي ينادي عليهم في المسجد بعد انتهاء الصلاة ليخبرهم بها

معظمها لأهله في الزبارة، مع شخص معروف من خورفكان يُطلق عليه لقب «البسطة»، كان يزور الكويت شهرياً لأخذ أغراض الناس وتوصيلها لذويهم في مختلف مناطق خورفكان، وفي إحدى المرات أرسل النقبي معه دراجة نارية، وبعد عودته من الكويت ظلّ يتنقل بها بين خورفكان ومدينة الشارقة، وكان أول من امتلك دراجة نارية في الزبارة.

وبعد سنوات من العمل في دولة الكويت، قرر الوالد حسن النقبي أن يعود ويستقر في الزبارة وتزامن ذلك مع قيام الاتحاد، وفي عام 1975 التحق بشرطة الشارقة.

مشاهد حاضرة

وفي ختام حديثه شاركنا الوالد حسن سالم النقبي العديد من الذكريات، ومنها مشهد ذهاب الناس من الزبارة لسوق شرق بخورفكان لشراء الأغراض من هناك، حيث كانوا يذهبون جماعات ليؤنس بعضهم البعض وهم يقطعون كل تلك المسافة الطويلة، وكانوا يضعون الأغراض على رؤوسهم وهم عائدون، حيث لم يكنْ كل الأهالي يمتلكون دواباً يذهبون بها لخورفكان ويعودون للزبارة، كما يذكر الزحام الكبير للنسوة بعد صلاة العصر وهن سائرات باتجاه طوي الحارة حاملاتٍ على رؤوسهن الجرار التي سيملأنها بالمياه، ومن الذكريات الجميلة التي شاركها معنا أيضاً الوالد حسن النقبي أنهم في سنوات ما قبل الاتحاد لم يكنْ أحد في الزبارة يمتلك تلفازاً أو راديو، وكانوا يعرفون الأخبار عن طريق والي المنطقة، الذي ينادي عليهم في المسجد بعد انتهاء الصلاة بالانتظار قليلاً لإعلان أخبار جديدة، ثم يسرد عليهم أبرز الأخبار التي وقعت في خورفكان والإمارات والبلاد المجاورة.

وعن الأعراس والاحتفالات التي كانت تصاحبها يقول الوالد حسن النقبي: «كانت أعراسنا في الماضي تستمر لأسبوع، حيث كان أهل العريس يحضرون فِرقاً شعبية لإحياء هذه الأعراس من مناطق قريبة من الزبارة، كالبدية وخورفكان وقدفع، وتظل هذه الفِرق تنشد أشعارها وأغانيها محتفلةً أمام منزل العريس، وطوال تلك الأيام كانت الولائم تُعد في قدورٍ على مواقد الحطب أمام الضيوف، وفي اليوم الأخير كان العريس يذهب برفقة أهله لإتمام عقد القران على عروسه، ويظل ماكثاً في بيت أهلها لمدة أسبوع كامل، حتى يتم التآلف وتطمئن إليه، ليأخذها معه بعد ذلك إلى بيته».

الإيجابية سمة مجتمعية

التعاون والإيجابية سمة من سمات مجتمعاتنا المحلية، فهذا الترابط فيما بينهم هو سر تغلبهم على صعوبات الحياة وشظف العيش في ذلك الوقت الماضي، وقديما كانت هذه هي السمة الغالبة في حياة المجتمع الإماراتي، فمعيشتهم المادية ضئيلة وظروفهم صعبة ومواردهم محدودة فلزمهم الترابط الاجتماعي والتلاحم والتعاون والتفاؤل والعمل بروح الفريق الواحد والإحساس بالمحتاجين ومساعدتهم، ولا تزال هذه الروح الإيجابية موجودة، بفضل الله تعالى في أبنائنا حتى اليوم. والإيجابية مفردة اجتماعية جديدة ولكنها كانت موجودة منذ القدم في مجتمعنا الإماراتي ومغروسة في نفوس الغالب الأعم من أهلنا، فهذه المفردة تحمل معاني التفاعل والتجاوب والعطاء والمساهمة والاقتراح والبناء، والشخص الإيجابي هو ذلك الفرد المتفائل والمتفاعل مع الوسط الذي يعيش فيه والمبادر لخير المجتمع.

وعلى سبيل المثال - لا الحصر - هذه نماذج منها كما رأيتها في صغري قبل قيام اتحاد إماراتنا المبارك وفي بدايات قيامه وحتى الآن: فقد كنت ترى الجار يبادر لزيارة جاره إن افتقده ليوم أو أكثر بعد أن يسأل عنه، كما يساعده في حال مرضه، وكذلك في أيام فرحه تراه يساعده في الترحيب بالمدعوين وذبح الذبائح وإهدائه بعضاً من غنمه أو يقدم له مساعدة نقدية أو مادية، وهذا لم يكن محصوراً على الرجال فقط بل كانت النساء كذلك بنفس الحال من التعاون والتعاضد.

كما يقومون بالمشاركة في الفرح بأداء الرقصات الشعبية كالرزيف والحربية وغيرها، مظهرين فرحهم بزواج جارهم أو ابنه في زمان لم تكن فيه فرق فنون شعبية، وعند وقت تقديم عشاء الوليمة قبل المغرب ترى شباب الحي يساعدون في حمل صحون العيش واللحم في صفوف طويلة وبشكل منظم، يشرف عليهم شخص يكبرهم في السن يسمى «المقدي».

وعند الانتقال من بيوت الشتاء إلى بيوت المقيظ يحمل الجيران مع جارهم الدعون والروايل ويبنون مع جارهم العريش وهو سكنهم بالصيف، وكذلك يقوم هو بدوره بذلك عند انتقال جيرانه أيضاً.

ومن نماذج التعاون المساعدة في الزفانه، وهي صناعة الدعون من سعف النخيل، والمعونة في حفر الآبار، حيث يقوم صاحب المزرعة بعمل وجبة إفطار أو غداء لهم لإكرامهم. وعند بدايات شهر رمضان ترى الجميع بعد صلاة مغرب آخر أيام شهر شعبان يتحرون الهلال عند المساجد أو أعلى منازلهم ويبادرون لإبلاغ القاضي والوالي عند رؤيته ليحلف من رآه اليمين أمام القاضي، كما ترى الجار يقوم بدور الوالد في تربية الأطفال وتوجيههم ونصحهم، حيث يربي الكبار صغاره وكأنهم أسرة واحدة.

ومن نماذج التعاون مبادرة الجار في مساعدة جاره عند نزول ضيوف عنده، بمساعدته والترحيب بهم ودعوتهم للوجبة التالية، ويفعل ذلك بقية الجيران أيضاً.

وفي حال الكوارث كالحريق ترى الجيران يهرعون لإنقاذ من في البيت وإطفاء اللهب واستضافة المتضررين عندهم حتى يدبروا لهم سكناً أو يبنون بيتهم مرة أخرى وبمعاونة جيرانهم أيضاً، والأمر نفسه في حال انهدام البيوت من شدة الأمطار.

وأما عند صيد العومة أو البرية فإنهم يساهمون مع الصيادين في سحب الشباك، ويقوم الصيادون بدورهم بتوزيع بعض من الأسماك عليهم، وحتى على كل من يحضر ولو لم يساعدهم.

سليمان بن جمعوه اليحيائي

«خورفكان للثقافة والفنون الشعبية والتراث».. جسور تربط الماضي بالحاضر

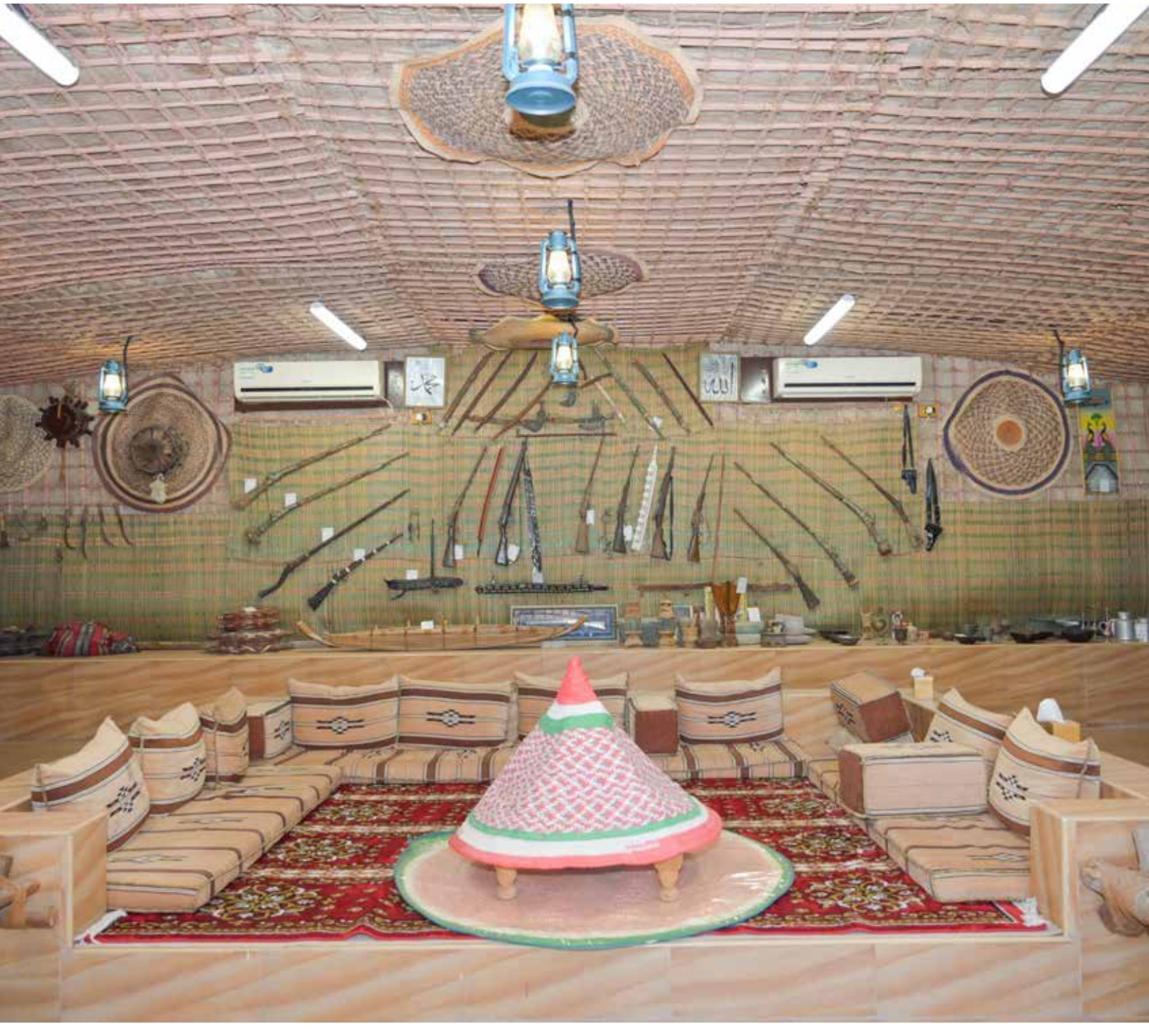

خورفكان - عبد الحكيم محمود

في ظل اهتمامها الكبير بصون التراث والفنون الشعبية، وترسيخ الهوية الوطنية، تواصل جمعية خورفكان للثقافة والفنون الشعبية والتراث مسيرتها الرائدة في إبراز عناصر التراث الشعبي، وإحياء الحرِف والمهن التقليدية، وتوثيق التراث المادي وغير المادي وتعريف الأجيال الجديدة به، وتسعى الجمعية من خلال أنشطتها وبرامجها المتنوعة إلى خلق مساحة وجسور تفاعلية تربط الماضي بالحاضر، في باب «تحت الضوء» لهذا العدد من مجلة «الشرقية» نُسلّط الضوء على أهداف هذه الجمعية، ورسالتها ورؤيتها ومشاريعها وأنشطتها، والجهود التي تبذلها في سبيل صون التراث وإحياء الفنون وحفظ الذاكرة الشعبية. وتُنظم الجمعية في مقرها مهرجانات فنية وأمسيات تراثية، وورش عمل تدريبية، ومحاضرات تثقيفية للأطفال وطلبة المدارس، وتُقيم أسواقاً تراثية، وعروضاً تقدمها الفِرق الفنية التابعة لها، كما تعمل الجمعية على تعزيز التعاون مع الهيئات والمؤسسات المحلية والاتحادية ذات الصلة، لتقديم برامج تدريبية تهدف إلى تمكين الشباب من اكتساب المهارات المرتبطة بالفنون التراثية.

مراحل التأسيس

في تأسيسها مرت جمعية خورفكان للثقافة والفنون الشعبية والتراث بمراحل عديدة حملت خلالها مسميات عديدة، وفي البداية وقبل تأسيس الجمعية وإشهارها رسمياً بوصفها جمعية نفع عام؛ كانت هناك فِرقة فنون شعبية بسيطة شكلها أهالي مدينة خورفكان تحت اسم: فرقة «أهل البلاد»، وهي فِرقة الويلية حالياً، وكانت تضم في عضويتها مجموعة من المهتمين بالتراث والفنون الشعبية، وكانوا يجتمعون ويمارسون أنشطتهم في منزل رئيس الفِرقة، الذي كان يُطلق عليه اسم «الأبو»، وفي عام 1976 تقدم أعضاء هذه الفِرقة بطلب إلى صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، لتحويل الفِرقة إلى جمعية تراثية ذات نفع عام تُعنى بالثقافة والفنون الشعبية والتراث، وتخصيص مقر لها تمارس فيه أنشطتها، وكان لهم ما أردوا، حيث وجّه سموه فوراً بمنحهم موقع مبنى نادي الشعب الرياضي سابقاً ليكون مقراً للجمعية، مع تزويده بكل التجهيزات التي تخدم عمل الجمعية، وتُساهم في تحقيق أهدافها وغاياتها، حرصاً من سموه على توطيد وتقوية أواصر الترابط والمحبة بين كبار السن من المواطنين المهتمين بالتراث والفنون الشعبية، وتشجيعاً لهم على نقل هذا الموروث الأصيل لجيل الشباب.

> **تأسست عام 1976 بدعم كبير من صاحب السمو حاكم الشارقة وتُعنى بالحفاظ على التراث والثقافة والفنون الشعبية**

تواصل مسيرتها الرائدة في إبراز عناصر الموروث الشعبي وإحياء الحرِف التقليدية وصون التراث المادي وغير المادي وتعريفَ الأجيال الجديدة به

وفي عام 1977 انعقدت أول جمعية عمومية للجمعية، وتم انتخاب أول مجلس إدارة لها، وفي عام 1987 تم إشهار الجمعية رسمياً من قبل وزارة تنمية المجتمع، وفي البداية حملت اسم جمعية خورفكان للفنون الشعبية والمسرح، الذي تغير عام 1991 ليصبح: جمعية خورفكان للثقافة والفنون الشعبية، كما تغير الاسم مرة أخرى عام 2004 ليصبح: جمعية خورفكان للثقافة والفنون الشعبية والتراث، وهو الاسم الذي تُعرف به الجمعية اليوم، ومنذ تأسيسها حرصت الجمعية على احتضان كبار السن من المواطنين المشهود لهم في المجالات التراثية، للاستفادة من خبراتهم ونقلها للأجيال الجديدة، وكان لأهالي مدينة خورفكان دور كبير في تحقيق أهداف الجمعية، وذلك بما يمتلكونه من متاحف شخصية ومقتنيات تراثية، وباهتمامهم الكبير بالمهن والحِرف التراثية، التي يفتخرون بها ويعتبرونها جزءاً لا يتجزأ من ثقافتهم وموروثهم الشعبي الذي يجب الحفاظ عليه، من خلال تعليم ونقل مهارات وفنون هذه الحِرف للأجيال الجديدة، وتشجيعهم على التمسك بها حفاظاً على هويتهم الوطنية.

مهام وأهداف

لكل مؤسسة وجمعية نفع عام رؤية ورسالة وأهداف ومنهج تسير عليه لتحقيق أهدافها، وتتمحور رسالة جمعية خورفكان للثقافة والفنون الشعبية والتراث، في المحافظة على التراث الثقافي المادي وغير المادي، أما رؤيتها فتتمثل في بناء أجيال مرتبطة بالسنع والعادات والتقاليد الإماراتية الأصيلة، ولتحقيق ذلك تعمل الجمعية على تأهيل وتدريب النشء والشباب على الموروثات الشعبية والتراثية، وتشجيعهم على التمسك بها والمساهمة في نشرها، وتضطلع الجمعية بأدوار مجتمعية كبيرة عبر مشاركاتها الفاعلة في مختلف الاحتفالات والمناسبات الوطنية والاجتماعية والكرنفالات التراثية، وذلك من خلال فِرق الفنون الشعبية التابعة لها، التي تقدم ألواناً متنوعة من الفنون والأغاني والأهازيج والرقصات الشعبية، التي تعكس الهوية الثقافية وروح التراث في لوحات فنية شائقة وممتعة، وتُشكل الجمعية حضوراً فاعلاً في تلك المناسبات أيضاً؛ من خلال أجنحة الحرفيين، والأسر المنتجة، والمتحف، وضمن مسؤولياتها وأدوارها الأخرى تضطلع الجمعية كذلك بتنظيم عمل الفِرق التراثية المسجلة لديها، وفق الإجراءات واللوائح المعمول بها، والتنسيق كذلك مع بقية جمعيات التراث والفنون الشعبية الأخرى في الدولة لتنظيم أنشطة الفِرق التراثية، وتحقيق الأهداف المشتركة والمرجوة.

أنشطة وفعاليات

وتحرص الجمعية على خلق أجواء صحية وإيجابية لجميع أعضائها، لا سيما فئة كبار المواطنين، وقد دشنت لهم العديد من البرامج والفعاليات منها: «البرنامج الاجتماعي الأسبوعي»، الذي يجمع أصحاب الحِرف التراثية والفنون الشعبية، وتتخلل هذا البرنامج ورشٌ تدريبية يقدمها رؤساء وأعضاء الفِرق الشعبية للشباب المهتمين بالفنون الشعبية، كما تُنظم الجمعية «اليوم المفتوح»، وهو برنامج سنوي كبير يقام على مستوى مدينة خورفكان بحضور ممثلين عن المؤسسات والدوائر الحكومية، وتُشارك فيه قطاعات واسعة من المجتمع، ويتم خلاله التعريف بالخدمات والبرامج والأنشطة التي تقدمها الجمعية، إلى جانب الترويج لمشاريع الأسر المنتجة، وفي شهر رمضان المبارك تُطلق الجمعية «البرنامج الرمضاني»، الذي يتضمن جلسات ولقاءات اجتماعية للحديث عن ذكريات أهل المنطقة الشرقية، ومدينة خورفكان مع الشهر الفضيل ومواسم الأعياد، كما يتضمن البرنامج مسابقات تراثية، ومنافسات في ألعاب البلياردو وتنس الطاولة، تشجيعاً لكبار السن على ممارسة الرياضة والنشاط البدني، وخلق أجواء تنافسية بينهم وبين الشباب.

تسعى من خلال أنشطتها وبرامجها المتنوعة إلى خلق مساحات تفاعلية تعرف بأشكال عديدة من الفنون لصونها والاحتفاء بها

مرافق عديدة

يضم مبنى جمعية خورفكان للثقافة والفنون الشعبية والتراث، مرافق عديدة منها القرية التراثية، والمتحف التراثي، وصالة الأفراح والمناسبات «لمسات»، وشُيدت القرية التراثية على النمط التقليدي، وتحتضن المناسبات الاجتماعية والبرامج التراثية المختلفة، وتضم بين جنباتها عدداً من المباني التراثية المختلفة في أحجامها ومساحاتها وهندستها التقليدية البسيطة ومنها: (مسجد القرية، والكرين، والسبلة، والخيمة، والعريش، والمنامة، والدكاكين)، كما تضم القرية مساحة مخصصة للبيئة الزراعية والأدوات الزراعية التي استخدمها أهل خورفكان قديماً، كاليازرة وغيرها، كما تضم القرية مساحة مخصصة لما كان يسمى سابقاً بـ(الزريبة) وهي الحظيرة المخصصة لتربية المواشي والدواجن، وتكتمل أروقة القرية بالمسرح التراثي المخصص للأنشطة والبرامج التراثية.

أما المتحف التراثي فيحتضن بين أركانه ذكريات الماضي التليد، حيث يزخر بالنوادر والمقتنيات التراثية من الأواني والفخاريات والسعفيات التي يفوح منها عبق الماضي، ويضم المتحف في أروقته مجلساً تراثياً خاصا بالضيافة، وركنا لأدوات الصيد والزراعة، وركنا للأدوات التي كان يستخدمها الأهالي في منازلهم مثل الفنر وغيره، إلى جانب مجموعة من الأسلحة القديمة، أما صالة الأفراح والمناسبات فهي جزء لا يتجزأ من مرافق الجمعية، وتقام فيها الأفراح والمناسبات الاجتماعية؛ خصوصاً احتفالات الزواج التي تقام وفق معايير وأنظمة وإجراءات الجمعية، حيث تُقدم الأهازيج والرقصات الشعبية المتعارف عليها في هذه المناسبات.

تشكيل إداري

يدير دفة العمل في هذه الجمعية مجلس إدارة مكون من 9 أعضاء، يختارهم أعضاء الجمعية العمومية، ويتشكل المجلس الذي تمتد فترته لثلاث سنوات من «الرئيس، ونائب الرئيس، ومدير الجمعية، وأمين السر العام، وأمين الصندوق، ومسؤولي اللجنة الثقافية، ولجنة الاتصال والإعلام، ولجنة التراث، ولجنة المرأة»، ويضم مجلس إدارة الجمعية في دورته الحالية كلاً من: فيصل محمد حسن المريخي، رئيس مجلس إدارة الجمعية، وصالح أحمد بشير النقبي، نائب الرئيس، وراشد خلفان عبدالله النقبي، مدير الجمعية، وجاسم محمد سعيد الهناوي، أمين السر، وراشد محمد عبدالله مخلوف، أمين الصندوق، وسلطان محمد حنون النقبي، مسؤول الاتصال والإعلام، وراشد سعيد الناعور النقبي، مسؤول اللجنة الثقافية، وشيخة علي عبيد المسلماني، مسؤولة لجنة التراث، وابتسام حسن محمد الأستاذ، مسؤولة لجنة المرأة.

يضم مبنى الجمعية مرافق عديدة منها القرية التراثية والمتحف التراثي وصالة الأفراح ويستقطب المبنى سنوياً سياحاً وزواراً من داخل وخارج الدولة

تعزيز الهوية

ويقول فيصل محمد حسن المريخي، رئيس مجلس إدارة جمعية خورفكان للثقافة والفنون الشعبية والتراث: «تضطلع الجمعية بأدوار كبيرة، لا سيما فيما يخص المحافظة على التراث، وتعزيز الهوية الوطنية، وترسيخ قيم الولاء والانتماء، وتشجيع كافة فئات المجتمع على التمسك بالموروثات الثقافية والتراثية، كما تلعب الجمعية دوراً كبيراً في تنشيط حركة السياحة، حيث يعتبر مبناها واحداً من أبرز الوجهات السياحية والتراثية في مدينة خورفكان، حيث يستقطب على مدار العام سياحاً وزواراً من داخل وخارج دولة الإمارات، ويضم المبنى في داخله قرية تراثيّة تحوي جميع المقتنيات والمباني القديمة، وأماكن مخصصة للحرف اليدويّة، ومتحفا يحتوي على مقتنيات أثريّة عريقة، وسوقاً شعبياً».

ومن جانبه تقدم سلطان محمد حنون النقبي، مسؤول الاتصال والإعلام في جمعية خورفكان للثقافة والفنون الشعبية والتراث، بالشكر والامتنان لمقام صاحب السمو حاكم الشارقة، على الدعم غير المحدود الذي يقدمه سموه للجمعية، ولكل الجمعيات والمؤسسات المعنية بالتراث والفنون الشعبية في إمارة الشارقة والمنطقة الشرقية، مشيراً إلى أن هذا الدعم السخي ساعد الجمعية في أداء رسالتها، وإقامة برامجها وأنشطتها على أكمل وجه، لافتاً إلى أن الجمعية نفذت خلال السنوات الخمس الماضية عدداً كبيراً من الأنشطة والفعاليات المتنوعة، شملت برامج داخلية وأنشطة خارجية مجتمعية؛ جاءت بالتعاون مع عدد كبير من المؤسسات، كما نظمت العديد من الزيارات للمدارس في مدينة خورفكان، بهدف تعريف الطلبة بالتراث، وحثهم على التمسك به، وأوضح سلطان النقبي أن الجمعية تضم فِرقة الويلية المعروفة باسم (فرقة أهل البلاد)، وهي من الفِرق التي تحظى بشهرة كبيرة في المنطقة الشرقية، لا سيما أنها تضم «26 عضواً» من الأعضاء المتميزين والمتمرسين من كبار السن في الشأن التراثي.

وأكد سلطان النقبي حرص الجمعية على استقطاب الشباب للمشاركة في كافة أنشطتها وفعالياتها، انطلاقاً من رؤيتها واستراتيجيتها الرامية إلى تعريف الأجيال الجديدة والناشئة بالموروث، وتشجيعهم على المحافظة على هويتهم الوطنية، حيث تنظم الجمعية أسبوعياً جلسات اجتماعية بحضور كبار السن من المواطنين من ذوي الخبرة في المجال التراثي، بهدف تعريف الشباب وتدريبهم على الفنون التراثية، مبيناً أنه تم مؤخراً تأهيل وتدريب 25 شاباً تمهيداً لانضمامهم إلى صفوف فِرقة الويلية، وأكد سلطان النقبي استمرار الجمعية في استقطاب المزيد من الشباب وتدريبهم وتأهيلهم، موضحاً أن هناك إقبالاً كبيراً من الشباب على ممارسة الفنون التراثية، مشيراً إلى أن الجمعية تنفذ كذلك مجموعة من الورش والمحاضرات التثقيفية للسياح والزوار، بهدف تعريفهم بتاريخ المنطقة الشرقية وتراثها الأصيل.

ومن جهتها قالت شيخة على المسلماني، مسؤولة لجنة التراث في جمعية خورفكان للثقافة والفنون الشعبية والتراث: «التراث هو جزء لا يتجزأ من المجتمعات الإنسانية، لا سيما أنه يبرز الهوية الحقيقية التي يتفرد بها شعب عن آخر، فمن خلال اللهجات المحلية، والأنشطة الاجتماعية، وممارسة الحِرف والأعمال اليدوية التقليدية، يُظهر الأفراد مدى تمسكهم بالأصول التاريخية لماضيهم، ومن خلال الحفاظ على التراث تتمكن الأمم من مواجهة تحديات العولمة التي تهدد الهويات الوطنية، وهنا لا بد من الإشادة بالجهود الكبيرة التي تبذلها دولة الإمارات وإمارة الشارقة للمحافظة على التراث، وترسيخ قيم الهوية الوطنية في نفوس الشباب والأجيال الناشئة، من خلال المؤسسات والمراكز المعنية بالتراث والمنتشرة في كافة ربوع الدولة».

النخلة.. رمز الخير

للنخلة حضور اجتماعي وثقافي مهم، إلى جانب حضورها الاقتصادي، ما جعلها ركناً أصيلاً، وعنصراً رئيسياً من عناصر الموروث الشعبي الإماراتي، فالنخلة مرادف للخير الذي لا ينقطع، والبركة التي تعم الجميع، إذ تجود بكل أجزائها وليس فقط ثمارها، فتستخدم مكوناتها من خوص وكرب وليف وغيرها، لصناعة الأدوات التي كان يحتاجها الإنسان في حياته اليومية داخل المنزل وخارجه.

وتنمو أشجار النخيل في الواحات بالمناطق الصحراوية التي تتوفر فيها مستويات مناسبة من المياه للري لقرون طويلة، وارتبط العديد من الشعوب بشجر النخيل الذي ساعدهم في بناء حضاراتهم في المناطق القاحلة، لذلك تشكلت علاقة تاريخية بين المنطقة العربية وأشجار النخيل، أوجدت إرثاً ثقافيًا غنيًا تم تناقله عبر الأجيال، كما توجد أدلة أثرية على زراعة التمور في شبه الجزيرة العربية منذ الألفية السادسة قبل الميلاد، حيث يعتبر التمر رمزاً للزراعة في الواحات، كما أن له رمزية خاصة في العديد من الثقافات.

ولأشجار النخيل جذور تتغلغل عميقًا في الأرض بحثاً عن الرطوبة، ويصل ارتفاع شجرة النخيل أحياناً إلى 30 متراً، وتنمو ببطء، ويمكن أن يصل عمرها إلى أكثر من 100 عام عند رعايتها بشكل صحيح، وتنتشر زراعة النخيل في المنطقة الشرقية، لأنها منطقة زراعية جيدة ومناسبة لانخفاض نسبة الرطوبة فيها، وهو ما يساعد على جودة ثمار النخيل المزروعة، ومن أنواع الرطب التي تشتهر بها هذه المناطق رطب «الشهل»، وهي من نخيل المنطقة الشرقية، وخاصة الساحلية منها لأنها تتحمل الرطوبة العالية، وثمرتها لذيذة وتتميز باعتدال نسبة السكر بها، وتمرها يعد من التمور الفاخرة، وهو يثمر في نهاية الموسم ولا تتعفن ثماره، كما يميل للون الوردي.

أما رطب «بو معان»، وهو من أجود وأشهر أنواع الرطب، فتكون ثماره بيضاوية الشكل، ذات قمة مستديرة، وقاعدة قليلة الاستواء، وقمع صغير غير بارز بلون أصفر محمر، وتمتاز البسور باللون الأصفر الذهبي، ثم يتحول إلى اللون العسلي في مرحلة الرطب والتمر، كما أنها طرية ويسهل تخزينها لفترات طويلة، وتستهلك في كل مراحلها رطباً أو تمراً لأنها تحتوي على الكثير من العناصر المعدنية.

أما رطب «الجبري» فهو من الأصناف التي تنتشر في المنطقة الشرقية، وهو صنف جيد ذو حبات مدورة صفراء اللون، خفيفة الحلاوة شهية الطعم، ذات فوائد صحية، ما يجعلها خياراً مفضلاً لأنها تحتوي على العديد من العناصر الغذائية الهامة للجسم.

أما رطب «الخنيزي» فحلو المذاق، لونه أحمر داكن، ناعم وقوامه طري يأتي من أفضل المزارع، ويؤكل على ثلاث مراحل هي البسر والرطب والتمر، يغلب عليه اللون الأحمر في مرحلة البسر، ويتحول إلى اللون الأسود في مرحلة التمر، ويمتاز بالطعم والنكهة الجيدة، يستخدم في إنتاج الدبس.

كما توجد أنواع عديدة أخرى من الرطب الذي يحتل مكانة كبيرة في الذاكرة الشعبية لارتباطه بنظام العادات وثقافة الغذاء، وهو ما جعل من موسم القيظ موسم خير ووفرة وتراث، وتدعم الشارقة جهود الحفاظ على هذه التقاليد الراسخة باستمرار زراعة النخيل؛ من خلال تزويد المزارعين بأحدث الطرق للزراعة، إلى جانب إقامة المهرجانات الزراعية المتخصصة.

مريم محمد الزعابي

تجارب غوص لاستكشاف أسرار المرجان

خورفكان - مصطفى الحفناوي

الغوص ليس مجرد رياضة، بل هو تجربة حية تنقل الإنسان إلى عالم موازٍ من العجائب، في قاعٍ مائيّ تسكنه مئات الكائنات البحرية بألوانها المميزة وسلوكها الغامض، فيه تتحرك الشعاب المرجانية كقصائد من ألوان كتبتْ بالضوء والماء.

في باب «على الرحب» لهذا العدد من مجلة «الشرقية»، سنأخذكم في رحلة استثنائية تحت أعماق بحر خورفكان، نتوقف فيها عند أشهر المغاصات الطبيعية والاصطناعية في المنطقة الشرقية، ونتعرف على أسرار الحياة البحرية، من الشعاب المرجانية إلى الأسماك المتخفية، والكهوف المائية.

> تحتضن خورفكان أشهر الأماكن المخصصة للغوص في المنطقة الشرقية والزاخرة بالشعاب المرجانية والأسماك والكهوف المائية

في تلك الأعماق، يتلاشى الإحساس بالزمن، فلا ليل ولا نهار، بل نبضات قلب الغواص تقيس اللحظات، إذ تتحول الحركات إلى رقصات صامتة مع تيارات المياه، وتغدو كل لمحة ضوء تمر من بين الصخور مشهداً فاتناً، إنها مغامرة فريدة، لا تشبه السفر ولا النزهات، بل تشبه الحلم حين يصبح واقعاً يُعاش بحذر وشغف، وتربط الإنسان بالأرض من تحتها، من حيث تنبض الحياة في أهدأ صورها.

تحضير جيد.. أهمّ شيء

قبل أن يبدأ الغواص رحلته نحو أعماق بحر خورفكان، عليه أن يُتقن فن التحضير، فهذه ليست مغامرة تُخاض بعفوية، بل تحتاج إلى دقة ووعي بكل أداة يحملها معه، وكانت استعدادات غواصي المنطقة الشرقية قديماً بسيطة، حيث كان الغواص يربط حول وسطه مجموعة من الأحجار تمكنه من النزول إلى العمق الذي يريده، وتلك الطريقة عُرفتْ في خورفكان والساحل الشرقي بـ«الغوص الحياري»، وكانت تعتمد على التنسيق بين الغواص ومساعديه في القارب، حيث يتم التحكم بالأحجار المرتبطة به عن بُعد ليتمكن من الصعود بأمان. كما أن الغواصين كانوا يمتلكون مهارات تنفس عالية تمكنهم من الغوص لفترات طويلة، ما يجعلهم يخرجون ببطء وحذر.

لكنّ الاستعداد لعملية الغوص في المنطقة الشرقية في أيامنا هذه اختلفت تماماً، حيث يقوم الغواصون بحجز الطراد الذي سيأخذهم لأماكن الغوص المعتمدة في خورفكان، هناك يُطلب منهم قبل أي شيء التحقق من رخصة الغوص السارية، وإبراز الهوية الشخصية، والتوقيع على ورقة إخلاء المسؤولية، فالغوص مسؤولية شخصية وجماعية في آنٍ معاً، بعد الانتهاء من الإجراءات يختار الغواصون معداتهم، وأولُ شيء يختارونه بدلة الغوص المناسبة، والتي تختلف باختلاف درجة حرارة الماء، فهناك بدلات غوص رطبة مصنوعة من مطاط «النيوبرين» الصناعي، وتُستخدم في مياه دافئة نسبياً، وتعمل على الحفاظ على حرارة الجسم، وهناك بدلات جافة تعزل الجسم تماماً وتُستخدم في الغوص في المياه الباردة.

بعد ارتداء البدلة المناسبة، يُجهز الغواص «حزام الأوزان»، وهو سلسلة من القطع المعدنية الموزونة تُربط حول الخصر، تُساعده على التغلب على طفو الجسم الطبيعي، ويختلف وزنها بحسب بنية الغواص ونوع البدلة، بعدها، يُركّب الغواص

كانت جزيرة صيرة خورفكان نقطة مراقبة بحرية وتعد اليوم محمية تحتضن أشهر وجهات الغوص المعروفة بالتنوع

تتميز مغاصة «حدائق شقائق النعمان» بتنوعها البيولوجي الغني حيث تضم شعاباً مرجانية متنوعة وزهوراً بحرية تشكل منظراً يسر الناظرين

جهاز التحكم بالطفو، وهو سترة مزودة بحقيبة هوائية قابلة للنفخ والتفريغ، تساعده على التحكم بارتفاعه أو نزوله داخل الماء، فيطفو إذا امتلأت، ويغطس إذا فُرغت، تأتي بعد ذلك «الزعانف»، وهي امتداد لقدميه تُضاعف سرعته تحت الماء، وتُوفر له سهولة في الحركة بأقل مجهود، و«النظارات المائية»، التي تتيح له رؤية واضحة في الأعماق، حيث تتغير الانكسارات البصرية في الماء، ثم يُثبت «منظم الهواء»، وهو الأداة التي تُوصل الهواء من الأسطوانة إلى فم الغواص، وتعمل على تعديل ضغط الهواء ليصبح مناسباً للتنفس الطبيعي، وأهم المعدات على الإطلاق هي «أسطوانة الهواء»، التي تحتوي على مزيج من الأوكسجين والنيتروجين، ويجب فحصها بدقة قبل النزول، إذ لا مجال للخطأ في عالم يعتمد على كل نَفَس.

لغة الصمت في الأعماق

لا صوت في الأعماق سوى خفقان القلب وخرير الفقاعات، لذلك يتواصل الغواصون بلغة الإشارة، وهي لغة عالمية تتضمن إشارات محددة لمعاني مثل: «كل شيء جيد»، «اصعد فوراً»، «هناك خطر»، أو «اتبعني»، وسابقاً كان الغواصون في المنطقة الشرقية يستخدمون خرائط بدائية تُسمى «النالية» لتحديد مواقع المغاصات، أما اليوم، فالعوامات الصفراء المعلّقة على سطح البحر تُرشد الطرادات إلى مواقع الغوص الآمنة، ويحتضن بحر خورفكان أشهر وجهات الغوص المليئة بأسرار الحياة البحرية من شعاب مرجانية وأسماك متخفية وكهوف وتجاويف وزهور بحرية.

صيرة خورفكان

جزيرة «صيرة خورفكان»، كانت في الماضي نقطة مراقبة بحرية، وتعد اليوم محمية تحتضن أحد أشهر مغاصات المنطقة الشرقية، فعلى عمق 15 متراً، يجد الغواص نفسه في عالم من الكهوف والشعاب المرجانية التي تسمى محلياً «الفشوت» و«الميافر»، وفيها تعيش أنواع كثيرة من الأسماك، بعضها يتميز بلونه الفريد والمميز، فتجدها تتحرك برشاقة بين الفروع المتشابكة، مما يمنحها حماية طبيعية من المفترسين، وتلعب هذه الأسماك دوراً بيئياً مهماً في تنظيف الشعاب، إذ تتغذى على الطحالب التي قد تغطي المرجان وتؤثر على صحته، مما يساعد في الحفاظ على النظام البيئي البحري، كما يجد الغواصون متعة في جزيرة «صيرة خورفكان»، وهم يتتبعون أنواع الأسماك، مثل «الباراكودا» و«الشعري»، وهي تلمع تحت أشعة الشمس المتسللة إلى الأعماق، حيث يختلط الخوف بالإعجاب بطبيعة هذه الكائنات، وتعدد أشكالها التي تبهج العين.

حدائق شقائق النعمان

إلى الشمال الشرقي من «صيرة خورفكان»، تتراءى مغاصة حدائق شقائق النعمان، وهي وجهة مذهلة للغواصين يتميز قاعها بعمق يبلغ 18 متراً، وبكونه قاعاً رملياً تعلوه شقوق تختبئ فيها الأسماك، وتتميز بتنوعها البيولوجي الغني، حيث تضم «مرجانات السوط»، التي تتمايل مع التيارات برشاقة، بألوانها الزاهية التي تتراوح بين البنفسجي والبرتقالي والأحمر، كأنها رسومات فنية حية تنبض بالحركة، وإلى جانبها تتجلى مرجانات أخرى كمراوح هشة، وزهور بحرية صغيرة تشكل منظراً ساحراً يسر الناظرين، وغير ذلك من الأنواع والكائنات

> **من مواقع الغوص المميزة في خورفكان موقع سفينة «انشكيب 2» التي خرجت عن الخدمة وأنزلت في أعماق البحر عمداً لتكون موئلاً للشعاب والكائنات البحرية**

مغاص «الكهف البحري» تجويف صخري تتشكل على جدرانه الشعاب المرجانية وتعيش فيه أنواع عديدة من الأسماك

المرجانية بألوان حيوية نابضة بالحياة، والأسماك المثيرة التي تتميز بسرعة حركتها وخفة تنقلها بين الشقوق والمرجان، كما يوجد أيضاً في مغاصة حدائق شقائق النعمان «ديك البحر» أو «الأسد التنين»، وهو من أبرز الأسماك التي تثير دهشة الغواصين؛ بفضل مظهره الزخرفي وشكله المهيب.

حدائق الشعاب المرجانية

في هذا المغاص العميق الذي يمتد حتى 26 متراً، يخوض الغواص رحلة في عالم ضبابي الرؤية يتراقص فيه الضوء بين تيارات الماء، ليكتشف جمالاً خفياً وسط الأعماق، من بين سكان هذا العالم الغامض تبرز سمكة «الفراشة» بألوانها الزاهية وزخارفها الرقيقة التي تبدو كلوحة فنية متحركة، تجذب الأنظار بجمالها وتألقها، وغير ذلك من الأسماك التي تسبح في جماعات منظمة وكأنها في استعراض مائي متقن، يعكس تعاون وتواصل هذه الكائنات البحرية، وتتغذى على الكائنات الصغيرة في الشعاب، وتُعتبر مؤشراً على صحة الشعاب المرجانية لما تعتمد عليه في غذائها، أما السلاحف البحرية فتوجد منها سلحفاة «منقار الصقر»، التي تسبح بهدوء ورزانة بين الشعاب المرجانية، وهي تلعب دوراً مهماً في النظام البيئي البحري، إذ تتغذى على النباتات البحرية، وتساعد في الحفاظ على توازنها.

مغاص «حدائق الشعاب المرجانية» يخوض فيه الغواص رحلة في عالم ضبابي الرؤية يتراقص فيه الضوء بين تيارات الماء ليكتشف جمالاً خفياً

السفينة.. موئل الشعاب

من المواقع المميزة التي يقصدها الغواصون في خورفكان «انشكيب 2»، وهي عبارة عن سفينة إنتهت صلاحيتها وخرجت عن الخدمة وقُدمتْ هدية للبحر في عام 2002، حين تم إغراقها عمداً لتكون موئلاً للشعاب الاصطناعية، وتقع على عمق 22 متراً، وتحولت إلى ملاذ بحري تسكنه مجموعة متنوعة من الكائنات البحرية، منها «أسماك المورايّ»، والثعابين البحرية التي تختبئ بين الشقوق لتصطاد ليلاً بفكوكها القوية، وتتواجد أيضاً أسماك «الكارديناّل» الصغيرة ذات الأعين الكبيرة التي تساعدها على الرؤية في الأعماق، إلى جانب سرطان البحر المتخفي الذي يختبئ ببراعة بين الحبال والمقابض الفولاذية في السفينة، وغير ذلك من الأنواع البحرية، مما يجعل هذا الموقع وجهة مثالية للمحترفين، وعشاق الغوص في المياه المفتوحة.

الكهف البحري

ومن أماكن الغوص المميزة في خورفكان مغاص الكهف البحري، وهو عبارة عن تجويف صخري طوله 3 أمتار وعرضه متر ونصف، تتشكل على جدرانه الشعاب المرجانية الصلبة بفعل استقرار يرقات المرجان على الصخور، وتتنقل في هذا المكان سمكة «القرقمبة»، التي تميل للاختباء، و«خيار البحر»، الذي ينظف القاع بالتغذي على المواد المتحللة، وهنا أيضاً في مغاص الكهف البحري سمكة «الجراح» ذات الشفرات الحادة على الذيل، و«سمكة الظل»، التي تسبح في مجموعات، وهناك أيضاً مغاص «صخرة قلقلي» وبه مجموعة مدهشة من الشعاب المرجانية، كما تعيش فيه أيضاً أنواع عديدة من الأسماك.

واجب كل غواص

تنظيف قاع البحر هو من أهم الواجبات التي يتحملها الغواصون إلى جانب استكشاف الأعماق، فهو جزء لا يتجزأ من الحفاظ على صحة النظام البيئي البحري واستدامته، فعند النزول إلى قاع البحر، يحمل الغواص أدواته الأساسية مثل «المقص الخاص»، الذي يُستخدم لقص الشباك البلاستيكية والحبال العالقة بين الشعاب المرجانية، وحول الأعشاب البحرية، والتي قد تختنق بها الكائنات البحرية أو تُعيق نمو المرجان. كما يستخدم الغواص أيضاً «عوامة طفو»، مصممة خصيصاً لتثبيت المخلفات التي يتم جمعها، إذ تربط هذه العوامة بحبال أو شبكات المخلفات لرفعها إلى سطح الماء بأمان بعد انتهاء الغوص، وتتم هذه العملية بأسلوب مدروس يبدأ بتحديد المخلفات التي يمكن جمعها بأمان دون الإضرار بالنظام البيئي الحساس.

وبعد ربط المخلفات بالعوامة، يقوم الغواص برفعها ببطء إلى السطح، حيث يتم جمعها والتخلص منها بشكل بيئي آمن. وهذه الممارسات لا تحمي فقط جمال المشهد البحري، بل تقلل من مخاطر الخنق والإصابة التي تتعرض لها الأسماك والسلاحف والكائنات البحرية الأخرى بسبب الشِباك المهملة، إضافة إلى ذلك، يساهم تنظيف قاع البحر في تعزيز نمو الشعاب المرجانية التي تعد بمثابة الملاذ والحاضنة لحياة بحرية غنية ومتنوعة.

فن الغناء البحري

يعتبر فن الغناء البحري في منطقة الخليج العربي عموماً، وفي مجتمع الإمارات خصوصا، الأساس الذي انطلق منه الغناء الخليجي، ولا عجب أن يطلق على هذا الغناء «البحري»؛ إذ عُرف منذ سنين طويلة في مياه الخليج والإمارات، وسفنها التي تشق عباب البحر، حاملة الصيادين والباحثين عن اللؤلؤ، وكان دأبهم الغناء الجماعي، الذي أخذ صوت هدير الماء وهياج البحر.

ونظراً لكون خورفكان مدينة بحرية، يصنع أهلها قوارب الصيد ويشترون السفن الخشبية ويبحرون بها، فقد تطلب هذا الاهتمام بالأغنية البحرية أو «الفن البحري» المصاحب لعمل هؤلاء الصيادين أو البحارة أسوة بغيرهم من سكان المدن البحرية، وقد نشأ الغناء البحري وتطور نتيجة لحاجة ضرورية له، وهي مساعدة صيادي السمك بأنواعه، والبحارة على القيام بالأعمال الشاقة التي تتطلبها هذه المهنة، سواء صيد الأسماك، أو الرحلات على السفن الشراعية للغوص على اللؤلؤ، وللسفر التجاري الشراعي، فالغناء البحري يشجع البحارة، وينسيهم التعب الذي يتعرضون له، ويساعدهم على القيام بواجباتهم بكفاءة وإخلاص.

كانت سفن الغوص على اللؤلؤ، وسفن السفر الشراعي، تصطحب معها شخصاً يسمى النهام؛ لكي يشدو بصوته الجميل، وبأهازيجه المشجعة للبحارة والمسلية لهم، لذا كان النهام الجيد الصوت والسمعة يحظى باحترام وتقدير كبير من قبل البحارة وقبطانهم «النوخذة» كذلك، وكان النَّهام الجيد يحفظ العديد من المواويل الشعبية المعروفة بـ«الزهيري»، وكان بعضهم يحتفظ بدفتر فيه العديد من هذه المواويل يدعى «قاموس». وباعتمادهم الشعر في غنائهم، فإن البحارة استنبطوا أنواعاً كثيرة من الشعر الزهيري واستخدموها في أغانيهم، ومن الآلات المصاحبة للغناء البحري وخاصة في الرحلات البحرية الطويلة آلة «الطار»، وتعتبر هذه الآلة من أكثر الآلات الإيقاعية انتشاراً في المنطقة، حيث استطاع البحارة استخراج أصوات جميلة ومتعددة منها، ليس ذلك فقط، بل غيروا من طريقة أماكن العزف عليها؛ فبدلاً من أن يكون العزف على أطرافها باليد كاملة أصبح للأصابع رنين وإيقاع خاص في تحريكها.

واستعمل البحارة أيضاً، الجرة المسماة محلياً «اليحلة» في الغناء، واليحلة هي وعاء استخدمه أهل المنطقة لحفظ المياه وتبريدها، وحولها البحارة إلى آلة موسيقية، وطريقة العزف عليها تكون بضرب العازف فوقها فتطلق صوتين مميزين، الأول غليظ وينتج عن إدخال الإبهام في فتحة الآلة، والضرب بالأصابع الأربعة الأخرى، وهذا الصوت يشبه أصوات الأمواج؛ ليعطي التأثيرات البحرية في الغناء البحري.

وقد اختص كل نشاط من أنشطة البحارة بنوع معين من الغناء أو الأهازيج البحرية، فالتجديف يصاحبه فن «اليامال»، ورفع الشراع يصاحبه فن «الخطفة»، وطلاء أسفل السفينة بالجير والشحوم الحيوانية يصاحبه فن «السنكني» وهكذا.

وكذلك الحال بالنسبة للأغاني البحرية المصاحبة لصيد الأسماك أو الضغوة في المجتمع المحلي في المنطقة

واشتهر في مدينة خورفكان بعض «النَّهامة» مثل المرحوم عبدالله الحنظل النقبي وغيره، ومن المقاطع الشعرية التي كان يتغنى بها:

يـا اللـه، يـا اللـه، يـا اللـه من يـوم رجـعـوا عـمامـي
جـفـت عـيـونـي منـامـي عـطشان والـقـلـب ظامـي

الدكتور عبدالله سليمان المغني

سلطان: «مجمع التواريخ» سيرى النور قريباً

كشف صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، عن أحدث إصدارات سموه التاريخية وهو كتاب «مجمع التواريخ»؛ والمكون من 45 مجلداً، تضم معلومات تاريخية تفصيلية دقيقة وموثّقة. موضحاً سموه أن هذا الكتاب سيكون هدية للباحثين في منطقة الخليج والجزيرة العربية، وسيرى النور قريباً؛ قبل انطلاق النسخة المقبلة من معرض الشارقة الدولي للكتاب. وشدد سموه على ضرورة الحفاظ على المواقع التراثية والأثرية في الإمارة، مبيناً سموه أن الشارقة لا تدخر جهداً في تجديد وترميم وصون التراث والتنقيب عن الآثار وتسجيلها والحفاظ عليها، مستعرضاً سموه جهود الإمارة في البحث عن «قلعة كايد بن عدوان القاسمي» في مدينة كلباء، وإعادة بناء «حصن القواسم» مع الحفاظ على الآثار الموجودة أسفله وأساسات البرتغاليين في مدينة دبا الحصن، جاء ذلك في مداخلة هاتفية عبر برنامج «الخط المباشر»، الذي يبث عبر أثير إذاعة وتلفزيون الشارقة؛ مع الإعلامي محمد حسن خلف، مدير عام هيئة الشارقة للإذاعة والتلفزيون.

قلعة في كلباء

وقال صاحب السمو حاكم الشارقة: «من الضروري حفظ المواقع التراثية وصونها، فنحن في إمارة الشارقة لا ندخر جهداً في البحث عنها وتجديدها والحفاظ عليها، فكنا نعلم أنه توجد قلعة لـ «كايد بن عدوان القاسمي» في مدينة كلباء، لكننا لم نكن نعلم موقعها بدقة، وعندما كنا نصوّر أفلاماً عن التراث في هذا المكان قلنا ربما تكون القلعة في منطقة الغيل، لكن بعد ذلك تبيّن لنا أنها على الساحل،

وبعد الوثائق نشرت في كتاب معلومات دقيقة عن كل القلاع التي أقامها البرتغاليون؛ وأصبح الكتاب مرجعاً للباحثين يستدلون منه على هذه المواقع ووصفها، وأظهرت الوثائق أننا بنينا قلعة كلباء على قلعة «كايد» المذكورة في الوثائق نحو 3 مرات، وقلعة كلباء موجودة على الشاطئ كما تم وصف موقع قلعة كايد بن عدوان القاسمي؛ لكن هناك إلى الغرب منها أساسات فقط تبعد عن القلعة الأخرى نحو 200 أو 300 متر، والمتخصصون في الآثار قالوا: هذه القلعة البرتغالية، بينما قال المتخصصون لدينا في التراث إن هذه قلعة تراثية؛ لأنها قائمة وكاملة، فأحضرنا خبراء من البرتغال ومن مراكز الأرشيف البرتغالي، فقالوا: إن القلعة الموجودة إلى الغرب من خور كلباء هي الأساس، وهي مواجهة لمدخل خور كلباء، وجاء طوفان وأمواج عاتية وكسّرت القلعة كاملة، فنقل البرتغاليون الصخور التي بنيت بها القلعة إلى مسافة مرتفعة عنها وأعادوا بناءها».

وأضاف سموه، «عند المقارنة بين القلعتين نجدهما متشابهتين تماماً ما عدا زاوية واحدة مختلفة، ونحن نقول: إن القلعة الأصلية هي القلعة التي كانت موجودة وهدمتها الأمواج، وإن القلعة المجددة لا تطابق القلعة القديمة في هذه الزاوية من الحصن، وهو يقول إننا بنينا على قلعة كايد بن عدوان القاسمي، وأنا أبحث عن الحفريات حول القلعة، وقد تأخر البرتغاليون في إخبارنا بأن هذه ليست القلعة وأنها تم نقلها، وبعد أن أخبرونا بذلك تم توجيه معهد الشارقة للتراث بالبحث في الموقع القديم، وتم التأكد من صحته، وبفضل الله استطعنا الحفاظ على تراث بلدنا».

أفلام عن الأماكن التراثية

وأضاف صاحب السمو حاكم الشارقة: «ضمن مشروع إمارة الشارقة في حفظ التراث، قمنا بتصوير أفلام عن الأماكن التراثية والتاريخية في الإمارة، وشركة «الرحباني» اللبنانية هي التي قامت بهذا العمل، فهم متخصصون في الأفلام والتراث والموسيقى والعديد من الأمور، وصنعنا نحو 15 فيلماً عن تراث إمارة الشارقة، تتراوح مدة الفيلم الواحد بين دقيقة ودقيقتين؛ ليتم بثها في التلفزيون كفواصل بين البرامج، فأي شيء في بلدنا كالأشجار وغيرها هو جزء من الانتماء إلى هذه الأرض، وبإذن الله سنعيد موضوع عرض قصص هذه القلاع إلى أفلام تاريخية، كما فعلنا في فيلم خورفكان، فأهل كلباء يطالبون بعمل فيلم تاريخي عن المدينة كفيلم خورفكان، ونحن بإذن الله سنفعل، ونحن نجتهد في تطوير بلدنا والتطوير هو أن تبرز قيم البلد، وتخفي الأشياء التي تشوه المنظر، والحمد لله التطور لدينا يسير بمعدل سريع، وبإذن الله تحافظ الأجيال القادمة على كل ما أنجزناه».

قلعة الحصن في دبا

واستطرد سموه في حديثه عن المواقع التراثية قائلاً: «لدينا قلعة اسمها (الحصن) في دبا، وهذه القلعة لها قصة غريبة، حيث كانت موجودة منذ حكم الأشخاص الذين جاءوا من هرمز، وعندما احتل البرتغاليون المكان بنوا فوق القلعة وزادوا على أطرافها العليا وشيدوا عليها قلعتهم، وبقيت بهذا الشكل حتى جاء القواسم، ثم بنى إبراهيم بن سلطان حصن القواسم عام 1830، وترك ولده في المدينة، ثم جاء عبد العزيز -رحمه الله- وهدم حصن الشارقة وبنى فوقه طابوقاً من الأسمنت، فعندما جئت أنا قمنا بإزالة هذا البناء لأنه كان يُعد عبثاً؛ وسنعيد حصن القواسم الذي هو تراث؛ مع العلم بأنه يوجد أسفل حصن القواسم آثار؛ وسنسجلها رسمياً كآثار، فعادلنا بين هاتين المسألتين بأننا تركنا الآثار كما هي موجودة بالأسفل وفوقها أساسات البرتغاليين، ووضعنا عليها سقفا، وبالأعلى حصن القواسم، مع العلم بأننا لم نزد شيئاً على الآثار الموجودة بالأسفل؛ وإنما تركناها كما هي؛ وتركنا أساسات البرتغاليين كما هي لأنها آثار أيضاً، وبذلك سيتمكن كل من يريد مشاهدة الآثار من استخدام المصعد والنزول لمشاهدتها، وفي نفس الوقت سيكون بالأعلى على السطح «حصن دبا»، ورداً على تساؤل الناس لماذا استغرق هذا العمل وقتاً طويلاً؛ نقول لهم إننا نعمل على هذا المشروع بدقة لنحافظ على التراث والآثار دون العبث بأي منهما».

مجمع التواريخ

وقال صاحب السمو حاكم الشارقة: «أعمل على مشروع تاريخي جديد وهو كتاب مجمع التواريخ، وسيرى النور قريباً؛ وربما قبل معرض الشارقة الدولي للكتاب، وسيكون هذا الكتاب هدية للباحثين في منطقة الخليج والجزيرة العربية، ويتضمن الكتاب 45 مجلداً في مجاميع الإنجليزي والبرتغالي والفرنسي والعثماني، كلها مجاميع من عشرات المجلدات، وسيجد الباحثون فيه كل المعلومات التفصيلية الموثّقة التي يحتاجونها، وسينتفع به كذلك من يجرون دراسات عليا في التاريخ، ويتميز الكتاب بدقة معلوماته الموثّقة وبترتيبها لأنها عبارة عن وثائق، فسيوفر هذا الكتاب على الباحثين الوقت والجهد، وعلى كل من يستقي معلوماته من هذا الكتاب لاستخدامها في بحث أو دراسة أو دكتوراه؛ أن لا يضع اسم كتاب «مجمع التواريخ» كمصدر للمعلومات، وإنما يكتب المصادر الأصلية للمعلومات، فكل وثيقة في «مجمع التواريخ» منسوبة إلى مصدرها الأصلي».

وأضاف سموه: « نحن نبحث ونكتب الكتب لخدمة التاريخ، فمثلاً لديّ الوثائق الهولندية، والتي هي منذ عام 1624م؛ حيث تبدأ بعد سقوط هرمز وطرد البرتغاليين من فارس، وهذا العمل استغرق 4 سنوات من البحث في مركز وثائق هولندا في بلدة «هيج»، حيث استخرجت 1000 ملف مختلط بأمور فارس وأمور التجارة والعديد من الأمور الأخرى، وواصلت العمل لمدة 4 سنوات لاستخراج المعلومات وترتيبها، وكان ما يزيد الجهد هو أن الأبحاث بلغات مختلفة، وبإذن الله نخدم بهذه المعلومات التاريخ والمنطقة».

واختتم صاحب السمو حاكم الشارقة، حديثه قائلاً: «سينتفع من كتاب «مجمع التواريخ» فئة معينة من الناس وهم الباحثون والدارسون، ولكن الناس لها حاجات ونحن نهتم بحاجات كل الناس بكل الفئات والأعمار، ونستمع ونبحث عن مطالب الناس واحتياجاتهم لنلبيها لهم».

دورة عناصر العرض المسرحي «12».. تنمية لمهارات الهواة

نظمت دائرة الثقافة في الشارقة - إدارة المسرح فعاليات دورة عناصر العرض المسرحي الثانية عشرة في المركز الثقافي بكلباء، وذلك خلال الفترة من 25 يوليو إلى 23 أغسطس الماضي، ضمن التحضيرات التدريبية لهواة المسرح الراغبين في المشاركة في مهرجان كلباء للمسرحيات القصيرة، والذي سينظم في آخر سبتمبر الجاري، وقد تأسس بتوجيهات من صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، عام 2012 كفضاء يحتضن الهواة، وأصحاب الشغف بفن المسرح.

وتضمنت دورة عناصر العرض المسرحي 3 ورش تدريبية في التمثيل، والسينوغرافيا، والإخراج، أشرف عليها الفنان إبراهيم سالم، وأكد أن هدف الدورة هو تنمية مهارات وقدرات الهواة الباحثين عن مكان للتعبير عن حبهم وانتمائهم لفن المسرح، والورشة بمثابة أكاديمية للتعليم والتدريب، تعرفهم على النصوص المسرحية العالمية، وعلى مفاهيم ومدارس الإخراج المسرحي المختلفة، وعلى عناصر العرض المسرحي، من سينوغرافيا وإضاءة وموسيقى، وحركة، ولقد أثمرت الورش المتعاقبة للمهرجان في رفد الحركة المسرحية الإماراتية بعدد كبير من المواهب في مجالات التمثيل والإخراج، وعناصر العرض، وظهرت بصماتهم في مهرجانات الطفل، ومهرجان المسرح الصحراوي، والكشفي والمدرسي، وأيام الشارقة المسرحية، بل وصل بعضهم للمشاركة في مهرجانات مسرحية خليجية، وعربية، وعالمية.

ورشة التمثيل أشرف عليها الفنان الكويتي الدكتور خالد أمين، وهو خريج معهد الكويت المسرحي، وحاصل على شهادة الماجستير والدكتوراه من لبنان وفرنسا، ونظمت خلال الفترة من 25 يوليو حتى 4 أغسطس الماضي، وقال مشرف ورشة التمثيل، في كلمته يوم افتتاح الدورة: «أعمل في هذه النوعية من الورش المسرحية على تطوير قدرات المشاركين، وذلك بالتوافق مع أساليبهم، فالبعض لديه تجارب سابقة، لذا نعمل على أكثر من مستوى، أدربهم وأعلمهم وأتعلم منهم». وجاءت ورشة التمثيل ضمن دورة عناصر العرض المسرحي، وساهمت في تطوير مستويات المشاركين من المسرحيين الشباب على مختلف خلفياتهم المعرفية، منوهاً إلى أنها تهدف أيضاً، إلى تدريب المخرجين على التعامل مع الممثل لإيصاله إلى أفضل أداء لديه.

ورشة السينوغرافيا، والتي نظمت خلال الفترة من 6 حتى 15 أغسطس، أشرف عليها الدكتور عبد المجيد الهواس من المغرب، وهو حاصل على الدكتوراه في المسرح، من فرنسا، ورئيس قسم السينوغرافيا، في المعهد الوطني للمسرح بالمغرب، واشتملت على التعريف بمفهوم السينوغرافيا، ودورها في تشكيل فضاء الخشبة، والمزج بين الديكور وحركة الممثل في تشكيل المشهد المسرحي مع مقاربة النماذج الديكورية، المعروفة، من السينوغرافيا الواقعية والتعبيرية والتجريدية، وأسرار الاستعانة بالوسائل التكنولوجية الحديثة في تشكيل فضاء المسرح، مع خوض تجربة، تشكيل الديكور بقطع بسيطة، مثل المكعبات فقط.

كما أشرف الدكتور جمال ياقوت من مصر، على ورشة الإخراج المسرحي، في الفترة من 17 حتى 26 أغسطس الماضي، وهو حاصل على الدكتوراه في المسرح، ويعمل رئيس قسم الإخراج والتمثيل في قسم المسرح بكلية الآداب بجامعة الإسكندرية، وصاحب التأهيل الأكاديمي والتجارب المسرحية المختلفة، في إدارة مهرجان مسرح بلا إنتاج، وإدارة مهرجان القاهرة للمسرح التجريبي، وقد عرف بتطور مفهوم الإخراج التاريخي، ومدارس الإخراج المسرحي المختلفة، والأبعاد الدلالية والجمالية في العرض المسرحي، وتقنيات أداء الممثل في الحركة والإلقاء، ومراحل التدريب، واختيار النص، واختيار طاقم الأداء، والمحافظة على إيقاع العرض المسرحي.

وقد شهدت الورش المسرحية، انسجاماً بين المشاركين في تلقي الدرس المسرحي، حيث تم تبادل الخبرات، والاستفادة القصوى من خبرات الأساتذة المشرفين، والنصائح الفنية للمدربين.

دورة عناصر العرض المسرحي، فعالية تمهيدية مهمة لمهرجان كلباء للمسرحيات القصيرة، وتمتد على مدار 6 أسابيع، بواقع 3 ساعات تدريب يومية، وتستقطب مشرفين، من الأسماء المعروفة في المسرح الإماراتي والخليجي والعربي، كما توفر كل المعينات، الفنية، والمكان المناسب للنصوص المسرحية، ووسائل الانتقال، من الشارقة إلي كلباء، والتغطية الإعلامية عبر الوسائط المرئية والسمعية، ومواقع التواصل الاجتماعي، كما يحصل المشاركون فيها على شهادات تقدير وانتساب.

بعد الفاية.. وادي الحلو ومليحة يستهدفان قائمة التراث العالمي

أكد عيسى يوسف مدير عام هيئة الشارقة للآثار، أن العمل في الهيئة لا يتوقف بعد الإنجاز العالمي المتمثل بإدراج موقع «الفاية» ضمن قائمة اليونسكو للتراث العالمي، كاشفاً عن خطط مستقبلية لإبراز القيمة الاستثنائية لمواقع أخرى، من أبرزها موقع وادي الحلو في المنطقة الشرقية، وموقع مليحة الأثري في المنطقة الوسطى، المدرجان على القائمة التمهيدية لليونسكو.

وفي حوار صحفي أوضح عيسى يوسف أن نجاح ملف ترشيح الفاية جاء بدعم علمي من 13 دولة من أصل 21 في لجنة التراث العالمي، وهو ما يمثل اعترافاً دولياً بأصالة الموقع وأهميته، مشيراً إلى أن هذا الإنجاز يحقق مكاسب استراتيجية لدولة الإمارات والشارقة، حيث يبرز المنطقة كجزء محوري في التاريخ البشري، ويشجع على جذب سياحة ثقافية متخصصة ومستدامة، ويوفر فرص عمل متنوعة كالإرشاد السياحي المتخصص.

وتتحقق هذه الأهداف، كما ذكر عبر تعاون مؤسسي وثيق، أبرزه الدور الرائد لهيئة الشارقة للاستثمار والتطوير «شروق» من خلال «مركز مليحة للآثار»، ودور هيئة البيئة والمحميات الطبيعية عبر «الحديقة الجيولوجية في جبل بحيص» التي تقدم أدواراً علمية متعددة، إلى جانب الدور الذي تضطلع به «هيئة الإنماء التجاري والسياحي بالشارقة» في تعزيز المراكز السياحية.

«ردهة الثقافة» في واجهة كلباء

تعزيزاً للحضور الثقافي ونقل المعرفة لكافة شرائح المجتمع، نظمت إدارة المنطقة الشرقية في دائرة الثقافة برنامج «ردهة الثقافة» في واجهة كلباء، واحتوت الردهة على تشكيلة غنية من الإصدارات الثقافية المنشورة من طرف الدائرة، شملت قصصاً مشوقة للأطفال، إلى جانب إصدارات من «منشورات القاسمي»، وطبعات من بعض المجلات التي تصدرها دائرة الثقافة، مثل «الشرقية»، و«الحيرة»، و«القوافي»، و«الشارقة الثقافية»، لتعزيز الوعي الثقافي لدى الزوار.

كما شهدت الردهة أنشطة ثقافية، وورشاً فنية وتعليمية للأطفال، وسط أجواء تفاعلية أسهمت في تطوير مهاراتهم المعرفية، وصاحبتها معزوفات موسيقية حية على آلة القانون.

جلسات ثقافية تستكشف المواهب الشابة

نظمت دائرة الثقافة - إدارة المنطقة الشرقية جلستين ثقافيتين استهدفت فئة الشباب الموهوبين بالمنطقة الشرقية، وذلك في المجلس الأدبي بكلباء، تمثلت إحداهما في أمسية شعرية، ودارت الثانية حول موضوع الفكر والابتكار، وذلك بحضور راشد محمد الزعابي مدير إدارة المنطقة الشرقية بدائرة الثقافة، وعدد من مسؤولي وممثلي الجهات الحكومية.

شارك في الجلسة الشعرية «شعراء على الدرب»؛ كل من الشعراء الموهوبين أحمد عبدالله المزروعي، وراشد علي الزعابي، وحمد عمر الكندي، وأدار الجلسة سعود أحمد الكعبي، حيث قدموا باقات متنوعة من اختياراتهم الشعرية أمام الحضور، في أجواء اتسمت بالحماس والتفاعل، كما استعرض المشاركون بداياتهم الأولى مع الشعر، ودور البيئة الأسرية في تنمية موهبتهم الشعرية وصقلها. فيما شارك في جلسة «إبداع يكتبه الشباب ويقوده الابتكار» الحوارية كل من مريم الغافري، عضو في برلمان الطفل الإماراتي، التي لها أعمال ابتكارية في مجال الاستدامة والذكاء الاصطناعي، وطيف الشراري، وهي كاتبة لها إصدار بعنوان: «نتوء»، يضم مجموعة من القصائد الشعرية، وأدارت الجلسة ماريا البلوشي، وتضمنت نقاشا حول عدة محاور تتعلق بتجاربهما في مجالي الفكر والابتكار، بالإضافة إلى التحديات التي واجهتهما.

«فنان وصورة».. شغف وحماس في مكتبة وادي الحلو

نظمت إدارة المنطقة الشرقية بدائرة الثقافة برنامجاً ثقافياً قدمته الفنانة عائشة خليفة الحوسني بعنوان: «فنان وصورة»، في مكتبة وادي الحلو العامة، تعرَّف خلاله الأطفال المشاركون على فن الكولاج، وهو فن بصري يقوم على تجميع ودمج مواد مختلفة مثل الورق، ولصقها على سطح واحد لإنشاء عمل فني.

وتضمن البرنامج ورشة أطلق فيها الأطفال العنان لمخيلاتهم، حيث طُلِبَ منهم رسم شخصيات تخيلية، وتحديدها بملامح وصفات وأسماء تعبر عن هوية كل شخصية، ثم تنفيذ هذه الشخصيات يدوياً باستخدام قصاصات الورق الملونة، في تجربة تفاعلية هدفت إلى تحفيز التركيز وتنمية الذوق الفني. بعد ذلك قام كل طفل على حدة بتقديم نبذة عن الشخصية التي صممها، ومشاركتها مع المجموعة، وسط أجواء مليئة بالحماس والتفاعل.

خيرات الصيف الزراعية

لا يكاد أي فرد من جيلنا ينسى ذكريات فصل الصيف بما تحمله من مواقف وذكريات تظل عالقة في أذهاننا ما حيينا، فكم كانت حياتنا ممتعة رغم قساوتها، يجمعنا التعاون والترابط، ونتنقل بين واحات النخيل نشم رائحة الثمار ونتذوق من أصنافها المختلفة، حيث تعتبر خيرات الصيف دواءً للعليل.

فمع ارتفاع درجات الحرارة تتجه الأنظار إلى ما تجود به الأرض من خيرات، وما يقدمه الصيف من فرص ثمينة، حيث يشهد نشاطاً نوعياً ومميزاً في قطاعات الزراعة المحلية، وخصوصًا في الفواكه الصيفية والمنتجات الزراعية التي أثبتت قدرتها على مقاومة التحديات المناخية.

وتتميز المزارع الإماراتية بإنتاج مجموعة من الفواكه الصيفية بنكهة عالية الجودة مثل المانجو والرطب والتين والجوافة والبطيخ والفيفاي، والرمان والموز بأنواعه والتوت «الفرصاد»، واللوز والحمضيات بأنواعها.

وتُزرع هذه الخيرات بأيادٍ وطنية كانت تعتمد في السابق على الزراعة التقليدية، وقد اختلفت الزراعة في الوقت الحاضر عن السابق، إذ أصبحت تعتمد على الزراعة الذكية والتقنيات الحديثة، بما في ذلك أنظمة الري بالتنقيط، والزراعة داخل البيوت المحمية، وهذا التقدم التقني عزز كفاءة الإنتاج، وقلل من استهلاك المياه، أحد أهم الموارد الحيوية في الدولة.

وتسهم خيرات الصيف في تقليل الاعتماد على الاستيراد، مما يخفف من آثار تقلبات الأسواق العالمية، ويعزز من الاستقرار الغذائي، كما أن الأسواق المحلية، والمزارع المجتمعية أصبحت وجهة رئيسية للمواطنين والمقيمين الباحثين عن منتجات طازجة وصحية، تدعم الاقتصاد المحلي.

ولم تكن رؤية القيادة الرشيدة بعيدة عن أهمية الزراعة في تأمين غذاء مستدام، حيث أطلقت الإمارات استراتيجية الأمن الغذائي الوطني التي تستهدف تعزيز الإنتاج المحلي، وتطوير منظومات الزراعة الحديثة، كما أن مبادرات دعم المزارعين، وتوفير منافذ بيع مباشرة لهم، لعبت دوراً رئيسياً في تمكين القطاع الزراعي من التوسع والنمو في الاستثمار في الزراعة؛ مما يعتبر استثمار مستقبلياً مهماً.

وتدعم غرف التجارة والصناعة هذه التوجهات، وكذلك البلديات والمؤسسات المحلية، حيث تنظم العديد من المهرجات والفعاليات المتخصصة في الإنتاج الزراعي، مثل مهرجان المانجو بخورفكان، ومهرجان الرطب في الذيد، وذلك لتشجيع المنتج المحلي، والتسويق له، ودعم الاقتصاد في المنتجات الزراعية.

ورغم التحديات البيئية، أثبتت التجارب والمبادرات الزراعية أن الإرادة، والابتكار، والاستثمار الذكي يمكن أن يحوّل حرارة الصيف إلى فرصة للإنتاج وتحدياً للعجز. وهكذا، أصبح الصيف الإماراتي موسماً تنبض فيه الأرض بالخيرات، ويمتد أثره نحو غذاءٍ آمن، ومجتمعٍ يزرع ليحصد في المستقبل، وفرصة لاختبار العزيمة والابتكار، واستدامة الأمن الغذائي.

محمد راشد رشود الحمودي

شيخة سعيد عبيد: للمُعلم أدوار خارج حدود الكتاب والدرس

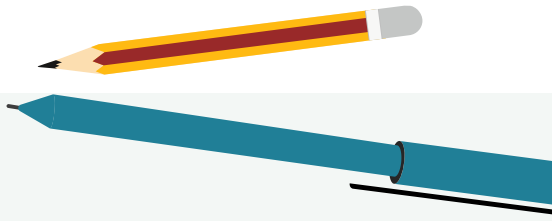

دبا الحصن - مصطفى الحفناوي

تجسّد قصة الأستاذة شيخة سعيد عبيد نموذجاً حيّاً للمعلّم الذي يصنع من التحديات فرصاً، ومن الإصرار قصة نجاح يُحتذى بها، فهي نشأت في بيت بسيط بمدينة دبا الحصن، حيث لم تكن الثروة المادية حاضرة بقدر ما كانت قوة الإيمان بالتعليم هي الحاضنة الحقيقية، ورغم أن والديها لم يكونا متعلمين، إلا أن حلمهما الأسمى كان أن تصل ابنتهما إلى الجامعة وتخطو بثقة على طريق المعرفة، آمنت شيخة عبيد منذ البداية أنّ النجاح الحقيقي لا يكتمل إلا بالصبر والعمل الدؤوب والقدرة على تجاوز المحن، وقد تميزت بتعاملها الحازم والحنون مع الطلاب، واستخدامها أساليب مبتكرة لتحفيزهم، وتبلورت خبرتها وتوسعت رؤيتها تدريجياً، حتى وصلت اليوم إلى شغل منصب مديرة جمعية المعلمين في دبا الحصن، التقينا بها في باب «مربي أجيال» لهذا العدد من مجلة «الشرقية» لنسلط الضوء على تجربتها المهنية الملهمة.

مدينة مُحبة للمعرفة

نشأت شيخة عبيد وترعرعت في بيت هادئ بمدينة دبا الحصن، وفي ذلك البيت البسيط كان ثمة كنزٌ عظيم: الإيمان العميق بقيمة التعليم. والداها رغم أنهما لم يكونا متعلمين إلا أنهما حملا في روحهما حلماً يتجاوز حدود معرفتهما الشخصية، بأن تكون ابنتهما من المتعلمات، ولا يقتصر الأمر على مجرد معرفة القراءة والكتابة كما كان الوضع في الكثير من المناطق في سبعينيات القرن الماضي، بل كانا يريدان أن تلتحق ابنتهما بالجامعة، وتكمل دربها في الحياة متسلحة بالمعرفة. ولم يكن هذا التوجه مقتصراً على الوالدين فحسب، حيث تخبرنا أن أخاها الأكبر كان شريكاً في هذا الحلم التربوي كما تسميه، وتقول في هذا الصدد: «كان أخي يأخذ على عاتقه دور المُعلّم داخل البيت رغم أنه لم يكن قد أكمل تعليمه، كان ينادي عليّ أنا وأختي الصغرى ويقوم بتكليفنا بواجبات كتابية، ويطلب منا النسخ والتدريب على الكتابة، ويظلّ يراقبنا حتى ننُجز كل الواجبات».

هذه الأجواء المُحبة للتعلم والمعرفة في بيت عائلة شيخة لم تكن حالة فردية، بل كانت تعبيراً عن روح مدينة دبا الحصن التي حملت التعليم على عاتقها كمشروع مجتمعي، حيث كان الأهالي

> **نشأت بمدينة دبا الحصن في كنف أسرة تحث على العلم وآمنت منذ البداية أنّ النجاح الحقيقي لا يكتمل إلا بالصبر والعمل الدؤوب والقدرة على تجاوز المحن**

-كما تخبرنا- يُشجعون أبناءهم على مواصلة الدراسة الجامعية، مؤمنين بأن الاستثمار في العلم هو السبيل نحو حياة أفضل، وتقول في هذا السياق: «ستجد معظم أبناء المدينة متعلمين، في دبا الحصن يثمن الأهالي الكلمة، ويحترمون القلم، ويبجلون المُعلّم، وهذه هي القيم التي غدتْ مكوّناً أساسياً في شخصيتي، ووقوداً لمساري المهني الطويل».

سنوات التكوين

شكّلت مدرسة حليمة السعدية المحطة الأولى في رحلة تكوين شيخة، إذ كانت المدرسة قريبة بما يكفي لتصلها أحياناً سيراً على الأقدام، وأحياناً أخرى عبر حافلة المدرسة، لكن القرب الحقيقي كما تقول: لم يكن في المسافة، بل في الأثر العميق الذي تركته تلك السنوات في شخصيتها، ففي فصول مدرسة حليمة السعدية، لم تكن مجرد تلميذة تتابع الدروس، بل كانت طفلة يقظة ونشطة وذات شخصية اجتماعية مرحة، تنجذب تلقائياً إلى كل ما يُضفي حياة على اليوم المدرسي، وكانت تجد في الأنشطة والفعاليات متنفساً لطبيعتها التفاعلية، ومنذ المراحل الأولى، كانت تشعر أن لها دوراً خارج حدود الكتاب والدرس، دوراً ينبض بالحيوية والحضور، لكن التأثير الأعمق في تكوينها من تلك المرحلة جاء من العلاقة التي جمعتها ببعض المُعلمات، خاصة مُعلّمة اللغة العربية «الأستاذة اكتمال»، التي لم تكن مجرد مُعلمّة، وتقول عنها شيخة: «كانت الأستاذة اكتمال أمّاً ثانية بكل ما تحمله الكلمة من حنان ورعاية، كانت تفهم احتياجاتنا الشعورية والنفسية، تستوعب مشاعرنا، وتحتوينا بأسلوب تربوي إنساني، جعل المدرسة مكاناً آمناً وودوداً، لا مجرد بيئة تعليمية». وفي تلك

> **التحقت في عام 2000 بالعمل في وزارة التربية والتعليم وتخصصت في تدريس اللغة العربية والتربية الإسلامية للفصول المبكرة**

البيئة الناضجة، وبين رعاية الأسرة وحفاوة المدرسة، تفتّحت موهبة وشخصية شيخة، وتشكل وعيها المبكر بأهمية التعليم وبقيمة التفاعل الإيجابي مع المجتمع، وبعد هذا التأسيس المتين، كان من الطبيعي أن تلتحق بجامعة الإمارات وتدرس في كلية التربية، لتبدأ مرحلة جديدة من حياتها.

فرحة لم تكتمل

حين دخلت شيخة جامعة الإمارات واستقرت في مدينة العين، كانت تشعر وكأنها تعبر بوابة الحلم ذاته، الحلم الذي لطالما تردّد صداه في بيتها، في نظرات والدها الذي كان يرى في التعليم خلاصاً من ضيق الحياة، وسبيلاً مضموناً نحو القمة، التحقت بكلية التربية، وألقت بنفسها في أجواء الجامعة بكل شغفٍ. كانت تتابع محاضراتها، وتشارك في الأنشطة الجامعية، ووجدت كما تخبرنا في مساق «الفكر الإسلامي» مساحة حرة للتأمل والفهم،

أقرب ما تكون إلى حديث داخلي بينها وبين ذاتها، وانشغلت في أن تجعل من واقعها الجديد حديقة مزهرة، إذ لم يكن هدفها مجرد الدخول إلى الجامعة، بل أن تكون جديرة بذلك الحلم العائلي الذي كبر معها، أن تعود ذات يوم إلى دبا الحصن بشهادة جامعية تهديها لوالدها وأمها، كتاج على رأسيهما، وكأنها تقول لهما: «لقد فعلتُ ما كنتما تحلمان به».

لكنّ الريح عصفت بسفينة أحلام شيخة سعيد عبيد البسيطة، وجاءها خبر مرض أبيها، الأمر الذي جعلها لا تفكر في الدرجات، ولا في الامتحانات، فقط شيء واحد كان يشغلها أن تعود إليه وتطمئن عليه، أن تمسك بيده وتقول له إنها تقترب من التخرج كما أراد، لكن المرض اشتدّ على الأب، وتوفاه الله، الرجل الذي أصرّ على تعليمها رحل، تصف الأستاذة شيخة بقولها إن الرحيل ترك فيها ندبة لا تزول، ليس فقط لأن أباها توفي، بل لأنه لم يكن حاضراً حين تحقق الحلم.

مسيرة مهنية مُلهمة

في عام 2000، وبعد ثلاثة أشهر فقط من فقد والدها، كانت تعيش حالة نفسية شديدة القسوة، إذ كل ما كانت تراه هو ظل الأب الغائب، وصوت أمنيته التي لم تكتمل بعد، وفي خضم هذه العزلة الشعورية، جاءها اتصال لم تكن تتوقعه، من الأستاذة عائشة سعيد، مديرة مدرسة الحصن الابتدائية بنين في دبا الحصن، حيث دعتها للحضور إلى المدرسة كنوع من التدريب، لم يكن مجرد عرض وظيفي، بل كان خيط نجاة امتدّ من قلب الواقع ليخرجها من أجواء الحزن إلى فضاء العمل، والاحتكاك بالحياة من جديد. وبعد فترة قصيرةٍ من التدريب، أُعلن عن شواغر تعليمية، فتقدّمت، ليأتيها بعد أيام اتصال من مكتب وزارة التربية والتعليم في خورفكان يُبشّرها بقبولها رسمياً، وتحديداً في مدرسة الحصن الابتدائية للبنين.

بدأت الأستاذة شيخة أولى خطواتها كمُعلّمة مجال، تُدرّس مواد اللغة العربية، والتربية الإسلامية، والعلوم، والرياضيات لطلاب الصف الثالث، وتخبرنا أن البداية كانت مليئة بالتحديات، حيث الفصول النابضة بالحركة دوماً، والأطفال الأشقياء الذين لا يهدأون، ولا يستقرون، لكنها بتلقائيتها وعطفها، استطاعت أن تحتويهم وتحول أولئك الصغار إلى طلاب مطيعين يحبونها، يستمعون إليها، ويتعلّقون بها، وبعد أربع سنوات من تدريس المجال، بدأت تتخصص في مادتي اللغة العربية، والتربية الإسلامية، من الصف الأول حتى الثالث، وهو المجال الأقرب إلى قلبها، حيث تجد ذاتها كمُعلّمة ومربية.

> تحرص دائماً على تحفيز طلابها من خلال المسابقات وتحتفي بالفائز وتُقدم له جائزة مع مشاركة نصه الفائز مع مجموعة أمهات الطلبة

تبلورت خبرتها وتوسعت رؤيتها تدريجياً حتى وصلت اليوم إلى شغل منصب مديرة جمعية المعلمين في دبا الحصن

أساليب تدريس مبتكرة

ترى الأستاذة شيخة أن تدريس اللغة العربية والتربية الإسلامية للفصول المبكرة من الصف الأول إلى الثالث، ليست بالعملية السهلة على الإطلاق، إيماناً منها أن تلك المرحلة هي الأهم في حياة الطفل؛ إذ تتشكل فيها البدايات الأولى للعقل والوجدان، وتخبرنا أنها مارست مهنتها بأقصى قدر ممكن من الحرفية لتنجح في غرس الإحساس بالجمال والانتماء والمسؤولية داخل عقول طلابها، مؤمنةً أن الأطفال في هذه المرحلة يحتاجون إلى الدفء، ومفاجآت صغيرة، وسردية مشوقة تحيط بالمعلومة، وتقول في هذا الصدد: «اللغة العربية لا تُعلَّم فقط من خلال القواعد، بل من خلال الدهشة واللعب والتفاعل، لذلك، ومع تغير الزمن وتبدل طبائع الأطفال، طورتُ أدواتي مع الحفاظ على الجوهر».

وعن أساليبها في التدريس تقول الأستاذة شيخة: «من أكثر الأساليب التي أحببتها، أنني كنتُ دائماً أحرص على تحفيز طلابي من خلال مسابقات بسيطة لكن عميقة الأثر، مثلاً كنتُ أختار لهم فقرات أدبية وأطلب منهم أن ينسخوها بخط جميل ومرتب، ثم أختار أفضل كتابة. لم يكن الأمر مجرد تقييم تقليدي، بل كنتُ أحتفي بالفائز بطريقة تُشعره بالفخر، فأقدم له جائزة نقدية بقيمة 100 درهم من مالي الخاص، وأنشر صور كتابته على مجموعة الأمهات في تطبيق واتساب، مرفقة بكلمات فخر وتقدير وثناء، كنتُ أعلم أن الطفل لا يفرح فقط بالمبلغ المالي، بل يفرح أكثر بأنه مرئي ومقدّر، ومحلّ اهتمام الكبار، هذه الجوائز لم تكن هدفي بحد ذاتها، بل وسيلة لإشعال الحماسة في قلوبهم، أما الأهم فكان الكلمة الطيبة، والاحتفال الصادق، والشعور بالنجاح».

في جمعية المعلمين

حين تسلّمت الأستاذة شيخة سعيد عبيد إدارة جمعية المعلمين في دبا الحصن، لم يكن ذلك تحوّلاً في مسارها المهني بقدر ما كان امتداداً طبيعياً لما كانت تحمله بداخلها منذ البدايات، حيث ترى في مجال الإدارة مساراً أقرب إلى روحها وشخصيتها، وفي الجمعية لم تمارس الإدارة بأسلوب تقليدي قائم على التوجيه والتنفيذ، بل حوّلت العمل الإداري إلى تواصل إنساني، حيث تُبنى الثقة قبل الخطة، ويُستمع قبل أن يُوجّه، وعلاقاتها الواسعة مع الميدان التربوي من معلمات وأولياء أمور ومؤسسات مجتمعية، لم تأتِ من شغلها لهذا المنصب، بل من حضورها الاجتماعي وتفاعلها الإيجابي في المحيط التربوي، وقدرتها على خلق الروابط الإنسانية العميقة، وأكثر ما يميّزها كمديرة لجمعية المعلمين في دبا الحصن هو أنها لا تبحث عن الفعاليات لمجرد الإنجاز، بل تسأل دائماً: ما الفكرة؟ وما الأثر؟ وما الذي سنغيّره بهذا النشاط؟ ومن خلال هذا الأسلوب أصبحت الجمعية تحت قيادتها منصة نابضة تنقل صوت المُعلّم، وتستثمر في بناء بيئة تعليمية راقية وفاعلة.

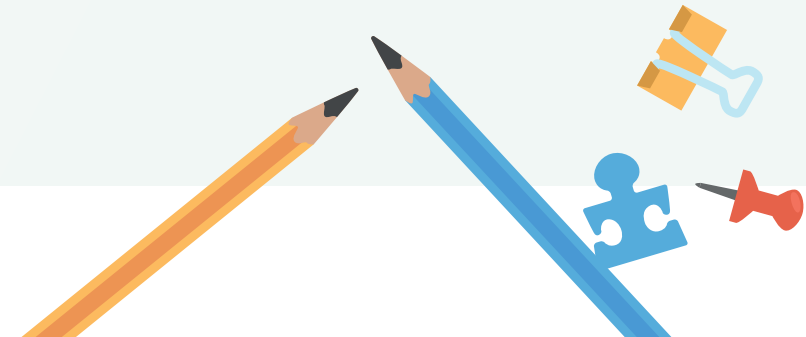

الحضانة نواة المستقبل

في الشارقة، تبنى مرحلة الطفولة ضمن استراتيجية متكاملة تُعنى بالطفل مبكراً، فالحضانة ليست مجرد مكان لرعاية الأطفال، بل هي نواة تنشئة شخصية متكاملة تجمع بين المعرفة، القيم، والثقافة، حيث يُؤسس الطفل على أسس سليمة تفتح له أبواب المستقبل بثقة.

وقد أعلنت أكاديمية الشارقة للتعليم مؤخراً عن خطة شاملة لفتح باب القبول في الحضانات الحكومية للعام الدراسي 2025 - 2026، حيث تم تجهيز 32 حضانة حكومية في كافة مناطق الإمارة لاستقبال أكثر من 2500 طفل، هذه الخطة، التي تنفذ على ثلاث مراحل، تعكس حرص الإمارة على توفير فرص متساوية وشاملة، مع اهتمام خاص بالمنطقة الشرقية، التي تشهد افتتاح حضانات جديدة، مثل «اللؤلؤية» و«الساف»، لتلبية احتياجات الأطفال في مدن خورفكان، كلباء، ودبا الحصن.

إن حصة المنطقة الشرقية في هذه الخطة تؤكد اهتمام الشارقة بالمناطق كافة، وتؤشر إلى الحرص على التوازن في توزيع الخدمات التعليمية بين المناطق الحيوية، مع التركيز على دعم الأطفال الذين قد تُوفَّرت لهم فرص أقل في المراحل الأولى.

أما على صعيد جودة التعليم، فتستند الحضانات الحكومية إلى «إطار الشارقة للطفولة المبكرة»، الذي يُمثل منظومة متكاملة تضمن تنمية شاملة في مهارات التواصل، التفكير، والوعي الاجتماعي والوطني، مع مواكبة لمتطلبات القرن الحادي والعشرين. وفي هذا الإطار، لا يقتصر التعليم على المناهج الحديثة فحسب، بل تُدمج داخل البرنامج اليومي عناصر من التراث الإماراتي العريق، من حكايات شعبية، وألعاب تراثية، إلى حرف تقليدية، مما يُعزز ارتباط الطفل بهويته وانتمائه العميق.

ومن ناحية أخرى، تولي الأكاديمية اهتماماً خاصاً لتطوير الكوادر التعليمية، عبر مبادرات مثل «مختبر القيادات»، الذي يهدف إلى رفع كفاءة القائدات التربويات، وضمان بيئة تعليمية محفزة تستجيب لاحتياجات الطفولة المبكرة.

كما تدمج الحضانات الحكومية أحدث الأساليب التربوية مع مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال، ويُعزز هذا الاهتمام من خلال توفير مرافق مجهزة بأعلى المواصفات، وكوادر متخصصة مدربة على التعامل مع مختلف احتياجات الطفل، بما يشمل الدعم النفسي والاجتماعي، كما تشجع هذه الحضانات على تنمية مهارات التواصل والتعاون بين الأطفال من خلال الأنشطة الجماعية، مما يُسهم في بناء شخصية اجتماعية متزنة منذ الصغر، ويُعدهم للمراحل التعليمية المقبلة بثقة واستقرار.

وتجسد منظومة الحضانات الحكومية نموذجاً ناجحاً لتعاون مؤسستي بين الأكاديمية، ومجلس الشارقة للتعليم، ودائرة الأشغال العامة، إضافة إلى الشراكات المجتمعية، ما يُعزز الثقة المجتمعية المتنامية في هذه المؤسسات. هذه البيئة الداعمة تلعب دوراً رئيسياً في تمكين الأمهات العاملات، وتوفير توازن أسري وتنموي يرتكز على رعاية حقيقية ومستقبل واعد لأبنائهم.

في النهاية، تثبت الشارقة أن الاستثمار في البنية التحتية لا يكفي، بل الاستثمار الحقيقي يبدأ من الطفولة، حيث تُبنى المجتمعات القوية عبر رعاية جيل ينهل من المعرفة والهوية منذ أولى خطواته.

محمد عيد

تتواجد أشجار الشريش في مختلف البيئات في الدولة

الشريش.. شجرة البيت ذات الظل الوارف للأوقات السعيدة

د. محمد مخلوف النقبي - باحث في التاريخ والتراث

من الأشجار المعمّرة والمنتشرة غالباً في المزارع، وكذلك في البيوت القديمة في المنطقة الشرقية شجرة الشريش «النيم»، حيث لا يكاد يخلو منها بيت من البيوت قديماً، فهي تحمي من وهج الشمس بسبب كثافة أوراقها، لذا تتمتع بظل وارف وكثيف، فكان يجلس تحت ظلالها الأهل والجيران في الماضي يتبادلون الأحاديث والحكايات، ويتناولون وجباتهم ويمضون بعض الأوقات السعيدة.

وكما هو معروف فللنباتات والأشجار فوائد عديدة للإنسان والكائنات الأخرى، فهي توفر الغذاء والأكسجين، وتحسن جودة الهواء، وتساعد في تنظيم المناخ، كما توفر المأوى والظل للإنسان وللطيور والحيوانات، ويستفاد منها في العلاج والتداوي، بالإضافة لفوائدها الاقتصادية في مجالات الزراعة والصناعة والأدوية، لذا عرف الأهالي منافعها وفوائدها في حياتهم المعيشية في الماضي، حيث شكلت جزءاً هاماً لا يمكن الاستغناء عنه أو التهاون به، لذلك كانت شجرة «الشريش» جزءاً من هذه المنظومة البيئية التي لعبت دوراً في حياة الأهالي.

فوائد عديدة

ويعرف عن هذه الشجرة تحملها للجفاف، ولها ثمر أصفر حلو المذاق، كما تتميز بقدرتها على تنقية التربة من الأملاح، وهي شجرة معمرة يصل عمرها إلى 180 عاماً، والشريشة تعتبر بمثابة مظلة للأسرة، ومن فوائدها أنها تمنع مختلف

> **الشريشة تعتبر بمثابة مظلة للأسرة ولأوراقها تأثير على منع مختلف الحشرات من دخول المنزل وإبعاد الآفات عن المحاصيل الزراعية**

شريشة في حوش أحد البيوت القديمة

زراعة شجرة الشريش في المنازل للاستفادة من ظلها الدائم

الحشرات من دخول المنزل، وذلك لأن لأوراقها تأثيراً على الحشرات، ويمكنها إبعاد الآفات عن المحاصيل الزراعية.

ويعود أصل هذه الشجرة إلى جنوب آسيا، والهند تحديداً، وتمتاز بسرعة نموها، وقد يصل ارتفاعها إلى 15 متراً أو أكثر، وهي من الأشجار الخشبية التي تتميز بكبر حجم جذعها، حيث تمتد جذورها إلى مسافات طويلة بشكل عرضي .

أوصاف

ولهذه الشجرة جذع بني صلب وقاس، وقشرتها بنية متشققة، وأوراقها مركبة في عدد من الوريقات المتقابلة، قد تصل إلى سبع عشرة وريقة، تزهر بزهرات بيضاء عطرية، وثمار خضراء صغيرة؛ تتحول إلى اللون الأصفر عند نضجها.

وتعرف أزهار الشريش بلونها الأبيض، ولثمارها استخدامات عدة، كما يمكن أن تؤكل، وقد اعتاد سكان الإمارات منذ القدم على زراعة شجرة الشريش في المنازل للاستفادة من ظلها ومنافعها، وكان من النادر أن يخلو بيت في السابق من وجود واحدة من هذا النوع من الأشجار، حيث تنمو دون تدخل من قبل الإنسان، وتستطيع العيش في مختلف البيئات والظروف المناخية.

استخدامات علاجية

وتستخدم عناصر هذه الشجرة كعلاج للأمراض الجلدية، كما يستخدم الأهالي مستخلصات أوراقها في العديد من العلاجات الشعبية، وقد أثبتت العلوم الحديثة فوائدها العلاجية، حيث تعد من مثبطات التخثر، كما تعالج تسوس الأسنان، حيث تستخدم أغصانها كسواك وعلاج فعال لأمراض اللثة وقتل البكتيريا.

كما أنها مفيدة لمرضى السكري، وتكافح حمى الملاريا باستخدام منقوع أوراقها كشراب، كما ترفع كفاءة الجهاز المناعي.

وعرف عن سكان الإمارات قديما أنهم كانوا يسحقون أوراقها مع إضافة بعض المواد الأخرى، وذلك لعلاج آلام المفاصل، وتخفيف آلام الجروح والمشاكل الجلدية، وكذلك لحاؤها كعلاج للدغات الثعابين والعقارب، كما تستخدم الأوراق بعد عصرها وخلطها باللبن لعلاج مرض «بو صفار»، وهي كما يقال صيدلية وعلاج للعديد من الأمراض.

أزهار الشريش تعرف بلونها الأبيض

لثمار الشريش الصفراء استخدامات عدة ويمكن أن تؤكل

تستخدم ثمارها في العديد من الأشياء ويمكن أن تؤكل كما يستفيد الأهالي من مستخلصات أوراقها في العديد من العلاجات الشعبية

جمعة علي.. ممثل من طراز رفيع

كلباء - عبد الحكيم محمود

يُعد الفنان جمعة علي، مدير المسرح في جمعية كلباء للفنون الشعبية والمسرح، وعضو جمعية المسرحيين الإماراتيين، أحد ألمع الفنانين الإماراتيين الذين جمعوا في تجربتهم الإبداعية بين التمثيل والتأليف المسرحي والدرامي والسينمائي، وقد ساهم في إثراء الساحة الفنية الإماراتية والخليجية بالعديد من الأعمال الخالدة، حيث شارك حتى الآن في تقديم 34 عرضاً مسرحياً، و30 عملاً تلفزيونياً، بالإضافة إلى تأليف 18 عملاً مسرحياً، فضلاً عن المشاركة في أعمال سينمائية عديدة، يتميز بروح الفكاهة، وهو شغوف بأداء الأدوار الكوميدية شريطة أن تكون الشخصية داعمة لهدف نبيل وتحمل مضموناً إنسانياً.

في باب «اشتغال» لهذا العدد من مجلة «الشرقية»، التقينا بالممثل والمؤلف جمعة علي، لنتعرف أكثر على محطات مساره الفني، وأبرز العروض المسرحية والأعمال الدرامية والسينمائية التي قدمها، والجوائز والتكريمات التي حصل عليها.

في البدء كيف كانت نشأتك في مدينة كلباء؟

- ولدتُ ونشأتُ في منطقة البراحة بمدينة كلباء، وكان الوالد -رحمه الله- يعمل موظفاً في وزارة الدفاع، وقد تعلمتُ منه أهمية الصبر والمثابرة والاجتهاد في سبيل الوصول إلى الأهداف التي أطمح إليها، إلى جانب الانضباط في العمل، واحترام الوقت، والتحلي بالأخلاق الحميدة، وقد ساعدني ذلك في شق دروب الحياة بعزيمة وإصرار معتمداً على نفسي لا على الآخرين، وأعتبر أن ما تعلمته من والدي هو ثمرة خبرته في الحياة وعصارة تجاربه، وأكملتُ كل مراحل التعليم المدرسي من الابتدائية وحتى الثانوية في مدرسة سيف اليعربي، وتربطني بهذه المدرسة ذكريات جميلة، لا سيما أني قضيتُ فيها أجمل أيام طفولتي، مع أقرب أصدقائي ومنهم المخرج فيصل الدرمكي، وهو رفيق الدرب وتوأم الروح، والفنان المتميز عبدالرحمن الملا، حيث جمعتنا صداقة قوية ما زالت مستمرة ووطيدة لغاية الآن.

وفي إحدى المرات اختارني أحد المعلمين في مدرسة سيف اليعربي ويدعى حسانين للمشاركة في إحدى العروض المسرحية

> **تميز بالموهبة الفطرية التي تفتقت على خشبة المسرح المدرسي وصقلها بالتدريب والقراءة**

> بدايته الفعلية كانت في عام 1996 وقدّم حتى الآن 34 عرضاً مسرحياً و30 عملاً تلفزيونياً إضافة إلى تأليف العديد من الأعمال

> شغوف بأداء الأدوار الكوميدية شريطة أن تكون الشخصية داعمة لهدف نبيل وتحمل مضموناً إنسانياً

المدرسية، وقررتُ خوض تلك التجربة انطلاقاً من شغفي بالمغامرة والتعرف على كل ما هو جديد، وكان عمري وقتها 12 عاماً، وكنتُ في المدرسة شخصية مرحة محبة للفكاهة وروح الدعابة، وهو ما جعل المعلمين يختارونني دائماً لأداء الأدوار الكوميدية في العروض المسرحية المدرسية، وفي البداية كانوا يختارونني لأقوم بأدوار ثانوية، إلا أنهم عندما لمسوا موهبتي، أسندوا إليّ أدواراً رئيسية، وأول عمل مسرحي مدرسي شاركتُ فيه كان بعنوان: «جحا»، وأسند إليّ فيه دور البطولة، وبعد الانتهاء من عرض هذه المسرحية أبدى المعلمون إعجابهم الكبير بأدائي المتقن لدور «جحا» وأشادوا بي، وأذكر منهم الأستاذ زهير مُعلّم اللغة الإنجليزية، والأستاذ حسن، والأستاذ حسانين -رحمه الله- وأشادوا وقتها بفصاحتي وقابلية تميزي في التمثيل مستقبلاً، وقد شجعتني تلك الكلمات، وجعلتني أشارك في مزيد من العروض المسرحية المدرسية.

متى كانت بداياتك الفعلية على خشبة المسرح؟

- في البداية عندما كنتُ أتلمس خطاي الأولى في التمثيل، كنتُ أشارك في كافة الفعاليات والأنشطة التي تنظمها جمعية كلباء للفنون الشعبية والمسرح، لا سيما الأوبريتات والاسكيتشات، التي كانت تُعرض في مواسم الأعياد وخلال المناسبات ومهرجانات الطفل المسرحية، وفي إحدى المرات تم اختياري للمشاركة في أول عرض مسرحي لي على خشبة مسرح كلباء الشعبي، وكانت

مسرحية بعنوان: «تناقيش»؛ وهي من إخراج علي خدوم، وتأليف عبدالله القطري، وكان عمري وقتها 15 عاماً، ومن الأشياء التي أذكرها أني كنتُ أشارك بدور بسيط في المسرحية، وبعدها أُسند إليّ دور البطولة، إلا أنني أعتبر أن بدايتي الفعلية كانت على مسرح المركز الثقافي في مدينة كلباء، وكان ذلك في عام 1996، حيث قدمتُ مع صديقي الفنان فيصل الدرمكي، أول عمل مسرحي وكان بعنوان: «الجنون فنون»، ومن خلال هذا العمل المسرحي بدأ الجمهور يتعرف عليّ عن قرب، ثم توالت مشاركاتي المسرحية في كلباء من خلال الاسكتشات والأعمال المسرحية.

وفي بداية مشواري الفني كان هناك تحفظ من الأسرة على انخراطي في مجال التمثيل، إلا أن الوالد عندما شعر بموهبتي ورغبتي في خوض هذه التجربة لم يعارض ودعمني وشجعني، لا سيما وأن للمسرح رسالة نبيلة، ودور كبير في نشر وتعزيز القيم التربوية الأصيلة، وهنا أود الإشارة أيضاً إلى أن الممثل الموهوب يحتاج أن يكون مجتهداً ومثابراً حتى يصل إلى مبتغاه، وعليه أن يبادر في البحث عن الأعمال التي تناسب موهبته وقدراته وإمكاناته، كما ينبغي عليه أن يصقل موهبته بالتدريب المستمر والقراءة الدائمة، ومن جانبي فقد حرصتُ على صقل موهبتي في التمثيل من خلال الالتحاق بالدورات والورش المتخصصة في مجالات التمثيل، وهذا ساعدني على إدراك الفروق بين مختلف الألوان الدرامية، كما شاركتُ في دورات في مجال إعداد الممثل، والمخرج، وفي التأليف المسرحي أيضاً، زد على ذلك أني أقوم بشكل مستمر بالاطلاع على مؤلفات المسرح، خاصة في مجال التمثيل، كما أقرأ كتابات أعمال كبار الكُتاب والنقاد مثل فرحان بلبل، خاصة أعماله حول ورش الكتابة، وكذلك الكاتب المسرحي اللبناني جان داود حول التمثيل والإخراج.

حدثنا عن أبرز الأعمال المسرحية التي شاركت فيها كممثل أو مؤلف؟

- وصل مجموع أعمالي في مجال التمثيل المسرحي 34 عملاً، ومن أبرزها مسرحية «الظمأ» من تأليف عارف سلطان، وإخراج فيصل الدرمكي، ومسرحية «سيد القبو» من تأليفي، وإخراج د. حبيب غلوم، ومسرحية «حاميها حراميها»، من تأليف إسماعيل عبدالله، وإخراج حسن رجب، ومسرحية «آه قلبي»، من تأليف أحمد بو رحيمة، وإخراج محمد العامري، إلى جانب مسرحيات: «أمس البارحة، بين يومين، حطبة التوبة، العيال طفرت، ثواني الرحيل، جياد، إذا خاس الملح، الرجل الذي نسي أن يموت، وبهلول والوجه الآخر»، والعديد من الأعمال المسرحية الأخرى، أما على صعيد التأليف فقد ألفت 18 مسرحية منها: «جونو، ثواني الرحيل، رصاصة في السماء، أمس البارحة، الزلة، هاي كيكرز، حريم بمعان، مرحبا حياك، أدانيش، الجني الأعور، سيد القبو، أنا معك».

وفي أيام الشارقة المسرحية تأثرت كثيراً بالفنان المخضرم أحمد الجسمي، والفنان حسن رجب، والفنان سيف الغانم، وفيما يخص مشاركاتي في أيام الشارقة المسرحية، أدين بالفضل للفنانين عبدالله المناعي، ومحمد العامري، وأتذكر أول عمل مسرحي شاركتُ به في هذه التظاهرة المسرحية الضخمة وكان بعنوان: «إذا خاس الملح شو بنملح»، من تأليف محمد بوخشيم، وإخراج عبدالله المناعي، وقد حصلت هذه المسرحية على جوائز عديدة، منها جائزة أفضل إخراج، ثم توالت مشاركاتي في أيام الشارقة المسرحية.

وماذا عن مشاركاتك في الدراما التلفزيونية والسينما؟

- في البداية أود التأكيد على أن المسرح هو جزء كبير من حياتي وهو ما صنعني، وأنا شغوف بالأعمال المسرحية الكوميدية، كما أعشق الدراما التلفزيونية أيضاً، وبدايتي مع

> **حصد خلال مسيرته الفنية العديد من الجوائز والتكريمات في أيام الشارقة المسرحية ومهرجانات أخرى داخل وخارج الدولة**

المهرجانات المسرحية والثقافية المتنوعة في الشارقة ساهمت في جعلها محط أنظار المهتمين والفاعلين في هذا الفن

التلفزيون كانت بتشجيع من الفنان أحمد الجسمي، وأول مسلسل تلفزيوني شاركتُ فيه كان بعنوان: «أمواج هادئة»، وقدمتُ خلاله دور موظف مهمل في قالب كوميدي، ثم كانت انطلاقتي الحقيقية وشهرتي في مسلسل «عجيب غريب»، من تأليف جمال سالم، وإخراج عارف الطويل، وتوالت مشاركاتي في الدراما التلفزيونية، وقد قدمتُ حتى الآن 30 عملاً تلفزيونياً أذكر منها: «حاير طاير، عجيب غريب، حبة رمل، القياضة، شبيه الروح، زمان لول، ريح الشمال، بنت صوغان، خاشع ناشع، عين الذيب، ساعي البريد، اللي نحبهم، وديمة، يوم آخر، حدك مدك، حامض حلو، البوم 2، سكواد»، وغيرها من الأعمال، أما على المستوى الخليجي فقد شاركتُ في أعمال عديدة، وأعتز بكوني أول ممثل إماراتي يُشارك في أعمال فنية جماهيرية بالمسرح الكوميدي في دولة الكويت، مع الفنان الكبير طارق العلي.

أما فيما يخص السينما فقد شاركتُ مع الفنان عبدالله زيد، والكاتب والمخرج جمال سالم في ثلاثة أفلام سينمائية هي: «حب ملكي، عوار قلب، فلفل أبيض»، وقد حققت هذه الأفلام نجاحات وإيرادات كبيرة في دور العرض الإماراتية، والفنان عبدالله زيد هو أخ عزيز وتربطني به صداقة قوية، وإلى جانب الأعمال السينمائية التي جمعتنا سوياً فقد شاركنا أيضاً في عُدة مسلسلات أبرزها مسلسل «عجيب غريب»، ومسلسل «حبة رمل»، ومسلسل «شبيه الريح»، وأود هنا أن أشير إلى أن الصداقة القوية التي تجمعني به، هي السبب في نجاحنا كثنائي كوميدي، زد على ذلك علاقتنا القوية بالمخرج جمال سالم، ودعمه الكبير لمسيرتنا الفنية؛ ما منحنا الفرصة لننجح معاً تلفزيونياً وسينمائياً.

لماذا تُفضل القوالب الكوميدية على التراجيديا؟

- منذ الصغر وأنا أميل إلى أداء الأدوار الفكاهية والكوميدية، وبالمناسبة فإن الكوميديا تعد من القوالب الفنية المعقدة والصعبة، ومن وجهة نظري فإن الفنان الذي ينجح في الكوميديا يستطيع بسهولة أن يحقق النجاح في التراجيديا، وفي مسيرتي قدمتُ أدواراً عديدة في الكوميديا، وكذلك في التراجيديا والدراما، حيث شاركتُ في مسلسل «القياضة»، ولعبتُ فيه دور البطولة، وحصلتُ على جائزة أفضل ممثل دور أول في عام 2009 عن دور كوميدي في مسرحية «حاميها حراميها»، كما قدمتُ عرضاً تقمصت فيه عدة شخصيات كوميدية وتراجيدية، وكان ذلك في مسرحية «بهلول والوجه الآخر» في عام 2011، وحصلتُ من خلالها على جائزة دولية عن أفضل تمثيل في مهرجان فاس الدولي للمحترفين.

وقد توجتُ مسيرتي الفنية على خشبة المسرح، وعلى شاشات التلفزيون والسينما بالحصول على العديد من الجوائز والتكريمات أذكر منها جائزة أفضل ممثل دور أول في أيام الشارقة المسرحية في عام 2006، وذلك عن دوري في مسرحية «الظمأ»، وفي عام 2009 حصلتُ على جائزة أفضل ممثل دور أول عن مسرحية «حاميها حراميها»، وفي عام 2012 حصدتُ جائزة أفضل ممثل دور أول خلال فعاليات مهرجان فاس للمحترفين في المغرب، كما حصلتُ في عام 2009 على جائزة أفضل فنان متميز من جمعية المسرحيين الإماراتيين.

كيف ترى الحراك المسرحي والدرامي في إمارة الشارقة؟

- إمارة الشارقة غنية بالحراك المسرحي والدرامي بسبب الاهتمام الكبير الذي يوليه صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، للمسرحيين والفنانين عموماً، وقد ساهمت المهرجانات المسرحية والثقافية المختلفة، بالإضافة إلى دعم الفِرق المسرحية، وإنتاج الأعمال الدرامية والسينمائية؛ في جعل الشارقة محط أنظار المهتمين، والفاعلين في هذا المجال إقليمياً ودولياً.

تمكين المواهب في كلباء

في خطوة ملهمة تعكس اهتمام إمارة الشارقة بالأدب والطفولة والبيئة، نظّمت «أطفال الشارقة» التابعة لمؤسسة ربع قرن لصناعة القادة والمبتكرين، مبادرة ثقافية تحت شعار: «كتّاب صغار... نكتب لنغيّر العالم»، وذلك في مدينة كلباء وبمشاركة أكثر من 60 طفلاً من مختلف مناطق المنطقة الشرقية، واحتضن هذه الفعالية مجلس كلباء الأدبي.

وجاءت هذه المبادرة ضمن إطار مشروع «كتاب صغار»، الذي يهدف إلى تمكين الأطفال أدبياً وفكرياً من خلال تطوير قدراتهم على التعبير الإبداعي، وصقل مهاراتهم في السرد القصصي، وربط خيالهم الطفولي بقضايا بيئية واجتماعية تعكس رؤية الإمارة للاستدامة، وقد تنوعت فعاليات المبادرة لتشمل ورشاً تدريبية، وعروضاً مسرحية، وجلسات حوارية، ومسابقات أدبية، تسهم في صناعة جيل جديد من الكتّاب الصغار المؤمنين بدورهم في بناء مستقبل أكثر وعيًا وعدالة.

ومن أبرز الأنشطة التي شهدتها المبادرة، مسابقة «أصوات أجيال المستقبل»، والتي تميّز فيها عدد من الأطفال الموهوبين على مستوى منطقة الشرق الأوسط، من بينهم: سعاد الكعبي، نورة المشغل، ومكتوم المزروعي. وقد تناولت نصوصهم الفائزة قضايا بيئية وتنموية، ربطت بين الخيال الأدبي وأهداف التنمية المستدامة، حيث عبّر الأطفال عن رؤاهم المستقبلية لعالم أكثر توازناً واستقراراً.

وقد خضع المشاركون لتدريبات نوعية في «الكتابة الإبداعية» نظّمتها فرق متخصصة ركّزت على تنمية مهارات التفكير النقدي والسرد القصصي، وتمكين الأطفال من استخدام أدوات التعبير الأدبي لإحداث فرق في مجتمعاتهم الصغيرة والكبيرة على حد سواء.

واشتملت المبادرة أيضاً على عروض أدائية، من أبرزها فعالية «الحكواتي»، حيث قدم الأطفال عرضاً مسرحياً تناول قصة خيالية عن فتاة صغيرة تخوض مغامرة في البحر الغاضب، وتكتشف خطر التلوث a نجحت هذه الفعالية في دمج الأدب بالأداء الفني لنقل رسائل بيئية هادفة، بأسلوب مبسط وقريب من وجدان الأطفال، الأمر الذي يربط الأطفال بقضايا مجتمعهم، والقضايا المثارة محلياً وعالمياً.

كما جمعت الأطفال بعدد من الأدباء والمختصين في أدب الطفل والبيئة، تحدثوا حول أهمية الأدب كأداة للتغيير، ودور الطفل في صناعة وعي مجتمعي جديد، يقوم على الاحترام المتبادل بين الإنسان والطبيعة، لتشجعيهم على الكتابة والتعبير عن أفكارهم بأدوات إبداعية.

إن مبادرة تمكين المواهب الأدبية في كلباء تُعدّ نموذجاً ناجحاً لتكامل الجهود المؤسسية والتربوية في تعزيز الوعي الأدبي والبيئي لدى الأطفال، وصناعة جيلٍ مثقف، واعٍ، قادر على رسم ملامح مستقبله بقلمه، وقادر على إحداث أثر إيجابي في مجتمعه والعالم من حوله. فمن نراهم اليوم أطفالاً هم قادة المستقبل، وعلينا أن نعدهم الإعداد الجيد لتولي هذه المهام بوعي وفكر مستنير.

ممدوح السيد

وليد الكندي.. مهاجم هداف من أسرة رياضية ارتبطت بنادي كلباء

كلباء -عبد الحكيم محمود

حين تُذكر أسماء المهاجمين الأفذاذ، الذين مروا على أندية المنطقة الشرقية، فلا بد أن يُذكر اسم اللاعب السابق وليد سعيد الكندي، الذي قضى جل مسيرته الكروية في نادي كلباء الرياضي الثقافي، متدرجاً في فِرق المراحل السنية لكرة القدم من مدرسة الكرة وصولاً إلى الفريق الأول، الذي ارتدى شعاره قبل أن يتجاوز السادسة عشرة من عمره، كما قاده تألقه المستمر إلى نيل شرف الانضمام إلى صفوف المنتخبات الوطنية لفئتي الناشئين والشباب وكذلك المنتخب الأولمبي، هو مهاجم قناص عُرف بحسه التهديفي العالي، وتسجيل الأهداف الحاسمة من أنصاف الفرص، ينحدر من أسرة رياضية أحبت نادي كلباء، فـ6 من إخوته انضموا للنادي، إلى جانب ضيفنا الذي التقينا به في باب «ميدان» لهذا العدد من مجلة «الشرقية» لنغوص معه في مسيرته الكروية من البدايات على أرضية ميادين أحياء كلباء، إلى لحظات المجد الكروي على المستطيل الأخضر، وحياته بعد الاعتزال.

أسرة رياضية

وحول نشأته وقصته مع كرة القدم قال وليد سعيد الكندي: «ولدتُ في منطقة المحطة بمدينة كلباء، ونشأتُ في كنف أسرة رياضية أحبت نادي كلباء، وقدمت له 7 من أبنائها ليرتدوا شعاره هم: أشقائي حسن، وفهد، وعلي، وعادل، وخليفة، وأحمد، وأنا، وكان الوالد يعمل في مجال الصيد والزراعة، أما الوالدة فكان شغلها الشاغل هو الاهتمام بتربيتنا ورعاية شؤون الأسرة، ومن الذكريات الجميلة مع الوالد أني كنتُ أنا وأشقائي نذهب معه أثناء صيد الضغوة، لنساعده في نقل الأسماك لبيعها في السوق، أما قصتي مع كرة القدم فقد بدأت منذ سنوات الطفولة، حيث كنتُ ألعب مع أشقائي وأصدقائي في ميادين منطقة المحطة، كما كنا نذهب لنتبارى مع أقراننا في مناطق الطريف، والغيل، وخور كلباء، والبطين، والعاقولة، والعود التي انتقلنا للعيش فيها لاحقاً، وغيرها من المناطق التابعة لمدينة كلباء، كما كنا نذهب في بعض الأحيان، وبعد التنسيق مع زملاء الدراسة للعب في مدينة خورفكان، وكانت جميع المباريات التي نخوضها تتسم بالندية والمنافسة القوية والتحدي والحماس واللعب الجاد، وأتذكر بعضاً من زملائي الذين لعبوا معي خلال تلك الفترة؛ ومنهم المرحوم معاوية الصواية، والمرحوم سالم النعشي، وآدم الصواية وشقيقه جمعة، وعبد الكريم حسن، وحسن عبدالله، ومحمد عبدالله، وبيشك محمد بيشك، وحسن بيشك، بالإضافة إلى أشقائي عادل، وحسن، وفهد، كنا نلعب جميع مبارياتنا من دون حُكّام، حفاة الأقدام، وعلى الرمال، حيث لا عشب طبيعياً أو اصطناعياً، ورغم ذلك كنا نستمتع بأجواء اللعب الجميل، وننتظر المباريات الحاسمة والقوية التي تجمعنا مع الشباب من المناطق الأخرى».

الالتحاق بنادي كلباء

وحول قصة التحاقه بنادي كلباء الرياضي الثقافي، قال وليد الكندي: «عقب تأسيس نادي كلباء الرياضي الثقافي (اتحاد كلباء سابقاً)، اصطحبنا شقيقي عادل، أنا وشقيقي حسن إلى مقر النادي، الذي كان مبناه في موقع نادي السيدات حالياً بمدينة كلباء، وكان عمري 12 عاماً، ووقتها لم نجد فرصة للانضمام إلى فريق كرة القدم؛ لوجود أعداد كبيرة من اللاعبين وعدم توفر خانات شاغرة، وهو ما جعلنا نلتحق بفريق كرة السلة، بدلاً عن ممارسة كرة القدم التي نحبها، ولكن بعد فترة وجيزة ولحُسن حظنا اختارنا مدرب فريق ناشئي كرة القدم في النادي الكابتن جاسم السويجي

> ولد في منطقة المحطة بمدينة كلباء ونشأ وترعرع في كنف أسرة رياضية أحبت نادي كلباء فـ6 من إخوته انضموا للنادي

قضى جل مسيرته الكروية في نادي كلباء متدرجاً في فِرق المراحل السنية وصولاً إلى الفريق الأول الذي ارتدى شعاره قبل أن يتجاوز السادسة عشرة

للانضمام إلى فريقه، ولا أنسى الفرح الشديد الذي غمرنا لحظة تسلمنا الزي الرياضي المتكامل لفريق ناشئي كرة القدم المطبوع عليه شعار النادي، وبدأتُ بالفعل التدريب مع بقية لاعبي الفريق، وخضتُ معهم العديد من المباريات والبطولات، ومن اللاعبين الذي تحضرني أسماؤهم في ذلك الفريق المرحوم بلال البلوشي، ومحمد بيشك، والمرحوم معاوية الصواية، وحمدان الطنيجي، وبعدها تدرجتُ في فِرق المراحل السنية بنادي كلباء، وقبل أن أتجاوز السادسة عشرة من عمري كان قد تم تصعيدي للانضمام إلى صفوف الفريق الأول لكرة القدم من قبل المدرب المصري يحيى كلاشة».

تمثيل المنتخبات الوطنية

بفضل تألقه المستمر في المباريات نجح وليد الكندي في نيل شرف اختياره لتمثيل المنتخبات الوطنية في مختلف الفئات السنية، وشارك معها في بطولات عديدة مسجلاً أروع الأهداف، ويقول في هذا الصدد: «إلى جانب لعبي في صفوف فريق كرة القدم بنادي كلباء، نلتُ شرف تمثيل المنتخبات الوطنية، حيث تم اختياري ضمن صفوف منتخب الناشئين، ثم منتخب الشباب، ثم المنتخب الأولمبي، وشاركتُ في العديد من المعسكرات الخارجية الإعدادية في كرواتيا ورومانيا وألمانيا ومصر، سواء مع نادي كلباء أو مع المنتخبات الوطنية، وكانت تلك المعسكرات صارمة يتحلى فيها الجميع بروح المسؤولية والالتزام والانضباط، ويحضرني أننا لعبنا ذات مرة في إحدى المعسكرات الإعدادية الخارجية المقامة في مصر مباراة ودية أمام نادي المقاولين العرب، وكنتُ قد أحرزتُ هدف الفوز الوحيد في تلك المباراة، كما أتذكر أول أهدافي مع منتخب الشباب، وسجلته في مباراة خضناها ضد منتخب الهند في إحدى البطولات الآسيوية، وكانت على ملعب نادي الشارقة، ونجحتُ في تسجيل هدفين، لنفوز بتلك المباراة ونحصد نقاطها الثلاث».

مهاجم قناص

وليد الكندي هو مهاجم قناص يعرف متى يتحرك، ومتى يستلم الكرة ومتى يسدد، وكيف يُنهي الهجمة بثقة وهدوء

بعد اعتزاله اللعب انتقل إلى التدريب وحالياً يُكمل مشواره في اكتشاف وتطوير المواهب الواعدة من خلال مشروعه: أكاديمية اللمسة الذهبية لكرة القدم

حتى تتهادى الكرة في الشِباك، هو قصة من قصص الشغف والإصرار، وكان دائماً ما يصنع الفارق، ويسجل الأهداف الحاسمة من أنصاف الفرص، وحول مشواره مع الأندية التي ارتدى شعارها خلال مسيرته الكروية والدوريات والبطولات التي شارك فيها يقول وليد الكندي: «لعبتُ منذ عام 1988 وحتى 2004 في دوريات الدرجة الأولى والثانية، وفي الموسم الرياضي 1995-1996 حققتُ مع نادي كلباء حلم الصعود إلى دوري المحترفين، بعد أن تغلبنا على فريق نادي الإمارات على ملعبه في إمارة رأس الخيمة بضربات الجزاء الترجيحية، وكنتُ من بين اللاعبين الذين أحرزوا أهداف المباراة، وبعد مشوار طويل مع نادي كلباء، انتقلتُ إلى صفوف فريق نادي دبا الحصن الرياضي الثقافي، ولعبتُ معهم موسما كاملا، ثم انتقلتُ بعدها إلى نادي العروبة في إمارة الفجيرة لمدة موسم واحد، ثم قررتُ الاعتزال، وكنتُ ألعب في مركز الهجوم، وتجاوزت الأهداف التي سجلتها على مدار مشواري الكروي الـ150 هدفاً، ومن الأهداف الجميلة التي أتذكرها؛ ذلك الهدف الذي سجلته في شِباك نادي الخليج (خورفكان حالياً)، وكان ذلك في عام 1988، وكان هدف المباراة الوحيد».

أصعب المباريات

وأشار وليد الكندي، إلى أن أصعب مباراة خاضها على المستوى المحلي كانت ضد فريق نادي الأهلي ضمن بطولة كأس رئيس الدولة، حيث كانت مباراة قوية وبذلوا فيها مجهوداً كبيراً، وتعرض فيها لإصابة بليغة أثناء احتكاكه مع حارس مرمى فريق نادي الأهلي في إحدى الكرات العرضية، ما تسبب في خروجه من الملعب، ومكوثه في المستشفى لمدة يومين، وعلى المستوى الدولي كانت أصعب مبارياته ضد منتخب إيران الأولمبي، وكانت ضمن تصفيات إحدى البطولات الآسيوية، حيث تعرض مع زملائه اللاعبين لضغوط نفسية كبيرة نتيجة الحضور الجماهيري الغفير المساند للفريق المنافس، حيث كانت المباراة على أرضهم، ورغم ذلك انتهت بفوز الأبيض الإماراتي بهدف مقابل لا شيء، أحرزه اللاعب عبدالعزيز العنبري.

مسيرة تدريبية

بعد اعتزاله لعب كرة القدم انتقل وليد سعيد الكندي إلى مجال التدريب؛ ليُكمل مشواره في اكتشاف وتطوير المواهب الكروية الواعدة، ويساهم في رحلة بناء وتأسيس الفِرق السنية بنادي كلباء، ويقول في هذا الصدد: «بعد الاعتزال وانتهاء مسيرتي الكروية كلاعب اتجهتُ لمجال التدريب، حيث أكملتُ دورات تأهيلية متقدمة، وحصلتُ على شهادات تدريب معتمدة، وبعدها تم اختياري للإشراف على تدريب مدرسة الكرة في نادي كلباء الرياضي الثقافي، ثم فريق 13 سنة، وفريق 15 سنة، ودربتُ عدداً كبيراً من اللاعبين المتميزين الذين باتت أسماؤهم تتردد في الكرة الإماراتية، وبعدها انتقلتُ للتدريب في نادي الجزيرة بالفجيرة مع الزميلين سعيد غاصب، وعبدالله علي، ثم توجهتُ إلى التدريب الخاص، حيث قمت مؤخراً بالتعاون مع أحد الأصدقاء بافتتاح «أكاديمية اللمسة الذهبية لكرة القدم» في مدينة كلباء، والتي أواصل من خلالها حالياً مشواري في تدريب المراحل السنية، واكتشاف وتطوير المواهب الكروية الواعدة».

ماجد عبدالله..
ألحان وطنية متجددة تلامس الوجدان

كلباء - الشرقية

في عالم الموسيقى الوطنية، حيث تختلط المشاعر الصادقة بالأنغام الشجية والجياشة، يبرز اسم المُلحن والمنتج الشاب ماجد عبدالله محمد اللغاي النقبي، ابن مدينة كلباء، الذي استطاع أن يضع بصمته الخاصة في تلحين الأغاني الوطنية، من خلال التنويع في المقامات والإيقاعات، وتقديم رؤية موسيقية متجددة تلامس القلوب والوجدان قبل الآذان، وهو فنان مبدع ساهم في تقديم هذا اللون بروح معاصرة، دون أن يحصر أعماله اللحنية في مقامات وإيقاعات محددة، بل يأخذ من كل بستان موسيقي زهرة، في طابع من الأصالة والتميز.

في باب «مسار» لهذا العدد من مجلة «الشرقية» التقينا بالملحن والمنتج ماجد عبدالله، لنقترب أكثر من عوالمه الإبداعية، ونتعرف أكثر على رحلته الفنية، وكيف نجح في توظيف الموسيقى والألحان في التعبير عن حبه الكبير والدفاق للوطن، كما سنتعرف على مسيرته التعليمية والمهنية، وكذلك على مسيرته الكروية الحافلة التي قضاها مع عددٍ من الأندية الرياضية.

سنوات الطفولة

وعن نشأته وسنوات طفولته يقول ماجد عبدالله: «نشأتُ في مدينة كلباء، وتحديداً في منطقة القادسية، التي تربطني بها ذكريات الطفولة الجميلة، حيث عشتُ فيها مع أسرتي قرابة تسع سنوات، قبل أن ننتقل إلى منطقة البطين، وكانت البساطة وطيبة الأهالي وقوة تلاحمهم وترابطهم ومتانة العلاقات الأسرية، هي السمات السائدة في المجتمع، وقد نشأتُ في كنف أسرة تهتم بالتعليم وتضعه على رأس أولوياتها، وكان والدي يعمل مديراً للموارد البشرية في هيئة كهرباء ومياه وغاز الشارقة، كما تقلد لسنوات طويلة منصب أمين السر العام في نادي كلباء الرياضي الثقافي «نادي اتحاد كلباء سابقاً» وعمل مديراً في آخر سنوات له مع النادي، وقد غرس في نفسي منذ الصغر الأخلاق الحميدة، وكان يحثني دائماً على المحافظة على الصلاة والتمسك بثوابت ديننا الإسلامي الحنيف، وأن أكون مخلصاً ووفياً لوطني ووالدي هو بمثابة المُعلّم الذي كنتُ وما زلتُ أنهل من معين علمه وتجاربه وخبراته في دروب الحياة، وهو قرة عيني وملاذي الآمن الذي أشعر في كنفه بالطمأنينة، وأسأل الله العلي القدير أن يوفقني في بره، ويديم عليه الصحة والعافية».

تعليم ومهن

وحول مسيرته التعليمية والمهنية يقول ماجد عبدالله: «تلقيتُ تعليمي قبل المدرسي في روضة الوفاء، ثم انتقلتُ إلى مدرسة كلباء الابتدائية، ومنها إلى مدرسة خبيب بن عدي الإعدادية، ثم مدرسة سيف اليعربي الثانوية، وكنتُ من الطلبة المجتهدين المتفوقين طيلة مسيرتي الدراسية، وما زالت تربطني حتى الآن علاقات صداقة متينة مع عدد كبير من زملاء الدراسة، حيث نلتقي بين الفينة والأخرى لنسترجع ذكريات الدراسة الجميلة، وبعد حصولي على شهادة الثانوية العامة قررتُ الانخراط في العمل مباشرةً، وحصلتُ على فرصة وظيفية بحكومة الشارقة، وعملتُ في مكتب سمو الحاكم في مدينة كلباء، ثم في مكتب سمو الحاكم في إمارة الشارقة، وتشرفتُ بالعمل في حكومة الشارقة لمدة 23 عاماً، عملتُ خلالها بجد وإخلاص، وفي فترة لاحقة قررتُ استكمال دراستي الجامعية، حيث حصلتُ على درجة البكالوريوس في تخصص العلاقات العامة من كلية الإعلام بجامعة الفجيرة، ودرس معي في الجامعة عدد من الزملاء والأصدقاء الذين ما زالت تربطني بهم علاقة وطيدة؛ وأذكر منهم فهد العصفور، وراشد سيف، ويوسف بارون، وأحمد عيد، وعلي حسن، وحالياً أستكمل دراستي في جامعة القاهرة بجمهورية مصر العربية، للحصول على درجة الماجستير في التخصص ذاته».

مسيرة رياضية

لماجد عبدالله مسيرة رياضية وكروية حافلة بدأت في سن مبكرة، حيث ظهرت موهبته الكروية في ملاعب وميادين «الفرجان»، قبل أن ينضم لمدرسة الكرة بنادي كلباء الرياضي الثقافي «اتحاد كلباء سابقاً»، ومنذ انضمامه للنادي لفت أنظار المدربين بمهاراته العالية، ومع مرور الوقت أصبح أحد المواهب الصاعدة، ما فتح له الباب للتدرج في فِرق المراحل السنية والمنتخبات الوطنية، لتبدأ رحلته نحو النجومية بخطى ثابتة وحثيثة، ويقول في هذا الصدد: «شغفي بكرة القدم لازمني منذ سن مبكرة، حيث كنتُ ألعبها مع أصدقاء الطفولة في الميادين الترابية وفي فناء المنازل، وأذكر أنني كنتُ ألعب دائماً مع أبناء الجار والعم العزيز أحمد عيسى الهوتي، في فناء منزلهم، وهم صالح، ومحمد، وحامد، والطريف في الأمر أن المصابيح وزجاج النوافذ والأبواب لم تسلم منا، حيث كانت تتهشم جراء التسديدات القوية، ثم نهرب من المكان، ونعاود اللعب في اليوم التالي، بعد أن تهدأ الأمور وكأن شيئاً لم يحدث بالأمس، وبعدها

«شارقة سلطان» من أقرب الأعمال الفنية إلى قلبه كونها تعبر عن محبة صادقة وعميقة لصاحب السمو حاكم الشارقة

نجح في وضع بصمته الخاصة في تلحين الأغاني الوطنية من خلال التنويع في المقامات والإيقاعات وتقديم رؤية موسيقية متجددة

له مسيرة كروية حافلة بدأت في سن مبكرة حيث ظهرت موهبته في ملاعب وميادين «الفرجان» قبل أن ينضم بعدها لنادي كلباء ويتدرج في الفِرق السنية

ألحقني والدي بمدرسة الكرة في نادي كلباء الرياضي الثقافي «نادي اتحاد كلباء سابقاً»، ورغم مشاغله الكثيرة آنذاك إلا أنه كان دائم التشجيع لي، حيث كان يمدني بالنصائح قبل كل مباراة ألعبها، وكان كذلك حريصاً على حضور جميع مبارياتي منذ أن كنتُ في مدرسة الكرة بالنادي وأنا في سن التاسعة من عمري، وحتى آخر مباراة لي قبل اعتزالي، وقد تدرجتُ في فِرق المراحل السنية بنادي كلباء وصولاً إلى الفريق الأول، ونيل شرف تمثيل المنتخب الوطني، كما لعبتُ في فترات لاحقة في فريق نادي الشعب، وفريق نادي خورفكان الرياضي الثقافي».

من الكرة إلى التلحين

لم تقتصر موهبة ماجد عبدالله على كرة القدم، حيث أكمل بعد اعتزاله اللعب مسيرة إبداعه في مضمار آخر كان قد أحبه وشُغف به منذ الصغر أيضاً، هو مجال تلحين الأغنيات الوطنية، الذي يمتلك فيه تجربة غنية تنبع من إحساس عميق بالانتماء والولاء للوطن، وقد استطاع أن يمزج اللحن الجميل بالمفردة الوطنية الخالدة، ليسهم بذلك في ترسيخ معاني الولاء والانتماء للوطن، وتعزيز الهوية الثقافية وشحذ همم الشباب للمساهمة في مسيرة البناء والتعمير، من خلال ألحانه الجميلة التي حظيت بشهرة كبيرة، وأصبحت محفورة في وجدان وقلب كل إماراتي، وقد أظهر قدرة كبيرة على توظيف المقامات والإيقاعات اللحنية مع النصوص الوطنية، ما أضفى على أعماله طابعاً خاصاً، وخلال مسيرته الفنية لحّن لكبار الشعراء الإماراتيين، وتغنى بألحانه العديد من النجوم والفنانين الإماراتيين والخليجيين.

وحول تجربته الفنية في مجال التلحين يقول ماجد عبدالله: «اكتشفتُ موهبتي في مجال التلحين منذ سن مبكرة، حيث كنتُ أمارسها في أوقات فراغي ومع أصدقائي المقربين مني، وجميعهم من الوسط الفني، وفي البداية وجدتُ رفضاً من الأسرة، لكن عندما علموا أنني أسعى إلى تسخير هذه الموهبة للتغني بحب الوطن، تبدد رفضهم، بل أصبحتُ أجد تشجيعاً كبيراً منهم مع كل نجاح أحققه في هذا المجال، الأمر الذي دفعني إلى الحرص على الإبداع في كل عمل فني أقوم بتنفيذه، وقد حققت أعمالي نجاحات كبيرة، ما شجعني على مواصلة مساري بثقة، وأصبحتُ استمتع بالألحان الوطنية التي أقدمها وانتشي فرحاً عند مشاهدتها أو سماعها في الاحتفالات الوطنية، وعبر شاشات القنوات التلفزيونية وأثير الإذاعات، وعلى مواقع التواصل الاجتماعي».

فخر بالتراث والهوية

وعن سبب اختياره لهذه الألوان من الألحان يقول ماجد عبدالله: «الأعمال الوطنية التي أقوم بتلحينها، تُعبّر بصدق عن عشقي الكبير لوطني الإمارات، ومدى حبي وولائي العميق له واعتزازي وفخري بتراثنا وهويتنا الإماراتية الأصيلة، إن الأغاني الوطنية تحمل في ثناياها معاني الرفعة والعزة والكرامة، وحب تراب الوطن والذود والدفاع عن مقدراته ومكتسباته، وخلال مسيرتي في هذا المجال قمتُ بتلحين العديد من الأغاني الوطنية التي لاقت انتشاراً واسعاً، منها أغنية «عيد الاتحاد»، وهي من كلمات صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد ال مكتوم، نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، ومن غناء الفنان حسين الجسمي، وأغنية «هذا الإماراتي»، كلمات شاعر الوطن الأستاذ علي الخوار، وغناء الفنان راشد الماجد، وأغنية «شارقة سلطان» كلمات الدكتور عبدالسلام الحمادي، وغناء الفنان حسين الجسمي، وأغنية «دولة الأمجاد» كلمات طارق بالحاي، وغناء عيضة المنهالي، وأغنية «ملهم الأوطان» وهي أيضاً من كلمات طارق بالحاي، وغناء أصيل هميم، وأغنية «هذي قبيلتنا» غناء فيصل الجاسم».

وحول أبرز المطربين الذين تعامل معهم يقول ماجد عبدالله:

«تعاملت مع الكثير من النجوم والمطربين الإماراتيين والخليجيين ومنهم راشد الماجد في العمل الناجح «هذا الإماراتي»، وحسين الجسمي في أغاني «شارقة سلطان، وعيد الاتحاد، وسمي العود»، وعيضة المنهالي في أغنية «دولة الأمجاد»، والفنانة أحلام في أغنية «أفراح القواسم»، والفنان فايز السعيد في «يوبيل الفخر»، كما لحنتُ للفنانة أصيل هميم أغنية «ملهم الأوطان»، وللفنان الوسمي أغنيات «درة الشرق، ونياشين الفخر، والحر النداوي»، وللفنان وليد الجاسم أغنيات «شكراً سلطان، والعقد الثمين، وأغلى بلد»، وللفنان محمد المنهالي «رد الخبر»، وللفنان الكويتي علي عبدالله «أبقى أنا»، بالإضافة إلى ذلك جمعتني ألحان عديدة مع كورال الإمارات في عدد من الأغاني وهي: «سلطان القلوب، ومرحبا سلطان، وميدان سلطان، وأنا كلباوي»، كما جمعتني تجارب مع شعراء كثر منهم الشاعر معالي الدكتور عبدالله بلحيف النعيمي، والشاعر علي الخوار، إلى جانب الشاعر عبدالله الهدية، وغيرهم من الشعراء».

أعمال محببة

وحول الألحان المقربة إلى قلبه والأعمال التي يعمل عليها حالياً، قال ماجد عبدالله: «أعتز بجميع أعمالي في حب الوطن وفي الحقيقة هناك أعمال قريبة إلى قلبي ومنها: «عيد الاتحاد»، و«شارقة سلطان» كونها تعبر عن محبتنا الصادقة والعميقة لوالدنا صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، بالإضافة إلى لحن «هذا الإماراتي» لأنه أول عمل وطني قمتُ بتلحينه وانتشر بصورة واسعة، وبخصوص الأعمال القادمة، فأنا بصدد العمل على ثلاثة أعمال وطنية، وسترى هذه الأعمال النور قريباً بإذن الله، وأمنيتي الكبيرة أن تتاح لي الفرصة لتلحين أعمال من قصائد وأشعار والدنا صاحب السمو حاكم الشارقة».

قامات وأسماء

وأكد ماجد عبدالله أنه ما زال يعتبر نفسه تلميذاً في مجال الموسيقى والتلحين، ويستمد خبراته من تجارب كبار الفنانين والمبدعين والملحنين الإماراتيين، وعلى رأسهم الدكتور علي كانو، وخالد ناصر، وفايز السعيد، ومحمد الأحمد، لافتاً إلى أنهم قامات فنية وأسماء كبيرة ولامعة يشهد التاريخ بإنجازاتها وأعمالها الخالدة، وفي رسالة ماجد عبدالله للشباب المقبلين على التلحين، دعاهم إلى الحرص على المحافظة على الإرث التاريخي للفن الإماراتي الأصيل، واختيار الكلمات الهادفة والنغم الأصيل.

حراك فني

وفي ختام حديثه أكد ماجد عبدالله، أن إمارة الشارقة تشهد حراكاً فنياً وموسيقياً كبيراً، لا سيما في ظل اهتمام الحكومة بتشييد المسارح، وتحويلها إلى معالم سياحية تميز الشارقة، والاهتمام الكبير بالفن والفنانين، الذي يتجلى في الحرص على إقامة المهرجانات الموسيقية على هذه المسارح والمدرجات، التي تستضيف أبرز نجوم الوطن العربي والعالم أجمع، وتشهد إقبالاً جماهيرياً كبيراً.

قدم الأغنية بروح معاصرة دون أن تفقد بريق أصالتها ولحّن خلال مسيرته مقطوعات لكبار الشعراء وتغنى بألحانه العديد من الفنانين

الأعمال التي يقوم بتلحينها تُعبّر بصدق عن عشقه للإمارات واعتزازه وفخره بتراثها وهويتها الأصيلة

آمنة اللوغاني..
موهبة موزعة بين الرياضة والموسيقى

كلباء - أمين الشحات

آمنة محمد حسين علي اللوغاني، فتاة مثابرة وتلميذة نجيبة ومجتهدة، تدرس في المرحلة الثانوية في مدينة كلباء، وإلى جانب تفوقها الأكاديمي عرفت كيف تجعل من الرياضة أسلوب حياة، ومن الموسيقى متنفساً لروحها، نشأت وترعرعت في بيت يقدر الشغف والموهبة ويحتضن الطموح، تُنمّي مواهبها المتنوعة بين المنافسات الرياضية وجلسات العزف المنفرد، وتحمل أحلامها بخفة خطواتها وقوة عزيمته، لم تكن الأيام تمر عليها مروراً عادياً؛ بل كانت كل لحظة تُنقش في ذاكرتها درساً أو بطولة أو لحناً جديداً، وبين حلبات التايكواندو وأوتار المندولين، كانت آمنة تبني عالماً متكاملاً من الإنجازات الصغيرة التي تمهد لها طريق المستقبل. في باب «على الدرب» لهذا العدد من مجلة «الشرقية»، نفتح مع آمنة اللوغاني نوافذ هذه الرحلة الإبداعية المُلهمة، ونسير معها بين محطات الإصرار، والنجاح، والدروس التي صنعت منها اليوم قصة تستحق أن تُروى.

عالم الفنون القتالية

ذات مساء هادئ من أمسيات كلباء الوادعة، حين كانت المدينة تتنفس سكونها العذب، جلست آمنة مع عائلتها في إحدى الحدائق العامة، كانت لحظة عادية كأي يوم من أيام الطفولة، قبل أن تقترب منها الكابتن سناء، لاعبة ومدربة التايكواندو في نادي كلباء الرياضي الثقافي، لتعرض عليها فرصة غير متوقعة؛ الانضمام لعالم الفنون القتالية، في تلك اللحظة لم تكن آمنة قد خططت لأي شيء من هذا القبيل، بل لم يكن يخطر في بالها أن تجد نفسها يوماً ترتدي زيّاً رياضياً وتنخرط في ممارسة ألعاب الدفاع عن النفس، لكنها شعرت بشيء يتحرك في داخلها، إحساس جديد، مزيج من الفضول والحماس الجميل، لم تكن تعرف الكثير عن الركلات أو الدفاعات التكتيكية، لكنها أدركت فوراً أن التجربة تستحق المغامرة، وأن التحديات هي التي تصنع الشخصيات القوية، ومن هناك، كانت أول خطوة لآمنة على درب لم تختره، لكنه اختارها.

قبل أن تدخل آمنة اللوغاني عالم التايكواندو، كانت تعرف جيداً معنى أن يركض الإنسان خلف حلمه، فعلى شاطئ كلباء، حيث تتلاقى الرمال مع هدير البحر، كانت آمنة تعدو بشغف يشبه شغف العدّائين الكبار، تحسب لنفسها الثواني كأنها تتسابق مع الزمن نفسه، ترسم في خيالها حلبات سباق عالمية، وأحلاماً تتجاوز الأفق البعيد، لم يكن الطموح بعيداً عنها، بل كان يسكن في خطواتها، يشدها إلى الأمام كلما لامست قدماها رمال كلباء، وفي البطولات المدرسية راحت تصنع مجدها المبكر، تحصد الميداليات الذهبية والفضية، وتثبت أن العزيمة قادرة أن تصنع الفارق في كل مضمار، لم يكن الجري بالنسبة لآمنة رياضة فحسب؛ كان تعبيراً عن شغف عميق بالحياة.

> حصدت ميداليات في بطولات التايكواندو داخل الدولة وخارجها وكانت بداية تعلقها برياضات الدفاع عن النفس في نادي كلباء الرياضي الثقافي

ميداليات ملونة

لم تكن مسيرة آمنة اللوغاني مجرد ومضات عابرة في ميادين الرياضة، بل كانت ولا تزال نسيجاً متيناً من الأحلام المنسوجة بالجهد والإصرار، وسلسلة متوهجة من الإنجازات التي تراكمت عبر الأعوام مثل درر ثمينة، بدأت آمنة خطوتها الأولى بثقة العدائين وشغف كبير، فسطرت اسمها في سجلات البطولات بأحرف من ذهب، وفي العام الجاري حصدت فضية بطولة الفجيرة الدولية المفتوحة للتايكواندو، والمصنفة من عيار النجمتين «G2»، وفضية كأس العرب للتايكواندو، من فئة «G1»، وفي العام المنصرم 2024 حصدت ميداليات ذهبية متتالية في كأس الإمارات للفرق، ودورة الألعاب الخليجية للشباب، ودورة محمد بن حمد الشرقي، ولم تكتف بذلك، بل أضافت إلى سجلها ميدالية برونزية في بطولة الفجيرة الدولية المفتوحة للتايكواندو، وذهبية بطولة الإمارات للتايكواندو للنخبة، أما 2023، فكان عاماً استثنائياً لآمنة، إذ اعتلت منصات التتويج في بطولة قطر الدولية، وكأس رئيس الدولة، وبطولة كأس الاتحاد بالذهب، كما حصدت فضية بطولة الإمارات المفتوحة، وبرونزية كأس العرب، وذهبية بطولة الإمارات المفتوحة للتايكواندو.

وتعود البداية اللامعة لآمنة اللوغاني في المنافسات الرياضية إلى عام 2021 حين حصدت ذهبية بطولة الإمارات المفتوحة للتايكواندو، وهي مسيرةٌ ظافرة تسير فيها آمنة بثبات، تحمل في كفيها سلة من الذهب والفضة، وتزرع المستقبل بأحلام تكبر معها كل يوم، وعن هذه المسيرة المُلهمة التي سطرتها آمنة، يقول مدربها الكابتن محمد سراج: «آمنة مشروع بطلة حقيقية، تمتلك روح المقاتلين وحلم الفنانين، طموحها لا تحده حدود، وإصرارها على التطوير يجعلنا نؤمن أن القادم لها أجمل بإذن الله».

روح رياضية متوثبة

لم يكن كل طريق آمنة اللوغاني في الرياضة مرصعاً بالذهب؛ حيث عرفت طعم الخسارة، لا سيما في بطولة قطر الدولية، إلا أن لحظة الانكسار علمتها درساً أغلى من أي ميدالية، وتروي عن تلك اللحظة وتقول: «ظننتُ أنني أحلم عندما أعلن الحكم خسارتي، سقطتُ قليلاً، ثم نهضتُ بدرس مهم، هو احترام الخصم والاستعداد له كأنك تواجه نفسك». في تلك اللحظة لم تبكِ آمنة طويلاً، بل حملت وجع الخسارة بيد، ورفعت طموحها باليد الأخرى، وعادت أقوى في حلبات المنافسة.

وفي بطولة الفجيرة الدولية التي أقيمت مؤخراً، وسط مشاركة أبطال أولمبيين من كل أنحاء العالم، استطاعت آمنة أن تحصد المركز الثاني بكل فخر، كانت منصة التتويج حلماً تحقق بالإصرار والاجتهاد، وكانت نظراتها تقول أكثر مما تنطق به الكلمات، وضحكتها تسابق الريح، وتقول في هذا الصدد: «عندما وقفتُ على منصة التتويج، شعرتُ أن كل لحظة تعب كانت تنسج لي هذا الرداء الأبيض من النصر».

حين تعزف آمنة

لم تكن الرياضة وحدها عالم آمنة، بل كان في قلبها لحنٌ جميل، نبت منذ نعومة أظافرها كما تنبت الزهرة في حضن الضوء، فبين جري الخطوات على مضمار المنافسة، كانت هناك خطوات أخرى أكثر خفة، تتسلل إلى مفاتيح البيانو وأوتار المندولين، كيف لا، وعمها هو الفنان والملحن علي كانو، صاحب الألحان الخالدة، فالنغم يسكن في جيناتها ووجدانها، والإيقاع جزء من تكوينها، ولم تكن الموسيقى اختياراً عابراً، بل كانت شغفا واهتماما خططت له منذ البدايات.

حين خطت آمنة أولى خطواتها إلى مركز الطفل في كلباء، لم تدخل لتعلُّم العزف فحسب، بل عبرت نحو عالم زاخر بالإبداع والدهشة، هناك، وجدت من ينمي موهبتها برفق، ومن ينصت لصوتها قبل أن تنطق به الآلة، بدأت رحلتها مع الريكوردر، كأنفاس أولى في سماء الموسيقى، ثم انتقلت إلى البيانو، حيث تتحول الأصابع إلى نقط ضوء تُرتب الحكايات على المفاتيح، قبل أن تستقر على المندولين، العود الحالم القادم من ضفاف المتوسط، لتصبح لغتها الموسيقية ثلاثية النغم، تنطق بها عندما تعجز الكلمات عن اللحاق بمشاعرها.

> **بدأت رحلتها مع الموسيقى عبر آلة الريكوردر ثم انتقلت إلى البيانو قبل أن تستقر على آلة المندولين**

الزبـارة.. في صورة دافئة من ذكريات خورفكان

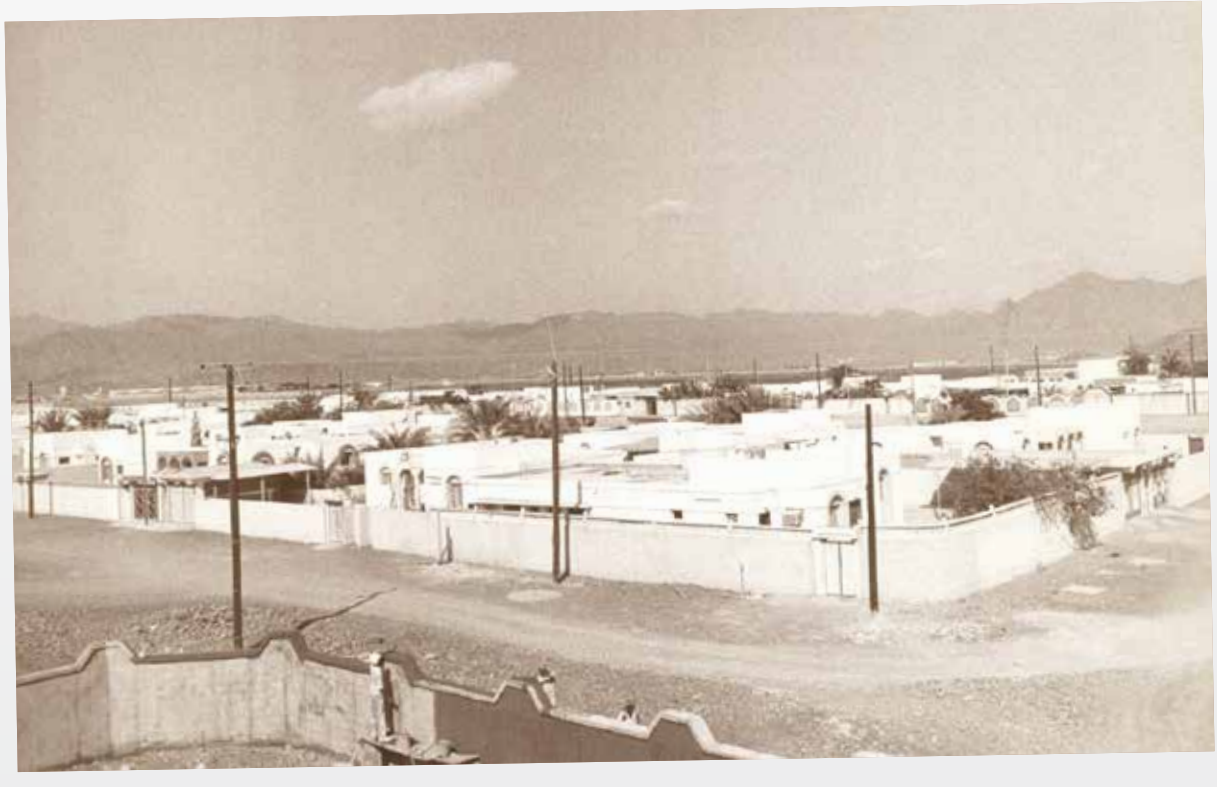

انتقل سكان حارة الزبارة القديمة في خورفكان في سبعينيات القرن الماضي، إلى قرية الزبارة الجديدة على بعد أمتار قليلة من موضعها القديم، وفي صورة هذا العدد، تبدو القرية الجديدة ببيوتها الشعبية كما التقطتها الكاميرا من هذه الزاوية عام 1987. وتعد الزبارة من أبرز مناطق خورفكان التراثية، حيث تجمع بين جماليات تضاريسها الجبلية المطلة على مياه الخليج، وطقسها المعتدل على مدار فصول السنة، ووديانها المحملة بخيرات المزارع، وإرثها التاريخي المتمثل في تراثها العريق، كما تشكل هذه المنطقة عنوانا عريضا لهذا الإرث والتراث، لهذا نالت اهتماما كبيرا من صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، الذي وجه بترميم حارة الزبارة القديمة وإعادة تأهليها حفاظا على موروثها التراثي والثقافي.

> نالت الزبارة اهتماماً كبيراً من صاحب السمو حاكم الشارقة حيث وجه بترميم بيوتها القديمة وإعادة تأهيلها حفاظا على موروثها التراثي والثقافي

وقد افتتح سموه الحارة في مايو الماضي بعد الانتهاء من عمليات ترميم مبانيها وبيوتها، وتفقد سموه حارة الزبارة القديمة التي تضم المسجد الجامع، والمضيف، وبيت الوالي، إضافة إلى أربعة بيوت تحوي مخازن وساباطاً وغرف «الكرين» ذات الأسطح المائلة التي تبنى لكثرة الأمطار، وعدداً من البيوت لاستخدامها كمراكز للحرفيين والحرفيات، وتمثل البيئة البحرية والبيئة الزراعية، وبيت التراث الثقافي، وبيت الترميم وبيت العسل.

وتعتبر الزبارة منطقة محظوظة بأبنائها وسكانها، إذ أنهم اجتمعوا على التأريخ لها في دراسات مطولة، وفي كتب وبرامج تلفزيونية وثائقية كثيرة، وقد تم الحفاظ على مرافق الحارة بشكلها القديم لتُحيي المهن والحرف التقليدية مثل السفافة والتلي والغزل والخياطة وصناعة البخور والعطور، وجعلها وثيقة الصلة بالحياة في الماضي ونمط معيشة أجدادهم، لاستلهام قصص كفاح وصبر يتوارثونها من جيل إلى آخر، حيث كانت الحياة الاجتماعية بسيطة يسودها الدفء والترابط، على حد تعبير الباحث في التاريخ والحضارات القديمة وأحد سكان المنطقة، راشد صالح محمد علي النقبي، مؤلف كتاب: «إنباء الأنام بذكر ما جاء عن الزبارة في سالف الأيام»، الصادر عن دائرة الثقافة في الشارقة.

منتجات ومحاصيل

ويقول راشد النقبي في دراسته: إن منطقة الزبارة تميزت بخصوبة أرضها ووفرة المياه الجوفية، ما كان له الأثر الكبير في انتشار حرفة الزراعة، وإنتاج المحاصيل المختلفة؛ مثل التمور والفواكه والحمضيات، وعلى هامش مهنة الزراعة انتشرت مهنة رعي الماشية وجمع الحطب، أيضا كانت مهنة الصيد منتشرة على نطاق واسع لقرب المنطقة من ساحل الخليج، حيث ساد صيد الأسماك واستخراج اللؤلؤ، وكان الأسلاف يصنعون مراكب الصيد بأنفسهم من جذوع الأشجار وسعف النخيل والخوص، ويختتم النقبي أن المقايضة كانت الطريقة المثلى والمتبعة لتدبير الاحتياجات الأساسية عبر الأسواق في المنطقة، وكان للتجار سوقٌ يقام بشكل دوري في منطقة اللؤلؤية المجاورة للزبارة، حيث كان يقايض الأهالي بمنتجاتهم الزراعية ما يحتاجونه من الأرز والزيت والقهوة والملابس وغير ذلك.

خدمات عصرية

هذا جانب مما كانت عليه حياة أهل الزبارة قديماً، غير أن للعصر الحديث حضوره أيضا في المنطقة، حيث تطورت القرية الجديدة باهتمام حكومة الشارقة بالبنية التحتية والخدمية، واتسعت مساحة القرية كثيرا على خلفية الزيادة السكانية، وانتشرت المنازل المشيدة بطراز حديث على ضوء المستجدات والخدمات العصرية، وتم رصف الطرق وإنشاء الحدائق العامة والمنتزهات، وتقديم الدعم للمزارعين والصيادين وأصحاب الحرف المختلفة، كذلك تم تشييد المباني الحكومية لتقديم الخدمات للمواطنين، وكان لحكومة الشارقة حضورها منذ ثلاثة أشهر فقط في منطقة الزبارة الصناعية، من خلال هيئة كهرباء ومياه وغاز الشارقة، حيث تم في مايو الماضي الانتهاء من مشروع إنارة الطرق الداخلية بالصناعية، بتركيب عدد 104 أعمدة إنارة وكشافات ومصابيح إنارة موفرة للطاقة ولوحات تحكم بالإنارة ، وتمديد كيبلات بطول أكثر من 10 آلاف متر.

> تم الحفاظ على مرافق الحارة بشكلها القديم لإحياء المهن والحرف التقليدية وجعلها وثيقة الصلة بالحياة في الماضي ونمط معيشة الأجداد

سيف الصواية.. ذكريات محفورة في قلوب مُحبيه

على ضفاف الساحل الشرقي وُلد سيف جمعة الصواية النعيمي عام 1940 في كلباء، ليكون الابن الرابع بين سبعة إخوة، أربعة منهم ذكور وثلاث إناث، وترعرع في كنف عائلة محافظة تشرَّب منها معاني الأصالة، فتفتَّحت مداركه على مبادئ الدين والخلق.

> بدأ العمل كاتباً على الآلة الكاتبة وكان شغفه بالمعرفة يدفعه للتعلم والتطور ليحقق لنفسه طموحات أكبر

> ساهم في أعمال الخير والمبادرة لخدمة أقرانه وعمل على الإصلاح بين الناس وتقديم النصح والمشورة لهم

حافظ لكتاب الله

دخل مبكراً إلى الكتاتيب، حيث جلس بين يدي المطوع، يحفظ الآيات ويستقي من معين القرآن الكريم، فأتم حفظ كتاب الله وهو لم يكمل العاشرة من عمره، فكان فخراً لأهله ومصدر إعجاب لمعارفه.

وتمَيز سيف الصواية، رحمه الله، بحكمته ورجاحة عقله، فكان هادئ الطبع، عميق النظر، معروفاً بأخلاقه وتواضعه، ما أكسبه مكانة مميزة في قلوب الجميع.

درب المسؤوليات

وتروي فاطمة، ابنة سيف، عن تلك الأيام التي عاشها والدها عقب وفاة جدها جمعة الصواية، والتكاتف المجتمعي بين الأهالي، في وقت كانوا فيه يعتمدون على الزراعة وصيد السمك كسبيل وحيد للبقاء، وتابعت أنَ والدها سافر مع شقيقه إلى الكويت في سن السابعة عشرة، وهناك بدأ العمل كاتباً على الآلة الكاتبة، وكان شغفه بالمعرفة يدفعه للتعلم والتطور ليحقق لنفسه طموحات أكبر، ثم عاد بعد ذلك إلى مسقط رأسه في مدينة كلباء ليؤسس لحياة جديدة، مما أهلَه لتولي مناصب عدة ومسؤوليات إدارية في وزارة الخارجية، كما ترك بصمات في مختلف المجالات التي خدم فيها، سواء في الشأن المحلي أو في تعزيز الروابط الاجتماعية بين أبناء القبائل والعائلات من أهل ومعارف.

محب للتعلم

كان سيف رجل علم وشغف، يحمل في قلبه توقاً دائماً للمعرفة، لا يملّ من القراءة ولا يتوقف عن البحث فيما ينير العقل ويهذب الروح، ولم يكن حريصاً فقط على تثقيف نفسه، بل كان يرى في تربية أبنائه رسالة سامية، فغرس فيهم القيم الدينية وربَاهم على مبادئ راسخة من الأخلاق والانضباط، فحثَهم على طلب العلم والسعي لنيل أعلى الدرجات، لا في التعليم فحسب، بل في ميادين العمل أيضاً، فكانوا لا يترددون في اللجوء إليه، فهو الملاذ الآمن، والمستشار الحكيم الذي لا يبخل بالنصيحة ولا يتأخر في تقديم المشورة والإرشاد، فكان في كل مرحلة من مراحل حياتهم سنداً لا يعوَض ونوراً لا ينطفئ.

مسيرة عطاء

ترك المرحوم سيف إرثاً معنوياً عظيماً، يتمثل في سمعته الطيبة وسيرته العطرة، حيث كان سخياَ في عطائه ووفائه، وساهم في أعمال الخير والمبادرة لخدمة أقرانه، وكذلك الإصلاح بين الناس.

في 11 فبراير من عام 2025، فقدت مدينة كلباء أحد أبنائها البررة الذين عملوا بصمت وبإخلاص، وقد خلف وراءه أبناءً كانوا امتداداً لمسيرته، بالقيم التي غرسها فيهم منذ الصغر، وذكريات حيَة محفورة في قلوب أهله ومحبيه.

من أجل الترابط والانتماء

في لقائه الأبوي بطلبة جامعة خورفكان الذين يتدربون في جامعة إكستر بالمملكة المتحدة، في شهر يوليو الماضي، تحدث صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، عن طبيعة المشاريع التي ينفذها في مختلف مدن الإمارة قائلا: «كل مدينة عندي يعلم الله أنني أنقشها بالألوان بمشاريع تضيف إليها، وتزيد من ترابط أهلها وانتمائهم واعتزازهم بها، سواء المشاريع التعليمية أو السياحية أو الاجتماعية أو البيئية، وبشكل دقيق يضفي على جمالها جمالاً، وعلى سكانها ألفة وتفاعلاً أكبر».

هذه الدقة لا تأتي صدفة ولا استعجالا، بل تأخذ من سموه سنوات من الدراسة والتخطيط حتى يكون المشروع إضافة حقيقية للمدينة، واسغلالا تاما لطبيعتها ومقوماتها، فالمناطق البحرية تقام فيها مشاريع الصيد والسياحة والنقل البحري والبحث العلمي المرتبط بذلك، والمناطق الجبلية تقام عليها مشاريع سياحية ورياضية، والمناطق التي تحتوي على سهول وواحات قابلة للزراعة تقام عليها مشاريع زراعية، والمناطق الأثرية تقام فيها مشاريع أثرية وتراثيه تحفظ إرثها وتثمن تاريخها وتستغل قدراتها السياحية، فكل مقوّم قابل للاستغلال يستغل لصالح المدينة وأهلها، ولكي تكون كل المشاريع جزءاً من نسيج المدينة وسكانها، وليست جسما غريبا عليها، فهي استغلال لمقومات طبيعية عرفها الأهالي وعرفها أجدادهم قبلهم، واستغلوها بأدواتهم البسيطة وقدراتهم المحدودة، فهي منتمية إليهم وهم منتمون إليها، وتدعم ألفتهم وترابطهم وحبهم لمدينتهم، وذلك الترابط والألفة هو أحد المقاصد السامية لتلك المشاريع.

الطلبة المتدربون في بريطانيا هم أنفسهم جاءوا من جامعة خورفكان التي هي نموذج لتلك المشاريع التي تستغل البيئة، فهي تحتوي على كلية علوم البحار والأحياء المائية التي تقدم برامج في دراسة النظم البيئية البحرية، والتنوع البيولوجي، والحفاظ على البيئة، وهو ما يناسب طبيعة بحر خورفكان وما فيه من نظم بيئية وتنوع بيولوجي وشعب مرجانية، ويناسب أبناء خورفكان الذين يفتحون عيونهم على البحر صباحا ومساء، وقد ذهب الطلبة للتدرب في جامعة إكستر في إطار البرنامج التعليمي المشترك بين الجامعتين في مجال علوم البحار، وهم يمثلون طليعة هذا المشروع البحري البيئي لذلك خاطبهم سموه قائلا: «أنتم تمثلون قمة البحث العلمي الذي نحتاجه خاصة في منطقة شواطئ خورفكان، نحن نحافظ على البيئة من أشجار وجبال، ونحافظ على ما في البحر الذي فيه كنوز وحياة لا نشاهدها، وهنالك أماكن لم يغطس بها الإنسان، ونحن نهيب بكم لتكونوا الأوائل الذين يرتادون هذه الأماكن».

ولم ينس صاحب السمو حاكم الشارقة في لقائه مع أبنائه أن يقدم لهم ما تعود أن يقدمه لأبنائه في كل مناسبة؛ وهو أن يتحلوا بالخلق الكريم، وقيم المجتمع الذي جاؤوا منه، ويمثلوا وطنهم أحسن تمثيل، وأن يغتنموا الفرصة لأن ينهلوا من العلم بأقصى ما يكون حتى يتولوا إدارة تلك المشاريع التي هيأها سموه لهم، بكفاءة لكي يظل عطاؤها مستمرا، فهم ضمانتها المستقبلية.

محمد ولد محمد سالم

مجلة

الشرقية

العام السادس

مجلة شهرية تنموية ثقافية

من المنطقة الشرقية بإمارة الشارقة - تصدر عن دائرة الثقافة

alsharqiya@sdc.gov.ae

دائـرة الثقـافـة

إدارة الـمسرح

مهرجان كلباء

للمسرحيات القصيرة

12

الدورة الثـانيـة عشرة

26 سبتمبر - 02 أكتوبر 2025

المركز الثقافي - مدينة كلباء

Tawseel
AL Sharjah
6 291100 753994
SHS

السنة السادسة - العدد (72) - سبتمبر 2025 - مجلة « الشرقية » - شهرية تنموية ثقافية من المنطقة الشرقية بإمارة الشارقة - تصدر عن دائرة الثقافة - الشارقة - الإمارات العربية المتحدة